

صفر ١٤٠٨ هـ
سبتمبر ١٩٨٧ م
ـ السنة الثامنة
الثمن ٢٥٠ فلسا

اسلامية اسبوعية

صور من افتراءات المستشرقين على الإسلام

في المنتدى الفكري

الصحوة.. بين التأصيل والاستثمار



محمد فريد عبد الخالق يكتب للمجتمع عن :
... جماعة الإخوان



في لقاء العدد :
لماذا الخوف من تدين الشباب ؟



الجامعة الإسلامية في غزة
إشعاع للصحوة
في الأرض المحتلة

التاريخ

الثلاثاء ٦ صفر ١٤٠٨ هـ
الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٣٦ ــ السنة الثامنة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

ارع المغرب ــ الروضة ــ
كويت ــ صندوق بريد :
٤٨٥ ــ الصفاة ــ الرمز
ريدي ــ 13049 ــ هاتف :
٢٥١٩٥٢/٢٥١٤١٨٠

السعر

كويت ٢٥٠ فلسا ■
سعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤
يالات ■ الامارات ٤ دراهم
البحرين ٣٠٠ فلس ■
يمن ٤ ريالات ■ الاردن
٣٠ فلس ■ السودان ٧٥
شا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

قيمة الاشتراك ١٢ دينارا
ة سنة في الكويت
قيمة الاشتراك ١٥ دينارا
ة سنة بالدول العربية
قيمة الاشتراك ١٨ دينارا
ة سنة بالدول الاجنبية
الاشتراك السنوي للوزارات
لمؤسسات خمسة وثلاثون
نارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ــ اسبوعية ــ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير **اسماعيل الشطي**







في هذا العدد

باختصار

الاسلام دين السلام

في الكلمة التي القاها الشيخ صباح الاحمد امام ممثلي دول العالم في الامم المتحدة قال:

«ان الاسلام في حقيقته وجوهره يرفض العنف بأي شكل من اشكاله لانه دين محبة وإخاء يعتمد في جوهره وممارساته وانتشاره على الحوار والاقتناع. ان الامة الاسلامية مستعدة للتعاون فيما بينها وبين المجتمع الدولي للقضاء على الارهاب الدولي ولاجلاء الفرق بين الارهاب وبين حق الشعوب المقدس في الكفاح التحرري المشروع».

وفي ضوء هذا لنا وقفة:

١ ــ ان افصاح الشيخ صباح الاحمد عن طبيعة الاسلام وموقفه من العنف يصلح ان يكون ردا من مسؤول كبير على كل افتراء يتهم المتمسكين بهذا الدين من الدعاة الاسلاميين بالجنوح الى استخدام العنف ووسائل الارهاب

٢ ــ وان وصف الشيخ صباح لاعتماد الاسلام في انتشاره على الحوار والاقناع هو نفسه منهج اسلامي اتخذه الاسلاميون مع جميع الفئات في مجالات الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ ــ هناك فرق كما قال الشيخ صباح بين الارهاب وحق الشعوب في التحرر، حيث لا نستطيع ان نربط بين فدائي مجاهد يواجه الصهاينة في فلسطين المحتلة او يواجه الشيوعيين في افغانستان المغزوة، وبين من امتهنوا العنف والإرهاب من خاطفي الطائرات والمعتدين على حياة الآمنين من ابناء جلدتهم ووطنهم

واخيرا نقول: ان الاسلاميين الذين يتخذون من الاسلام منهجهم دعاة حب واخوة.. وسيظل عملهم مدفوعا بقوله تعالى: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت» هود ٨٨. وسيظل منهجهم هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة وفقا لتعاليم هذا الدين الحنيف لا تأخذهم في الله لومة لائم

الافتتاحية

حذار من الخطر القادم

شهد الاسبوع الماضي تطورات خطيرة في منطقة الخليج زادت من حدة التوتر فيه وعكرت اجواءه التي اصبحت تنذر بالانفجار وذلك على اثر قيام سفينة (ايران أجر) بزرع الالغام في الخليج والتي هاجتها حوامة امريكية عندما كانت تزرع الغامها في المياه وقد اسفر ذلك الحادث عن تصاعد في كهربة

بداية نقول: ان ما وقع ويقع في الخليج لا يرضي احدا وهو مدعاة لقلق اهل الكويت والخليج اكثر من غيرهم، ولطالما نادت الكويت باطفاء نار الحرب العراقية الايرانية التي هي اصل الشر والبلاء، هذا البلاء الذي يخيم على المنطقة من كل افق، بسبب التعنت الايراني المصر على اطالة أمد الحرب دون مراعاة لموقف شعوب المنطقة الذين ينتظرون بفارغ الصبر لحظة انتهاء هذه الحرب، وعلى المستوى الرسمي حرصت الكويت واخواتها الخليجيات على التفاهم السياسي مع ايران، وكان ان دعت الكويت في يناير الماضي ايران لتبوء مقعدها في القمة الاسلامية التي عقدت على ارض الكويت وطرح وجهة نظرها والاستماع الى وجهة نظر الاخرين، ولكنها رفضت الحضور وخرجت عن الصف الاسلامي، وها هي اليوم تصم آذانها عن مناشدات الدول الاسلامية بل الدول جميعا مصممة على عدم الانصياع الى رغبة أمم الارض جميعها والالتزام بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الداعي الى الوقف الفوري لاطلاق النار نار هذه الحرب التي اكلت الاخضر واليابس في المنطقة ولم يستفد منها سوى تجار الموت الذين يبيعون السلاح وقودا لهذه الحرب الدموية

والآن وبعد تأزم الموقف الذي صار ينذر بالتدخلات الاجنبية هل سيظل الايرانيون على موقفهم الاتهامي المعتدي من الكويت؟..

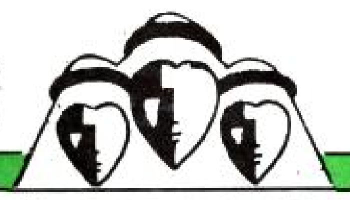
لقد اعلنت الكويت على لسان وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد عن حرصها على ان تبقى منطقة الخليج منطقة آمنة بعيدة عن الصراعات بين القوى الكبرى، لقد قال الشيخ صباح امام الجمعية العامة للامم المتحدة بعد ان استعرض ما بذلته الكويت من جهود لاخماد نيران الحرب العراقية الايرانية طوال السنوات الماضية شعورا منها بمسؤولياتها ودرءا لمخاطر اتساع هذه الحرب لاطراف لا صلة لهم بها. قال: «لقد نادت الكويت وانطلقت في سياستها الخارجية من ان منطقة الخليج انما هي مسؤولية دولها وحدها فقط وان هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة تغذي العالم بمورد نفيس لا غنى عنه وتساهم بامكاناتها في تنمية العالم ورفاهه، ولذلك يجب ان تبقى هذه المنطقة بعيدة عن التوتر والازمات، والا يسود بين دولها استعمال القوة او التهديد بها منعا لتصارع القوى الكبرى والتدخل الاجنبي الذي لا تحمد عقباه»

ان الكويت من خلال كلمة وزير خارجيتها تستشعر الخطر المحدق بالمنطقة كلها وتحمل ايران مسؤولية ذلك لان ايران باعمالها الاستفزازية وتهديدها للملاحة في مياه الخليج هيأت الفرصة لتدخل اجنبي، كل بلدان الخليج في غنى عنه.

ولقد برهنت الاحداث الاخيرة ان منطقة الخليج دخلت معركة التجاذب بين القوى العظمى بعد تباين المواقف بين امريكا والاتحاد السوفياتي بخصوص ما يجب عمله بالخليج وازاء ايران، ولقد أنحى الاتحاد السوفياتي باللائمة عل ضرب الحوامة الامريكية لسفينة «ايران أجر» واعتبر شولتز وزير خارجية امريكا موقف الاتحاد السوفياتي هذا «مخيبا للآمال» ويبدو ان الصراع بين القوى العظمى في المنطقة مقبل على احتدام اكبر وحدة اخطر وأشد، فما احوج المنطقة اليوم الى ان تعيد ايران حساباتها وتتخذ قرارها.. بالاستجابة لنداءات وقف الحرب بعيدا عن اية مزايدة او تشنج، فسلامة المنطقة وهي منطقة مسلمة يجب ان تكون فوق كل اعتبار، وما احوجنا نحن الخليجيين ايضا الى موقف عربي اسلامي موحد من حرب الخليج يسهم في دره الاخطار وابعاد دول الخليج عنها ولكن حتى هذا الموقف العربي الموحد بدا وللاسف وكأنه صعب المنال بسبب مواقف بعض الدول العربية. ولقد اعلن الشيخ صباح الاحمد عن أسف دولة الكويت من موقف سوريا بما يتعلق بالحرب، ودعا الامة الى ضرورة ايجاد الموقف الموحد.

ان ايران التي حولت الخليج الى بؤرة توتر تستهلكها اليوم القوى الكبرى بيدها ان تنزع فتيل الانفجار في المنطقة بالقبول بقرار مجلس الامن او بوساطة الدول الاسلامية التي تسعى الى ضمان حسن الجوار بين دول المنطقة، والا فان المنطقة قادمة على ما لا يعلمه الا الله وعندئذ لن ينفع الندم الايرانيين، فالقوى الكبرى التي دخلت مياه المنطقة لن تسلم لايران بمطالبها بل على العكس، فان بعض تلك القوى تهدد بمواجهة ايران وهو امر لا تريده شعوب المنطقة ولا حكامها.. لكن تلك القوى تتخذ اليوم من مواقف ايران مبررات لتبرير تدخلها، واذا كان صحيحا ان السياسة الريغانية الامريكية هي سياسة التدخل والمغامرة واستخدام القوة، فان مسؤولية اي صراع دولي خطير في المنطقة تقع على الجانب الايراني الذي وفر الفرصة المثالية لذلك.

وبعد يبقى لنا أمل في ان تعي ايران ما سيترتب عن ضربها لقرار مجلس الامن عرض الحائط، والاعراض عن مواقف شعوب الامة الاسلامية وشعوب العالم، وعدم الاستجابة لنداءات السلام فتراجع نفسها وتنصاع للحق فتجنب بذلك منطقة الخليج ويلات الحرب والدمار.



هوامش

● احد الذين سبق ان اشرنا اليهم بجعل مهنة الصحافة لديهم كمهنة كذب واسترزاق.. عاد يكذب ويكذب ثانية.. ويطعن في اعراض المسلمين.. ننصح الفاشل الكذاب باختيار مهنة ثانية غير «الصحافة» للاسترزاق بطريقة الدجل والكذب على الناس !!

● اوضح مسؤول في وزارة المواصلات ان الوزارة قد تعاقدت مع شركات عالمية لتنفيذ مشروع تركيب هواتف للطوارىء على طول الطرق السريعة بالدائري الخامس والذي يبدأ من دوار البدع وينتهي بمنطقة الدوحة والدائري السادس والذي يبدأ من المسيلة حتى جسر المطلاع.

● اعلن مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية السيد بدر الحميضي ان الكويت لا تواجه مشاكل في استرداد قروضها على الدول المدينة رغم حدوث بعض المتأخرات الا انها ليست ذات حجم ملموس

● اوصى مجلس شؤون الاغذية المنعقد برئاسة وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن العوضي بقيام رئيس المجلس بالتنسيق مع وزير التربية للعمل على توفير المواصفات الصحية وايجاد الطرق والوسائل الكفيلة لتحقيق الرقابة الصحية والتفتيش على مقاصف المدارس ضمانا لسلامة الاغذية وتلافيا لحدوث اي حالات تسمم مماثلة للحوادث الاخيرة.

● صباح الاحمد: نأسف لموقف سوريا من العراق



ذكر نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ان الظرف بات مواتيا لوقف حرب الخليج مثلما هو موات لعقد قمة عربية

وعبر الشيخ صباح عن امله في ان تحقق القمة العربية الطارئة اجماعا عربيا ضد ايران، واضاف قوله: «لان الحرب العراقية الايرانية لن تقتصر على العراق، وانما ستعم المنطقة باكملها بما فيها دمشق».

كما اعرب وزير الخارجية عن اسفه لموقف سوريا المتمثل في اعتبار «دول الخليج عربية بينما العراق كأنه دولة غير عربية» مشيرا الى ان الكويت كانت قد قدمت امدادات نفطية مجانية الى سوريا قبل القمة الاسلامية التي عقدت في الكويت في يناير الماضي بناء على طلب سوري، وقال: «ان هناك طلبات سورية اخرى نفكر فيها، ولم تلب بعد».

● المقاصف.. والتسمم

ضعف الرقابة على الاغذية المباعة في المدارس كان السبب في حدوث حالات تسمم واسعة بين الطلبة في الصليبية وجليب الشيوخ والعارضية.

وقد استقبلت المستشفيات في هذه المناطق ٧٨ حالة تسمم من الطلبة وبعض العاملين في المدارس وتلقى معظمهم العلاج حيث غادروا المستشفى في نفس اليوم بينما بقي قلائل اخرون لاستكمال العلاج.

ويقول اولياء امور الطلبة المصابين ان السبب الارجح في حصول التسمم هو استخدام المقاصف في المدارس لبيض فاقد الصلاحية، واشتكى بعضهم من ان المدارس تمنع الطلبة من احضار الطعام من المنزل بينما تعرض لهم في المقصف طعاما فاسدا!

السيد عبدالرحمن الخضري وكيل وزارة التربية ابدى اسفه للحادث وقال ان وزارة التربية تسعى للحد من مثل هذه الحالات مستقبلا وذلك بالاشراف المباشر عبر المختصين على نوعية الاغذية المقدمة للطلبة من الشركات الخاصة.

وبالمقابل فان مسؤولا بالصحة لام التربية على الحادث وقال: لقد حذرنا كثيرا من استخدام المقاصف في تغذية الطلبة وقال: ان ما يقدم هناك لا يشكل غذاء صحيا سليما لان اغلب ما يباع في تلك المقاصف لا يفيد الطلبة.

● توسع كويتي نفطي

اشار مدير ادارة المبيعات في مؤسسة البترول الكويتية خالد راشد الهارون في كلمته التي القاها امام المؤتمر البترولي الثالث لدول اسيا والمحيط الهادىء، الى ان مؤسسة البترول الكويتية قد وسعت عملياتها الخارجية من خلال انشاء شركتين فرعيتين تابعتين لها.

وتطرق في حديثه الى الشركة الاولى وهي الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية وقال انها تقوم بعمليات التنقيب عن النفط والغاز واستثمارها خارج الكويت.

سيد الأسبوع

● لا يصح الا الصحيح

الخبر الذي نشرته جريدة القبس يوم الخميس الماضي بشأن الغاء نظام الاربع سنوات لبعض كليات معاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والعودة الى نظام السنتين، هذا الخبر يؤكد حقيقة طالما حاول الكثير اخفاءها وهي ان الادارة السابقة لسفينة التربية في البلاد كانت تخطط لاغراقها بطريقة بطيئة وذلك بسلوكها لخط سير جديد هدفه رفض الحاضر وهدم الماضي، كل ذلك بحجة واهية اسمها ــ زورا وبهتانا ــ التطور ومواكبة متطلبات العصر.

اذكر اننا في المجتمع

وقال ان الشركة الاخرى التي استحدثتها المؤسسة هي شركة البترول الكويتية الدولية «كي. بي اي» ذكر بانها مسؤولة عن عمليات تسويق لبترول في اوروبا.

واضاف الهارون بان لشركتين جعلتا من مؤسسة لبترول الكويتية مؤسسة شاملة ومتكاملة تستثمر النفط من منبع البئر مرورا بالعمليات لاخرى الى محطة تعبئة مشتقات البترول.

* * *

تكلمنا في حينه عن خطورة لتسرع في اتخاذ مثل هذا القرار اتهمنا البعض بوضع العصى في عجلة التطور (!!) وهلل لبعض الاخر لهذه الخطوة التي عتبرها من الحسنات للادارة لسابقة.

واليوم.. يتخذ نفس مجلس ارة الهيئة قرارا بالغاء تلك سياسة المشة التي سرعان ما ظهرت خطورة تطبيقها وفداحة نتائجها الاولية (راجع القبس دد الخميس ١٩٨٧/٩/٢٤).

هكذا يتأكد لنا حقيقة المثل لقائل (ما يصح.. الا لصحيح) وها هي ما ذكر انه حسنات العهد البائد بدأت تنهار واحدة تلو الاخرى وان سياسة الامر الواقع التي تنتهجونها لتمرير مخططاتهم قد افتضحت وان لها من يقف لها بالمرصاد «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

• صياد

• الى وزير الدولة للشؤون البلدية



لا احد يستطيع ان ينكر على مراكز «المراقبة الصحية» في بلدية الكويت، قيامها بواجباتها في تطبيق سياسات البلدية، فيما يتعلق بالنظافة.. ولكن لا يعني ذلك، ان تتحول تلك المراكز الى مراكز «ارهاب» للمواطنين والمقيمين!... ففي خيطان — على سبيل المثال — يقوم موظفو البلدية بجولات تفتيشية على المطاعم بطريقة تعسفية!... ويساهمون في اثارة الذعر، وتعطيل البيع، تحت شعار «النظافة»... نرجو ان تؤكدوا على ان النظافة ليست محصورة في جانب معين، ونرجو ان توجهوا موظفي اقسام النظافة في خيطان خاصة الى حسن المعاملة..

* * *

• «صقر الجزيرة» في عمان

بدأ في مسقط يوم الجمعة الماضي التمرين الجوي المشترك الاول للقوات الجوية لدول مجلس التعاون وذلك تحت اسم «صقر الجزيرة».

وقال راديو مسقط ان هذا التمرين يأتي في اطار المناورات والتدريبات العسكرية بين جيوش مجلس التعاون من اجل تعزيز قدراتها القتالية والفنية والادارية

• وزير الاسكان: انجاز الخطة الخمسية الرابعة



اوضح وزير الدولة لشؤون الاسكان ناصر الروضان في تصريح للزميلة «القبس» ان الهيئة العامة للاسكان قد انجزت الخطة الخمسية الرابعة والتي بدأت من ١٩٩٠ — ١٩٩١ الى ١٩٩٥ — ١٩٩٦، وحددت الاراضي المخصصة لها من قبل البلدية

واضاف السيد الروضان ان اقرار هذه الخطة مرتبط بموافقة المجلس الاعلى للاسكان عليها حيث سيتم عرضها في دورة المجلس المقبلة، فيما ذكر الوزير ان نظام البناء ضمن هذه الخطة يتميز بالكثافة الاعلى مما يجعله مختلفا عما هو معمول به حاليا.

وذكر الوزير ان عجلة الاسكان تدور فقد غطينا طلبات اصحاب الطلبات حتى عام ١٩٧٨ وفي نهاية العام نكون قد غطينا طلبات ١٩٧٩، وخلال السنتين المقبلتين تعرض طلبات الثمانينيات.

* * *

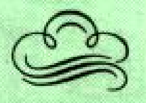
قال بعضهم

«اين الصديق ايها الرفاق»

قال بعضهم «لاحظ المراقبون الدبلوماسيون ان قضية فلسطين او ما يعرف ايضا بقضية الشرق الاوسط قد اهملت تماما، ولم يرد لها ذكر في كلمتي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي امام الجمعية العامة» انتهى.

نقول ان الولايات المتحدة، قد كشفت عن سوءتها منذ زمن بعيد بانها عدوة لنا، اما روسيا فبقيت تدندن بالهتافات الرنانة المناصرة لقضية فلسطين، لذلك خفي على الكثير الموقف الحقيقي لروسيا وظنها صديقة لنا، وبخاصة الاحزاب الشيوعية في العالم العربي، مع ان المبصرين في الامر يعلمون علم اليقين ان كلا القوتين عدوة لنا، ولا يهم احد منهما اي قضية من قضايانا، فهذا الذين يصفه الرفاق بالصديق. هو اول من اعترف باسرائيل، وهو الممول الرئيسي للرجال في دولتهم المزيفة والطاقات العقلية، وهم الذين تخلوا عن الفلسطينيين وهم في اشد الحاجة للمساعدة في حصار بيروت، ولكن ابى الله الا ان يفضح المنافق بفلتات اللسان او بفلتات الافعال، فمتى سندرك زيف هذه الصداقات، ونعرف انه ليس لنا الا الله ناصرا لنا، اذا لجأنا اليه؟؟

عبدالحميد البلالي



• مشاكل مزمنة

هوايتي قراءة مشاكل الناس والاستماع اليها! وبالاخص تلك المشاكل التي تنشر على صفحات الجرائد اليومية. وهذه الهواية ليست من باب السعي لحل هذه المشاكل ـ مع الاسف ـ وانما لادراك فضل الله عليّ ونعمته.
الملاحظة المهمة في هذه القضية هي ان الكثير من هذه المشاكل متشابهة بل ان اكثر هذا الكثير مكرر ومنذ سنوات طويلة حتى حق لنا بتسميتها بالمشاكل المزمنة.

من هذه المشاكل على سبيل المثال لا الحصر مشاكل وزارة الصحة، واكثرها يدور حول تدني مستوى التشخيص وما يترتب على ذلك من مصائب للناس فمثلا نُشرت شكوى مواطن قيل له انه يعاني من خلل في عمل صمام القلب وفي



• وزير الصحة • وزير التربية

احدى المستشفيات في الخارج تبين له انه يعاني فقط من التهاب في الامعاء!! وهكذا تدور معظم شكاوى الناس ورحم الله مستشفى.... الذي نسي مقص العملية في بطن المريض!!

ومن الشكاوى المزمنة حول وزارة التربية هي مطالبة الكثيرين بتكييف الفصول الدراسية ومناداة المخلصين من ابناء هذا الوطن بضرورة التركيز على التربية السلوكية والاخلاقية للطلاب بدلا من ان تكون المدارس للتعليم فقط كما هي اليوم.

وانا هنا لا اريد ان اكرر هذه المشاكل التي قد لا تنتهي، ولكن اريد ان استفسر من المعنيين بالامر: لماذا لم يضعوا حلولا لهذه الاشكالات المزمنة منذ عهد بعيد مع انها واضحة وبينة ووجودها لا مجال لانكاره؟!

لا يكفي ابدا ان توزع نشرة صباحية على المسؤولين حول كل ما ينشر في الصحف مما يخص الوزارة او المؤسسة، بل يجب على المسؤول لفت نظر جهة التقصير والاختصاص ومتابعة الحل اولا باول لنثبت اننا فعلا نريد التطوير ونسعى الى الافضل. اما الاكتفاء بتوزيع هذه النشرة على المسؤولين كل صباح فهذا فقط يشبع غريزة بعض المقصرين عله يقرأ تصريحا له بالامس او ثناء من احد المتسلقين!!

• عندما يعم الشر

سلوكيات النظام الايراني في حربه مع العراق وما ترتب على ذلك من تصرفات هوجاء في تعامله مع دول الخليج كانت مادة دسمة لخصوم الحركة الاسلامية كي يستشهدوا بها على خطورة الوضع عندما يحكم الاسلام!!

وهؤلاء الخصوم يدركون جيدا حقيقة الاسلام الذي تنادي بتطبيقه الاصوات الاسلامية ويسعى الى تحكيم شريعته كل مسلم مخلص لدينه ولامته.. كما انهم يدركون جيدا موقف هذه الحركات الاسلامية من النظام الايراني الذي اساء استعمال الدين كشعار لثورته فكانت النتيجة تشويه معاني الاسلام العظيم عند الكثير من الشعوب!! لا اقول الشعوب الاسلامية التي تدرك ابعاد الثورة الايرانية وخلفياتها وانما شعوب العالم بشكل عام التي تحكمها انظمة معادية لهذا الدين او تنتشر فيها افكار ومبادىء مناهضة لهذا الدين فكانت هذه الاحداث الغوغائية مناسبة كي تعرض الدين الاسلامي بشكل عام في صورة هي اقرب للتطرف والوحشية منها لحقيقته السمحة.

ومما يؤسف له ان بعض الاقلام في بعض صحفنا ساروا على نهج (رفاقهم) كعادتهم فاخذوا يطعنون في كل ما يمت للدين والتدين والمتدينين بصلة بحجة انه انتقاد لمسيرة الثورة الايرانية وهم يدركون جيدا وضوح موقف هؤلاء من هذه السلوكيات البعيدة عن معاني الاسلام.



• اهتمامات بعض الجمعيات النسائية

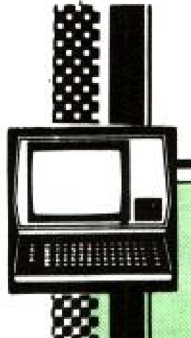
هاجس يتردد في نفسي منذ مدة طويلة!! الجمعيات النسائية.... !! او قل ان شئت بعضها!!

ـ كم مرة اقامت سوقا «خيريا»!
ـ كم مرة اقامت مسابقات رياضية.. نسوية؟!!
ـ كم مرة نددت بقوة بالزواج من الثانية؟!!
ـ كم مرة ادانت بشدة ما تدعيه بانها محاولات تقييد حرية المرأة ونشاطها؟!

• الجواب بلا شك انها مرات ومرات ومرات عديدة لا تعد ولا تحصى حتى اصبحت هذه الانشطة من الاقوال والافعال هي ديدنهن وشغلهن الشاغل!؟

ولكن يتبقى لي ان اسأل سؤالا اخيرا اعتقد انه متعلق بعمل بعض هذه الجمعيات والاندية، وهو:
ـ ما هي المساعي التي سعتها او تسعاها او حتى ستسعاها هذه الجمعيات للحد من ظاهرة انتشار عشيقات الازواج والخليلات؟!
ـ ما هي الدراسة التي تمت حول ظاهرة العنوسة واسبابها؟!

• اعتقد ان الجواب سيكون.. هذا مو شغلنا!؟ عندها سنحول السؤال الى وزارة... الاشغال؟!!!



الى وزارة الإعلام



بقلم: المحرر المحلي

الرقابة على المصنفات الادبية والثقافية اجراء طبيعي تقوم به الجهة المختصة في وزارة الاعلام في الكويت، وذلك للحؤول دون دخول تلك المصنفات التي تحتوي على افكار هدامة او مبادىء اباحية او مناظر فلمية غير لائقة ترفضها اعرافنا الاسلامية والعربية في هذا البلد المسلم.

الا ان الرقابة ومن يقومون عليها رغم تشددهم فيما يتعلق ببعض الامور الا انه من الملاحظ ان الامور المناهضة للاخلاق العامة والاداب الاسلامية تمضي بتساهل بعض هؤلاء الرقباء الى درجة دخول اشياء مخلة بالآداب بصورة غير قابلة للتفسير.

ومن الامثلة الواضحة على ذلك المواد الفلمية المعروضة للبيع للعامة وبصورة خاصة لدى محلات بيع وتأجير اشرطة الفيديو، ويرسل قراء المجتمع بين الحين والاخر مجموعة من الاشرطة التي تحتوي على مناظر لا يحتملها الذوق السليم ولا يختلف فيها سليم الحس والتفكير انها من صنف افلام الجنس والاغراء الفاضح.

ونحب ان نسوق للاخ الرقيب بعض الملاحظات التي نرى انه من الضروري الاطلاع عليها والاخذ بها في مراقبة المواد الفلمية في اشرطة الفيديو:

● **الملاحظة الاولى:** ان الرقيب يهتم في شأن المناظر الخليعة باقتطاع الاجزاء التي تظهر العري التام فقط، اما تلك التي تظهر العري «شبه» التام فلا بأس بها بالنسبة له، بل انه لا بأس ببعض المناظر التي توحي بالممارسة الجنسية ما دام المخرج قد حرص على عدم اظهار الممثلين بصورة العري التام، والطريقة التي يتم بها اقتطاع المناظر الفاضحة احيانا تكون اكثر خلاعة من المناظر ذاتها.

● **الملاحظة الثانية:** امر يغفله الرقيب في معظم الاحيان وهو الالفاظ البذيئة التي تدخل في حوار معظم الافلام الاجنبية والملاحظ ان الرقيب يقتنع في بعض الاحيان بمجرد تجاهل ترجمة هذه الالفاظ، او ربما ترجمتها الى الفاظ عربية مهذبة، ولا حاجة لسوق امثلة هنا..

والاسوأ من ذلك ان يمرر الرقيب بعض العبارات والجمل اللفظية التي تعتبر مسيئة للذات الالهية وهي كثيرة جدا ولا يجد الممثل الامريكي او الاوروبي الملحد حرجا في ترديدها، وكذلك العبارات وفقرات الحوار التي ترد بصيغة العقائد الدينية غير الاسلامية كالنصرانية وغيرها، وليس مبررا للرقيب ان تكون تلك الالفاظ بلغة اجنبية، بل ان حذف هذه الالفاظ واجب عليه ما دام رقيبا في بلد مسلم يعلن حماية الدين والغيرة على الاسلام.

● **الملاحظة الثالثة:** لا يبدي كثير من الرقباء حساسية تجاه الافلام المسيئة للقضايا الاسلامية العامة، بل ان تركيزهم في هذا النطاق يدور حول الافلام التي تحمل الدعاية لليهود والصهيونية، او التي تهاجم العرب بصورة واضحة ومباشرة.

وعلى سبيل المثال فالافلام التاريخية التي تظهر الاتراك المسلمين كقراصنة وقتلة، او تلك الافلام التي تظهر المجاهدين الافغان كلصوص وبائعي مخدرات لا تحدث لدى الرقيب الكويتي اي انزعاج.

ويستطيع المخرج الاوروبي احيانا ان يدس من تحت انف رقيبنا كثيرا من الافكار والمبادىء التي تتعلق بالتبشير بالنصرانية، او الدعاية للنظريات الغربية الحديثة المناوئة للاسلام، دون ان يفقه الرقيب ذلك.

● **الملاحظة الرابعة:** يستطيع البعض ان يشاهد فيلما او اثنين من تلك المعروضة للبيع في بعض المحلات ليكتشف انها تخضع لنمط في الرقابة اكثر تساهلا من تلك التي تعرض على شاشة التلفزيون، وحجة بعضهم في ذلك ان التلفزيون يدخل الى كل منزل ويشاهده الكبار والصغار

وهذا التمييز بين المعروض في الشاشة الصغيرة والمعروض للبيع على شكل فيديو امر يفتقر الى العقلانية والمنطق.

فاشرطة الفيديو معروضة للبيع او التأجير لكل الفئات من مشاهدي التلفزيون، ولا تلتزم محلات الفيديو في الكويت باللوائح والقوانين كما في البلدان الاخرى من حيث اشتراط سن محددة للطرف المشتري، فاصبحت الحجة هنا على الرقابة لا لها، لان التلفزيون في البيت خاضع لرقابة الآباء وليس ذلك لاشرطة الفيديو التي يدخلها الابناء الى المنزل خلسة.

وهذا قليل من كثير...

ونود ان نقول للرقباء الكبار ونعني بهم المسؤولين في وزارة الاعلام ان سوق الفيديو في الكويت بحاجة الى غربلة لاستئصال الكثير مما فيه من الشر والافساد، ويجب الا يجد الاخوة في ادارة الرقابة حرجا في ان يطالبوا باعادة الرقابة على جميع الاشرطة والمصنفات المعروضة في هذا السوق وسوف يكتشفون حينها ان هناك الكثير مما يجب احراقه واتلافه.

انه من غير المقبول ان تحارب الدولة جرائم الزنا والاغتصاب والعنف والسرقة، ثم تدخل الكويت بعدها عشرات الالاف من الاشرطة والافلام التي تدعو الى كل هذه الرذائل والموبقات

ومع تقديرنا لجهود الاخوة في ادارة الرقابة بوزارة الاعلام نأمل منهم الاخذ بهذه الملاحظات الهامة حتى نغلق بابا كبيرا للشر والفساد عن بلادنا وابنائنا.... والله الموفق.

سمو ولي العهد:

يجب على شبابنا أن يتسلحوا بسلاح الإيمان



• سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح.

على خطى حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح التقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رئيس واعضاء المجلس الاعلى للتعليم بقصر الشعب في الاسبوع الماضي، وكان خطاب سموه للحضور تأكيدا على توجيهات سمو امير البلاد، وبالتالي اتضحت الخطوط العامة لمهمة ودور المجلس الاعلى للتعليم العام وما عليه إلا ان يشق طريقه و يبدأ العمل وفق هذه التوجيهات.

• رؤية وطموح:

استهل سمو ولي العهد كلامه عن التعليم في الكويت وموقف الدولة الداعم لتطويره والنهوض به ليرقى الى مستوى افضل فقال:

«ان مشاكل وقضايا التعليم في الدول النامية كثيرة ومتنوعة ومتعددة. ونحن في الكويت واهتماما منا بالتعليم ومن اجل حاضر ومستقبل ابنائنا وجدنا من الضروري ان نسرع الخطى للحاق بركب الدول التي سبقتنا في هذا الميدان».

واستطرد سموه في هذا الجانب مطالبا اعضاء المجلس الاعلى للتعليم ببذل قصارى جهدهم متعاونين مع كافة الجهات المختصة لتطوير التعليم في الكويت التي لم تبخل حكومتها قط ولن تبخل من اجل تحقيق هذا الهدف.

«ارجو ان تتأكدوا جميعا بان الدولة لا ولن تبخل على شؤون التعليم وان العمل في هذا المجلس يتطلب منكم جميعا مزيدا من البذل ومزيدا من العطاء ومزيدا من التعاون مع الاخوة المختصين في وزارة التربية».

> **التاريخ لن يغفر للقائمين على شئون التربية والتعليم إن كان هناك تساهل في تربية هذا النشء تربية صحيحة**

وهذا ما يعكس الرؤية الواضحة لسمو ولي العهد لمشاكل التعليم في الدول النامية وطموحه للوصول بالتعليم في الكويت الى مستوى افضل.

• أمانة عظيمة:

وعاد سمو ولي العهد ليؤكد مرة اخرى على الامانة العظيمة المناطة باعضاء هذا المجلس، وان التاريخ لن يقف ساكتا ازاء التقصير في هذه الامانة فقال:

«كما تعرفون فاننا نعيش عصر العلم والتكنولوجيا وان التاريخ لن يغفر للجميع وخاصة القائمون على شؤون التربية والتعليم ان كان هناك تساهل في تربية هذا النشء تربية صحيحة وان العالم ينظر الى الكويت بمنظار خاص».

• منهجنا التعليمي:

اما عن المناهج التعليمية واسسها ومشاربها، فهي من اهم القضايا المطروحة، والتي تعتبر حجر الزاوية في نجاح مهمة المجلس الاعلى للتعليم، ولذا فلم يهملها سموه وتطرق لها اكثر من مرة حيث قال: «علينا

جميعا ان نتعاون وان نوجه شبابنا الى الطريق الصحيح، ويجب عليهم اولا ان يتسلحوا بسلاح الايمان وبسلاح العلم والمعرفة».... واستبعد سموه كل الافكار والمبادىء الغريبة على هذا المجتمع من مناهج التعليم عندما اضاف: «يهمني جدا ان يدرس هذا الجيل ماضي ابائه واجداده وان يتحلى بالسلوك الحسن وبالفضائل الاخلاق الحميدة فهناك افكار وآراء ونظريات وايديولوجيات شرقية كانت ام غربية يحاول البعض بشكل مباشر او غير مباشر ادخالها في نفوس ابنائنا».

• حماية النظام التعليمي:

واذا كانت الدولة ـ اي دولة ـ تطمح في ايجاد نظام تعليمي شامل ومتطور، فان عليها ان تضع كل الوسائل التي من شأنها حماية هذا النظام حتى لا يتهدم بأيدي من لا يعيرون طموحات الامة وآمالها ادنى اهتمام، امام مطامعهم الشخصية، ومن باب التعرف على الداء قبل اعطاء الدواء ذكر سموه: «انني اتابع عن كثب ما حصل ويحصل، في المؤسسات التعليمية في الكويت واعرف جيدا ما عاناه ويعانيه هذا النشء في مواجهة التحديات التي واجهته وتواجهه فهو في صراع مستمر بين الحق والباطل.. بين الصالح والطالح لا يعرف ايا يأخذ» ووجه سموه كلامه الى اعضاء المجلس الاعلى للتعليم مؤكدا على:

« ان مثل هؤلاء وهم قلة هم تحت نظر الجهات المختصة سواء التحق هؤلاء بمهنة التدريس سواء بالجامعة او في مختلف مراحل التعليم لتحقيق اهدافهم واننا لسنا في غفلة عن تحركاتهم».

وقال: «لقد حان الوقت ان يقف هؤلاء عند حدهم وان يعرفوا بان تحركاتهم باتت مكشوفة لنا واذا كنا في الماضي والحاضر قد انتهجنا سياسة الصبر والحكمة وبعد النظر فانه يجب ان يعرف مثل هؤلاء بان هذا ناتج عن رغبتنا في اعطاء الفرصة لهم عسى ان يرتدعوا ويعودوا الى الطريق الصحيح ولكنني اقول بكل صراحة وبصوت عال: باننا اذا وجدنا اي شيء ضد مصلحة الكويت خاصة ومصلحة الجامعة عامة، والتعليم بشكل عام، فلن نتردد في اتخاذ اية خطوة لمواجهة ذلك»

واضاف قائلا: «لن نمكن هؤلاء من ان يتخذوا مهنة التعليم جسرا لتحقيق اغراضهم القريبة والبعيدة».

اخيرا.. وبعد تصريحات سمو امير البلاد وولي عهده الامين، فاننا ننتظر مباشرة المجلس الاعلى للتعليم مهام عمله، آملين ان نرى في المستقبل القريب النظام التعليمي في الكويت وقد تم تطويره وفق هذه التوجيهات، ليشار الى الكويت ونظامها التعليمي بالبنان، وما ذلك على الله بعزيز.



المغاوير الجارحة !!

اصطدم صقر جارح بكابينة القيادة لاحدى الطائرات النفاثة للعدو الصهيوني فارتطم بقاذف مقعد الطيار عند الطوارىء، حيث اغمي على الطيار وقذف بعنف خارج الطائرة التي تحطمت.. وقتل طيار «يهودي» اخر عندما ارتطم طائر البجع بوجهه مباشرة، وتقول التقارير ان هاتين المواجهتين حدثتا في الاجواء الفلسطينية.. وتقول المصادر ان اعلى نسبة حوادث في العالم من هذا النوع موجودة في فلسطين المحتلة.

هذا الخبر يأتي ليجدد الامل في النفوس التي دب فيها اليأس امام الضعف العربي والاسلامي ذلك الضعف الذي يقابله تبجح بالقوة العسكرية للكيان الصهيوني، ويأتي ليجدد الايمان بالله والايمان بأن النصر منه وحده إن نحن أطعناه ونصرناه «إن تنصروا الله ينصركم»... ومثل هذا الخبر حافز ودافع لنا لنبدأ الاعداد لمواجهة هذا العدو المتغطرس «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»..

وختاما اضع بين يديك اخي القارىء حقيقة مفادها ان عدد ما تسقطه هذه الطيور «المغاوير الجارحة» من طائرات العدو يعتبر اكبر بكثير مما اسقط للعدو خلال حروبه العديدة مع الدول العربية!! «وما يعلم جنود ربك الا هو».

الا هل بلغت اللهم فاشهد.

• ابو ايوب

قراءات

- ابتداء من مطلع اكتوبر المقبل سينتقل مقر منظمة الوحدة الافريقية من اديس ابابا عاصمة اثيوبيا الى لومي عاصمة توغو والسبب كما تقول المصادر الدبلوماسية اتجاه نظام منغستو السريع نحو الماركسية مما يفقده صفة الحياد.
- زعيم الطائفة الاسماعيلية الباطنية كريم آغا خان قرر بعد ٢٥ سنة من رئاسته لمجموعة شركة (كوستا سميرالدا) الاستقالة من منصبه الاداري بغية التفرغ لشؤون الطائفة حسب ادعائه!
- قررت السوق الاوروبية المشتركة استيراد نحو مائة الف طن من انتاج المملكة العربية السعودية من القمح من اجل مزجها مع الدقيق المصنوع من القمح المحلي.
- اعلن ثمانية عشر شخصا من ابناء الدينكا في السودان اسلامهم في الشهر الماضي وذلك على يد العاملين بالبعثة الاقليمية لمنظمة الدعوة الاسلامية بالتعاون مع جمعية البر والاحسان بمدينة الثورة بالخرطوم.
- اكد الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس ان سلطات الاحتلال الصهيوني تواصل تنفيذ مخططها في هدم وتخريب المساجد في فلسطين المحتلة وذلك بهدف تهويد الاراضي المحتلة وازالة المعالم العربية والاسلامية عنها وخاصة في مدينة القدس.
- حثت القوات المسلحة في اندونيسيا حكومة سوهارتو على اتخاذ اجراءات صارمة لمكافحة الفساد المستشري في البلاد.

■ امريكا تقترح اسما بديلا للخليج العربي!!

دعت مؤخرا صحيفة نيويورك تايمز الى تسمية الخليج العربي باسم الخليج السومري وزعمت الصحيفة ان هذا الاقتراح يجيء بعد ان بدأ بعض مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) يطلقون اسم الخليج العربي بدلا من الفارسي على تلك البقعة المائية الاستراتيجية من العالم وذلك ارضاء للدول العربية.

وتساءلت الصحيفة «لنفكر في الامر، ما الخطأ في تسميته بالخليج السومري، فالسومريون قد اخترعوا رسم الخرائط وهؤلاء قد فنوا بالتأكيد وهذا امر مريح».

وزعمت الصحيفة «انه لامر مزعج ان يخضع متحدثون باسم البنتاجون لحساسية مفرطة ويستخدمون اسم الخليج العربي، وقالت ان فعلا كهذا يتجاهل استخدامات مستقرة منذ زمن طويل وراسخة حتى داخل الحكومة الامريكية ولدى ادارة الاسماء الجغرافية التابعة لها على حد قولها».



واقترحت الصحيفة ان تطلب ادارة الرئيس رونالد ريغان من تلك الادارة احياء الاسم الاصلي للخليج وهو «ابيا» وتعني المياه العظيمة.

■ اكينو تقوم بتصفية الدعاة في الفلبين

وجه مؤخرا الامين العام لمنظمة المسلمين لتحرير جزر مين سوفالا في جنوب الفلبين برقيات الى خادم الحرمين الشريفين، وكل حكام المسلمين اطلعهم خلالها على المخططات الخبيثة التي تنتهجها اكينو لتصفية الدعاة والعلماء الاسلاميين واحراق وتدمير المساجد والمعاهد والمدارس الاسلامية في جزر ميندانانا ووسولو وفالاوان وقد ناشد الامين العام في برقياته حكام المسلمين الضغط على حكومة اكينو لايقاف هذه المجازر الوحشية كما ناشد المسلمين باسم الاخوة الاسلامية تأييد جبهة مورو في ندائها الى فرض العقوبات الاقتصادية والسياسية على الفيلبين وتزويد المجاهدين بالاسلحة والجدير بالذكر انه في عهد الديكتاتور ماركوس كانت القوات الفيلبينية تقتل فقط العوام من المسلمين سواء كانوا رجالا او نساء او اطفالا ولم تجرؤ ابدا هذه القوات ان تقتل ايا من العلماء والدعاة ولكن اليوم فان هدف اكينو هم العلماء والدعاة وان اكينو تحت سيطرة القساوسة ورجال الكنائس وعملاء المخابرات الامريكية وهؤلاء جميعا يريدون اطفاء نور الله لكن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

■ مقايضة ايرانية — روسية

تقول الانباء الواردة من طهران وموسكو ان الدولتين عقدتا مؤخرا صفقة مقايضة وعدت طهران بموجبها الاتحاد السوفياتي بوضع كافة العراقيل في وجه المهاجرين الافغان ووقف الحملة الدعائية المزيفة ضد الروس مقابل الا يؤيد الروس المحاولة التي يقوم بها مجلس الامن الدولي لفرض حظر للسلاح على ايران لرفضها الاستجابة لدعوته لوقف اطلاق النار في حرب الخليج. وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي قال: ان تحسين العلاقات بين طهران وموسكو ليس تكتيكيا بل استراتيجيا!! وهكذا فان كل دولة تقف الى جانب ايران في حربها ضد العراق تعتبر ايران علاقتها بها علاقة استراتيجية حتى ولو كانت هذه الدولة علمانية او شيوعية!!

علامات على جبين الصحوة

نزلت رسالة الاسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو في الغار وحيدا يتعبد ويبحث عن الحق بعد ان لم يجد الحق في عقيدة قومه، نزلت الرسالة بقوله تعالى: اقرأ.. وما كان محمد بقارىء، فكرر الوحي الآية الكريمة: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم.» فارتبطت الرسالة بالقراءة، وارتبطت القراءة بالعلم، وارتبط العلم بالقلم

ولاهمية العلم قال تعالى: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ولاهمية العلماء قال تعالى: «انما يخشى الله من عباده العلماء» ولاهمية القلم اقسم الله تعالى به فقال: «ن والقلم وما

■ الافراج عن أبي زنط

افرجت السلطات الاردنية ؤخرا، عن الداعية المعروف شيخ «عبدالمنعم ابو زنط» لذي قضى في السجن قرابة عام، اثر انتقاده الحكومة في حدى خطبه.. والشيخ بدالمنعم من الخطباء البارزين سابقين في الكويت، لحالين في الاردن.

■ رقابة

فرضت السلطات البلغارية ابة مشددة واصدرت معلومات لفقة في محاولة لاخفاء سياسة دمج القسري التي تنتهجها د الاقلية العرقية التركية في بلاد وتحجب الانتهاكات فادحة لحقوق الانسان التي رافقت تنفيذ هذه السياسة.

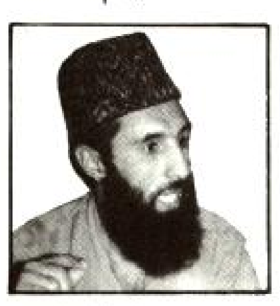
هذا ما توصل اليه تقرير جديد لمنظمة العفو الدولية يتناول بالتفصيل مباعث قلقها حول حملة الدمج وتشمل مباعث القلق هذه احتجاز سجناء الرأي واعادة التوطين القسري للعائلات بسبب معارضتها السلمية لحملة الدمج.

رون»

ولما كان الاسلام رسالة الله لها جبريل عليه السلام الى محمد يه الصلاة والسلام ليقوم بتبليغها الناس كافة فقد قال تعالى: «قم ذر» والبداية تكون بالاقربين نذر عشيرتك الاقربين» ومن آمن رسالة صار داعية لها بالحكمة وعظة الحسنة «ادع الى سبيل ربك حكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم ي هي احسن» حتى اذا ما اشتد المشركين والكفار صدر أمر الله بالهجرة ثم بالجهاد لتثبيت الدعوة سرة دين الله. قال تعالى: «أذن ن يقاتلون بانهم ظلموا وان الله نصرهم لقدير» وهكذا امتشق سلمون سيوفهم يجاهدون لتكون مة الله هي العليا وهم على يقين لله على نصرهم لقدير.

جمال عايش
عضو المجلس الوطني الفلسطيني

■ اتهام



اتهم ممثل المجاهدين الافغان في ماليزيا السلطات الامنية والمخابرات في الاتحاد السوفياتي وحكومة كابول بانهم وراء المحاولة الاخيرة لاغتيال الزعيم الافغاني حكمتيار في مقاطعة بشاور الباكستانية واكد ان لدى المجاهدين ادلة تثبت تورط المخابرات المركزية السوفياتية كي. جي. بي والمخابرات الافغانية في محاولة الاغتيال التي راح ضحيتها ٤٨ شخصا بين قتيل وجريح وكان المجاهد حكمتيار قد تعرض لمحاولة الاغتيال اثناء توجهه الى مخيم دارساك الذي يبعد ٢٢ كم عن منطقة بشاور للمشاركة في اجتماع لمجلس الشورى بين فصائل المجاهدين الرئيسية السبعة والجدير بالذكر ان هذه المحاولة هي الثالثة من نوعها حيث جرت محاولتان سابقتان عامي ٨٣ و٨٤.

■ صفقة روسية - امريكية

في هدوء شديد وبتكتم اشد تدور حاليا بين موسكو وواشنطن مفاوضات تتراوح بين مقايضات وجس نبض حول مستقبل افغانستان وامكانية التوصل الى حل للأزمة.. الكرملين لم يجد امامه من خلال المفاوضات سوى خيار واحد وهو تنصيب شخصية معادية للاسلام متمثلة في الملك المخلوع ظاهر شاه على ان يتعهد بتأمين حياد افغانستان المطلق وعدم اثارة اي قلاقل على حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية.

لكن، ان كان على الكرملين ان يؤيد عودة الملكية الى اي بلد، ولاول مرة بعد اندثار عهد القياصرة، فهناك ثمن لهذا «التنازل» وعلى واشنطن ان تسدده.

طبقا للقاءات الحالية السوفيات والامريكيين يسعى السوفيات الى الحصول على عدد من التعهدات من بينها: الموافقة على وجود قاعدتين جويتين سوفياتيتين في افغانستان مهمتهما حماية حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية، كما للولايات المتحدة قواعد في تركيا.

ضرورة الوصول الى اتفاق نزع الصواريخ النووية من اوروبا، فامن العالم كما تقول موسكو، لا يتجزأ.

تأمين استمرار الحزب الشيوعي الافغاني في العمل السياسي الحر.

والاهم وقف العمليات العدائية الامريكية ضد نيكاراغوا وانغولا وكمبوتشيا.

في الهدف

رباط وثيق

يبذل العلمانيون اللادينيون في بلاد المسلمين قصارى جهدهم في نقل ما تأصل في اذهانهم من قراءاتهم لاساتذتهم المستشرقين الى شعوبنا المنكوبة بهم.

يقولون نقلا - لا عقلا - عن هؤلاء المستشرقين ان مفهوم الدين روحي خالص وعمموا هذا المفهوم الضيق على كل دين كما عمموا الفقر المادي والفكري في بلادنا حين آلت اليهم مقاليد الامور.

حددوا طبيعة الحقيقة الدينية في هذا الاطار الضيق وانطلقوا يدعون في كل مقام ومقال بفصل الدين عن الدولة وضربوا بينه وبين السياسة بسور ليس له باب.

الا يعلمون انهم بدعوتهم هذه قد حكموا بفصل العبادة عن الدين!! فما لهم كيف يحكمون؟

لقد فاجأ الاسلام الدنيا باسرها متميزا عن كل الاديان بمفهومه الخاص للدين واصلا السياسة بالدين وصلا محكما رابطا ذلك الوصل بمفهوم العبادة ربطا بحيث يشمل كافة وجوه النشاط الانساني ولا سيما النشاط السياسي حتى غدا هذا النشاط على وجه الخصوص من اجل فرائض الدين اذ يقول الامام ابن تيمية رحمه الله «فالواجب اتخاذ امارة دينا وقربة يتقرب بها الى الله».

العروة الوثقى بين السياسة والدين لا انفصام لها ومن يحاول الفصل فهو كناطح الصخر او كالنافذ الى السماء بلا سلطان.

العمل السياسي عنصر اساسي في مفهوم العبادة في الاسلام وهو جزء من الدين الموحى به.

سياسي اسلامي يدعو لاقامة منهج الله في الارض خير من الف عابد وفضله عليهم كفضل القمر على سائر الكواكب.

محمد اليقظان



- تتعرض منظمات الجهاد الافغاني التي لها تواجد في ايران لضغوط مختلفة من جانب حكام ايران بسبب موقف الافغان المستنكر لمسيرة الايرانيين ايام الحج، وقد هددت ايران بطرد هذه المنظمات وابعاد اعضائها الى افغانستان !!
- دولة غير عربية تنفق شهريا خمسة ملايين دولار لتأمين نفوذها في لبنان.
- من ضمن الصفقة التي يجري ترتيبها في الخفاء بين دولة عربية وحكومة المانيا الغربية بند ينص على التضييق على جماعة الاخوان المسلمين المقيمين في المانيا الغربية ومنعهم من ممارسة اي نشاط سياسي !!
- دولة عربية وافقت على اقتراح قدم اليها يتضمن تشكيل فريق اقتصادي عالمي لدراسة الاوضاع الاقتصادية المتدهورة فيها.
- لمجرد نشر مقال حول محاكمات الاسلاميين في دولة عربية حظرت السلطات في هذه الدولة دخول هذه المجلة الى اراضيها مع ان هذه المجلة غير عربية ولا يهمها امر الاسلاميين مطلقا !!

■ اغتيال

بتاريخ الثالث من سبتمبر الجاري اغتال الارهابيون التاميل في سريلانكا احد الدعاة المسلمين وهو الاستاذ حبيب النظيمي رئيس المديرية في احدى المناطق الشرقية بجوار تيرينكومالي وكان الاستاذ النظيمي ذاهبا الى المسجد ليتولى إمامة الصلاة حين اطلق عليه ثلاثة من الارهابيين النار وتأتي هذه الحادثة الاجرامية ضمن مسلسل الاحداث الدامية التي يتعرض لها المسلمون في سريلانكا على يد التاميل لاجبارهم على النزوح من المناطق الشمالية والشرقية تمهيدا لاقامة كيان منفصل للتاميل.

من هنا فان واجب الاخوة الاسلامية يفرض على كافة الحكومات والهيئات والمؤسسات الاسلامية تقديم العون والمساعدة لمسلمي سريلانكا مع مطالبة حكومة سريلانكا باتخاذ كافة الاجراءات والوسائل لتأمين سلامة المسلمين في هذه الجزيرة.

■ دراسة امريكية عن الحركات الاسلامية

صدر مؤخرا في واشنطن كتاب ضخم يتضمن حصيلة دراسات ومناقشات جرت تحت اشراف لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ودارت حول كيفية التعامل مع الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ويقترح السفير هيرمان فريدريك الذي امضى معظم اوقات عمله الديبلوماسي في العالم العربي على الادارة الامريكية ان تنتهج الآتي:

١ ــ على الادارة الامريكية بذل مجهود اكبر لاستيعاب الحركات الاصولية.. فمثلا لا يوجد خبراء اسلاميون في البيت الابيض ووزارة الدفاع والاستخبارات المركزية. وهناك خبراء اسلاميون في بعض مواقع الادارة ولكن لا يستعان بهم جديا.

٢ ــ على السفارات الامريكية ابقاء الاتصال مفتوحا مع القادة الاسلاميين، وكان من الخطأ ان يأمر مستشار ريغان لشؤون الامن القومي بقطع الاتصالات مع الدروز في لبنان وابقائها مع الشيعة ونبيه بري

٣ ــ يجب التقليل من الوجود الامريكي الرسمي وغير الرسمي في الدول الاسلامية. واعتقد ان الوجود الامريكي في مصر كبير جدا ومحرج في الوقت نفسه. وكان الوجود الامريكي كبيرا في لبنان ايضا قبل الحرب.

٤ ــ يجب توجيه الدعوات الى القادة الاسلاميين لزيارة امريكا.

٥ ــ يجب ان يتعلم السفراء اللغة العربية واصول الدين والتقاليد الاسلامية.

٦ ــ يجب تجنب لغة التهديد بالقوة العسكرية لانه لا يخيف الاصوليين.

٧ ــ توظيف مشاريع قصيرة الاجل في الدول الاسلامية، تؤمن فائدة مباشرة للطبقات الفقيرة.

من قلب العالم الإسلامي

نشاط صليبي من خلال صناديق البريد في غانا

ان خير ما يقوم به صاحب عقيدة من العقائد هو ان يدعو الناس الى الايمان بعقيدته التي يؤمن هو بها، يدعو الناس للايمان بها كدين يستفيدون منه بعد مماتهم.

يحاول ان يقبل الناس جميع ما تمليه عليهم من مبادىء وافكار عن الله والوجود والحياة، هذا بصرف النظر عن صحة تلك العقيدة وبطلانها. لذا ينتخب اصحاب العقائد في هذا الزمان اساليب متنوعة بعد دراسة علمية تقوم بها لجان متخصصة كل مستشار في مجال تخصصه.

٨ ـ احياء العملية السلمية والتمسك بالحياد والتوقف عن ممارسة الضغوط على بعض الزعماء العرب.

٩ ـ تنمية علاقات الصداقة مع الزعماء المسلمين للجوء اليهم عند الحاجة.

■ الغنوشي: حركتنا دعوة للسلم والاخوة والحرية

اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي الذين يمثلون امام المحكمة في تونس بتهمة تقويض النظام التونسي اكدوا من خلال المحاكمات اعتزازهم بانتمائهم للحركة. وطالبوا بتطويرها باعتبارها حركة



سلمية وفي جلسة المحاكمة الاخيرة التي خصصت لاستجواب الاستاذ راشد الغنوشي نفى الغنوشي اي صلة للحركة مع ايران او سفارتها في تونس. وقال ان هدف الحركة هو تدعيم الحريات وليس في واردها الوصول الى الحكم. وبخصوص العنف قال انه مرفوض فكريا وعمليا وان الحركة ضد العنف مهما كان مصدره. وفي ما يتعلق بالتفجيرات التي حصلت في بعض الاماكن السياحية وأدت الى اصابة بعض السياح، قال: «أستنكر هذه الاعمال ولا اتمنى ان يضرب ضيف في بلادنا، وان قيادة الحركة لا يمكن ان تخطط لمثل هذه الاعمال».. وحول الطابع السري لنشاط الحركة، اشار الى انها ولدت في العلن وفي المساجد، وقدمت طلبا للحصول على تأشيرة بالعمل الحزبي ودعم التعددية السياسية. ونفى اية علاقة للحركة بما حجزته السلطات الامنية من منشورات تدعو الى تقويض الحكم.

■ السودان يغلق المراكز الثقافية الاجنبية

القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء السوداني مؤخرا والقاضي باغلاق كافة المراكز الثقافية الاجنبية الموجودة في السودان قرار طيب لان هذه المراكز باتت بؤرا للنشاطات المشبوهة باسم الثقافة ليس في السودان فحسب وانما في كافة ديار المسلمين فتحت ستار هذه المراكز يتم ادخال الافكار الهدامة والمجلات المنحرفة التي تدعو للفساد والتحلل الخلقي.. والتي تتنافى كلية وعقيدتنا وقيمنا وعاداتنا الاسلامية.

ترى هل تخطو باقي دول العالم الاسلامي نفس الخطوة التي خطتها السودان؟

الصليبية في القائمة الاولى بين الاديان العاملة الجادة المحاولة للسيطرة على الناس وتغيير اديانهم وعاداتهم وتقاليدهم الاصلية، وبالاخص المسلمين. انظر الى الصليبية الآن قد اعادت اسلوبها القديم في التبشير بالمسيحية، انهم يبعثون طرودا فيها مجموعة من الكتب الصليبية، يكتب على الطرد اسما مستعملا من قبل المسلمين غالبا، يكتب مثلا: سعيد، ابراهيم ثم تلصق بطاقة على الطرد مكتوب عليها كذلك لا ترجع الطرد الى المرسل ان لم يكن الطرد باسمك بل احتفظ به. والغرض من هذا الاسلوب واضح وجلي وهو بلبلة عقيدة المسلم الذي لم يكن قد درس الاسلام حيث تتمكن العقيدة من نفسه، وليسوا يريدون بدعوته اعتناق الديانة المسيحية الصليبية ولكن يريدون تجريده كليا عن ادنى الاعتقاد بالاسلام وتركه معلقا هكذا لا هو مسلم ولا هو صليبي. والحال ان المسيحية الكنسية تدرك تماما بانها قد ربّت بعض ابناء المسلمين في المدارس الحكومية فاصبحوا الآن موالين لها في جميع الامور الحياتية غير ان اولئك قد احتفظوا باسمائهم ذات الاصل العربي الاسلامي.

ومن بين هؤلاء الناس مثلا: كيترود زكريا نائبة وزير الشؤون الاجتماعية، وسويزانا الحسن عضو مجلس قيادة الثورة سابقا، وجورج آدم وزير التعبئة والانتاج في الحكومة الغانية الحالية. والسؤال الان هو: يا ترى ما سر تبنيهم هذا الاسلوب وماذا يجب القيام به تجاه هذا النشاط؟

والجواب على هذا السؤال كالتالي:

١ ـ انهم انتهزوا فرصة عدم توفر منشورات اسلامية في محيطنا الاسلامي.

٢ ـ جهل معظم ابناء المسلمين بعقيدتهم الاسلامية وتعاليمها.

٣ ـ ضعف حركة الدعوة الاسلامية المنظمة في القارة الافريقية.

٤ ـ والذي يجب القيام به كالتالي:

نحن بمجلس التنمية نقوم بتوفير منشورات اسلامية، وتوزيعها على الاوساط الاسلامية، وارسالها الى صناديق بريد نعتقد انها للمسيحيين، هذا ليطلعوا على ما يتضمنه الفكر الإسلامي وعقيدته، وكذلك توزيعها على الاماكن الحساسة، كالمستشفيات، والسجون والمدارس الحكومية والجامعات والفنادق والمجالس الشعبية.

والمطلوب من المؤسسات الاسلامية والافراد المهتمين بامر الاسلام، ارسال ما لديهم من منشورات اسلامية باللغة الانجليزية والفرنسية واللغات الافريقية الينا ان وجدت.

ثم ان المجلس على استعداد تام ان يتعاون معكم في القيام بترجمة كتب ترونها صالحة للدعوة الاسلامية في القارة الافريقية. ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بادارة مواجهة التنصير والافكار المغايرة للاسلام على العنوان التالي:

مجلس التنمية وترجمة الكتاب الاسلامي في افريقيا

SPECIAL FOR AFRICA

p.o.Box 5303 ACCRA GHANA

PHONE- 228025

في هذا المنتدى، تستضيف المجتمع المفكر الاسلامي سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي حفظه الله في حوار حول تأصيل الصحوة.. فكرا ومواقف وسلوكا.. ويشترك في هذا اللقاء مع سماحة الشيخ الندوي كل من:

١ ـ الدكتور حامد احمد الرفاعي الاستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز (جدة).

٢ ـ الدكتور عبدالله فهد النفيسي استاذ العلوم السياسية (الكويت).

في هذا المنتدى طرحت المجتمع اسئلتها كما يلي:



• لقطة من المنتدى

الدعوة .. بين التأصيل والاستثمار

أولا: تأصيل الصحوة

المجتمع: بلغت الصحوة الاسلامية اشدها والحمد لله.. فهل هنالك ثمة لوازم لشباب هذه الامة من اجل تأصيل مواقفهم وترشيدها وتقويتها وهم يعيشون عصر الصحوة الاسلامية؟

• سماحة الشيخ الندوي:

باشر سماحة الشيخ الندوي الاجابة على سؤالنا بوضع ثلاث نقاط اساسية وذلك كما يلي:

فيما يتعلق بالصحوة الاسلامية في تقييمها وترشيدها وتقويتها وتوجيهها الى الهدف الرئيسي، فانني اعتقد في ضوء دراساتي القاصرة، وتجاربي العملية ان الخطوة الاولى هي اعادة الثقة في قلوب الشباب وعقول الاعضاء بصلاحية الاسلام للبقاء اولا، وتوجيه الانسانية ثانيا، وقيادة البشرية ثالثا، والملاحظ ان هذه الثقة قد تضعضعت وضعفت جدا، بتأثير التربية الغربية فاصبح المسلمون يعتقدون ان الاسلام قد قام بدوره الاصلاحي مشكورا، ولم يعد صالحا للبقاء في هذا العصر المتطور فكثير من شبابنا الذين نشؤوا في احضان التربية الغربية وفي محيط الجامعات العصرية، بدؤوا يقولون بان الاسلام ليس فيه امل، ومن اضاعة الوقت والطاقة ان نؤمل في الاسلام تولي قيادة البشرية من جديد، حيث انه ـ بزعمهم ـ لن يحل المعضلات العصرية.

• الخطوات الثلاث:

• فأول خطوة يجب ان نخطوها وبخاصة الدعاة، قادة الفكر والمؤلفون والكتاب ان يعيدوا الثقة في نفوس الشباب بصلاحية الاسلام ليس للبقاء فقط، بصلاحية الاسلام لانقاذ البشرية والمجتمع البشري من الانهيار او الانتحار، فالمجتمع الغربي ليس في طريقه الى الانهيار فحسب بل في طريقه الى الانتحار.

والخطوة الثانية: وجود مجتمع مثالي على منطقة محدودة يمكن الاشارة اليه بالبنان اذ يتوجه اليه الانسان اذا اراد ان يدخل في الاسلام

والخطوة الثالثة: هي وجود حركة اسلامية عملية وهذه حاجة من حاجات البشرية الرئيسة وليس المجتمع الاسلامي فقط، وعدم وجود هذه الحركة قد احدث اضطرابا في الافكار والعقول ومكن للحركات الطائشة المضللة والمفسدة ان تشغل هذا المكان.

الدكتور حامد الرفاعي:

ـ وبعد الخطوات الثلاث التي قررها العلامة الندوي طالب د. حامد الرفاعي بنقلة جادة في العمل الاسلامي تحقق النموذجية الاسلامية الفذة حيث قال:

ان الصحوة الاسلامية اليوم في حاجة ماسة الى نقلة جادة من مجال واطار العموميات الى اطار العمل الجاد المثمر الذي يعطي ثمرة هذا الزخم العاطفي الصحوي الذي يشعر الانسان ان وراءه نية خالصة ورغبة صادقة في تقديم التضحية وفي تقديم الجهد الخالص لتحقيق مراد الله ـ تعالى ـ في الارض وهو اقامة حكم الله ـ تعالى ـ واسعاد البشرية من بعد، اقول: نحن بحاجة الى

هذا، ان الجيل السابق الذي كان سببا في بعث هذه الصحوة قد قدم جهدا عاليا وكبيرا في بعث هذه الصحوة او إنهاء تلك الغفوة التي عاشتها الامة الاسلامية على مدار قرون متتالية، هذا الجيل وقد قدم دوره الكبير في بعث هذه الصحوة وفي دفع هذا الجيل نحو النور اقول هذا جيل ونحن الذين تتلمذنا على يديه بحاجة لان نقدم جهدا اخر يكمل ذاك الجهد، وهو ان نقدم الميدان العملي والعوامل التي تنقل ذاك الجهد الكبير الى استثمار جاد يحول هذه الصحوة الى واقع عملي تتحقق به هذه النموذجية الفذة التي تكون حجة على العالمين، كنموذجية اسلامية تمثل حقيقة هذا الدين واذكر في هذا المقام قولا احسبه لابن تيمية ـ رحمه الله ـ عندما قال: (ان الاسلام محجوب بأهله) اننا نعم. نحجب هذا الاسلام في نفوسنا من خلال هذا الخلل الذي نقدم به الصورة المشوهة غير المنطقية، والظالمة لهذا الدين الذي نحن ننتمي اليه، ولا بد ان نحقق الصورة العادلة المثلى التي ينبغي ان تكون في نفوسنا على مستوى هذه المكرمة الربانية، وقد اصطفانا بان نكون مسلمين.

● فن ممارسة الحق:

ويتابع د. رفاعي اجابته واضعا ثلاث نقاط الى جانب نقاط العلامة الندوي.. يقول:

اذا لا بد للمسلمين، وقد اتقنوا الى حد مقبول، فهم الحق، ان يتقنوا كذلك فهم فن ممارسة الحق، لا بد ان نؤكد على الترشيد الذي ينقلنا من العموميات ومن العاطفة الجياشة الى العاطفة الجادة العملية التي تجعلنا قوما عمليين فضلا عن ان نكون قوما قياديين لعملية تصحيح هذا المسار البشري، وبالتالي فلا بد من ان نركز على معاني الخصها بما يلي:

١ ـ ان قضية المسلمين اليوم وقضية الاستعصاء الاسلامي نحو تطبيق النموذجية الاسلامية، يقوم في مبعثه على عوامل من اهمها وحدة الفهم الاسلامي لما بين يدينا من الحق، ووحدة الفهم الاسلامي في تصريف هذا الحق في حياتنا ومع غيرنا من خارج دائرة الاطار الاسلامي.

٢ ـ لا بد ان تبرز في حياتنا اطر توحد تصوراتنا عن كيفية التعايش مع غيرنا من المسلمين وكيفية تصريف هذا الدين على الساحة العملية مع انفسنا ومع غيرنا ممن يعيشون معنا او يعيشون بعيدا عنا ممن ينتظرون منا الاجابة على هذا الفراغ الذي يعيشونه وينتظرون منا الاجابة على هذا الضائع في نفوسهم وقد عاشوا هذا الانهيار.

اننا مكلفون بتصحيح المسار واذا كنا عاجزين عن تصحيح المسار في حياتنا فاننا من ثم سنكون عاجزين عن تصحيح المسار لغيرنا، ولذا فنحن مسؤولون امام الله ـ سبحانه وتعالى ـ عن هذا الخلل البشري الذي يهدد هذه المدنية.

٣ ـ مع حرصنا على ايجاد الفهم المشترك والتصور المشترك لا بد ان نقدم دراسات حية وعملية ومحددة عن تصوراتنا الاصلاحية، في المجالات (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العسكرية الامنية) وبالتالي لا بد ان نؤدي دورنا بكل كفاءة، لا الكفاءة التي تثبت وجودنا، ولكن الكفاءة التي تنقلنا الى موطن الريادة الذي كلفنا به من رب العالمين سبحانه وتعالى.

د. عبدالله النفيسي:

يرى د. النفيسي ان الخطوات الثلاث التي طرحها سماحة العلامة الندوي بحاجة الى تفصيل.. ومن تلك الخطوات اتخذ د. النفيسي ثلاثة مرتكزات فصل فيها القول بما يلي:

ان قضية التأصيل هي من اهم القضايا التي عرضت لها في اسهاماتي المتواضعة في مجلة المجتمع، ولقد تناول استاذنا ووالدنا ابو الحسن الندوي ثلاثة مرتكزات كمنطلق لهذا التأصيل، وكان بودي ان اسمع منه التفاصيل اكثر حول هذه المرتكزات لانها برأيي تشكل هيكلية مناسبة لمعالجة الموضوع، وتأصيل الصحوة الاسلامية، عملية خطيرة وهامة ولا يمكن ان تتم الا عبر ثلاثة مرتكزات:

١ ـ ضرورة تحديد المفاهيم:

المرتكز الاول: نعم مطلوب اعادة الثقة في نفوس الشباب في الاسلام ليس فقط بصلاحية الاسلام، او بقاء الاسلام، بل حتى في قيادة الاسلام ومقدرة الاسلام على انقاذ البشرية، لكن كيف تتم اعادة هذه الثقة هذا هو السؤال، هذه مشكلة ومعضلة كبيرة، ما زالت الحركة الاسلامية عاجزة عن القيام بها، الخطاب الاسلامي منذ اكثر من خمسين سنة موجه الى القيم الاسلامية، والى الاخلاق الاسلامية، وما ينقصنا هو نظام للمفاهيم وليس نظام للقيم، لان القيم واضحة، والاخلاق واضحة، والحلال بين والحرام بين، ولسنا بحاجة لنجتر الكلام عن القيم، لان القيم نزلت من لدن خبير عليم ـ سبحانه وتعالى ـ ما نحن بحاجة اليه هو نظام للمفاهيم وليس نظاما للقيم، فاذا تمكنا من تحديد مفهوماتنا لهذا العالم المعاصر الذي نعيش فيه، اعتقد بل اجزم اننا استطعنا ان نخطو خطوة الى الامام، على كل صعيد. نحن نتحدث عن الدولة الاسلامية المنشودة في كل منشور من تراثنا، ونتحدث عن المجتمع الاسلامي المنشود ونتحدث عن الغد الاسلامي المنشود، لكننا دائما نكتفي بهذه العموميات ولا نغوص في التفاصيل، ومشكلتنا في التفاصيل، وليس في العموميات، وذلك لان المفاهيم غير واضحة وغير موجودة اصلا لذلك نجد ان رؤية التفاصيل غير واضحة.

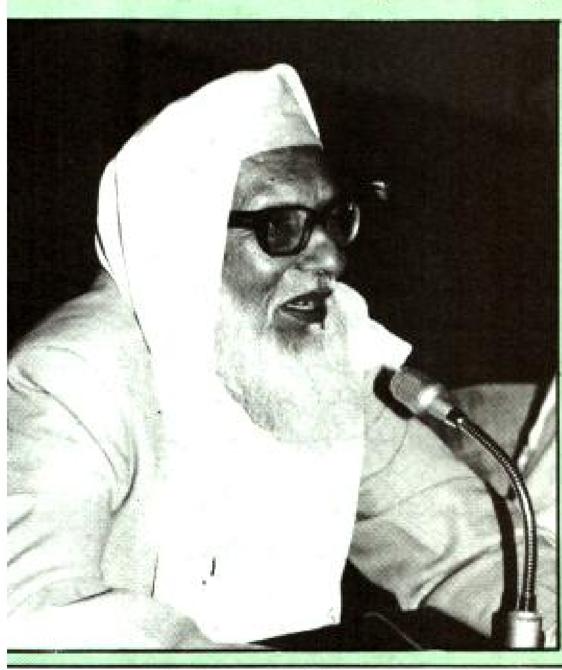
نحن نتكلم عن الشورى كمرتكز من مرتكزات النظام الاسلامي، ونأتي باحاديث كثيرة حول الشورى وآيات وتفاسير هذه الآيات، ولكن كيف تطبق الشورى في هذا العصر؟ هل الشورى هي الديمقراطية؟ هل الشورى هي الاقتراع السري؟ هل الشورى هي الحزبية والتعددية السياسية؟ هل الشورى هي مطلقة وتخص الجميع، ام محددة وتخص الخاصة؟

هذه قضايا للاسف لم نجرؤ حتى الآن في الخوض في تفاصيلها. والمطلوب التفاصيل وليس العموميات.

نحن نقول ان المجتمع الذي نعيش فيه، هو مجتمع خارج عن اطار الالتزام بالاسلام. لا بل ذهب بعض الكتاب من شهداء الحركة الاسلامية الى وصف هذا المجتمع بالجاهلية وطالب بالانتقال الى مجتمع اسلامي، لكن حتى الآن نظرية التحول من (الجاهلية) الى (الاسلامية) غير واضحة، كيف سوف يتم هذا التحول؟.

ويتابع د. النفيسي قوله:

هذه نقطة ينبغي التوقف عندها او البحث فيها، لا ازعم انني املك اجوبة واضحة فيها، لكني اطالب بحرارة وباخلاص بفتح الحوار في داخل الاطار الاسلامي حول هذه القضايا فاعادة الثقة التي طالب بها والدنا ابو الحسن مطلوبة لكن نريد ان نحددها اكثر.



● فضيلة الشيخ ابو الحسن الندوي.

٢ ـ التركيز عن العمل السياسي:

المرتكز الثاني: ويقول فيه د. النفيسي مركز على الاعلام والنقابات:

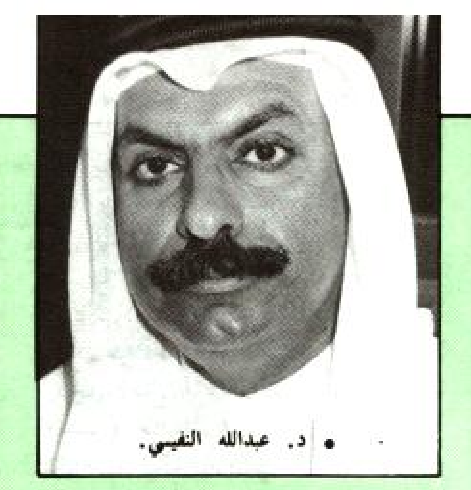
في تصوري في تأصيل الصحوة الاسلامية هو التركيز اليوم على العمل السياسي والاجتماعي، والكف عن تبذير الطاقة الاسلامية في المجالات الاخرى، في رأيي ـ والله اعلم ـ ان المجتمعات العصرية اليوم اصبحت لا تتجاوب مع النظريات مهما تسامت هذه النظريات، المجتمعات العصرية اليوم تحتضن من يحتضنها وتقبل من يقبلها وتؤيد من يمد يده لها ولا يكون ذلك الا من خلال العمل السياسي والعمل الاجتماعي والكف عن هذا العمل الدعوي الذي ينزع الى الفوقية والى الابتعاد عن الهموم اليومية، التركيز على العمل السياسي يتم بالتركيز على الاعلام، ويتم بالتركيز على النقابات، والاعلام الاسلامي اليوم لا يعكس حال العمل الاسلامي، بل استطيع ان اعتبره جزءا من الدعاية الاسلامية، ولذلك ينبغي ان يكون لسان الاعلام الاسلامي اليوم هو واقع العمل الاسلامي في كل ما في العمل الاسلامي من ضعف هيكلي ينبغي ان ينعكس ونتحدث عنه ونتحاور حوله ونحاول ان نتجاوزه، اما هذه الدعاية التي نسميها اعلاما اسلاميا فهي لا ترقى الى مستوى الاعلام الموضوعي المطلوب منه معاني جليلة وكبيرة.

موضوع النقابات هو الموضوع المهم، اليوم المجتمعات العصرية كلها تندرج تحت النقابات، قس على ذلك في كل العالم الاسلامي والمطلوب اليوم الالتحام بالبنية التحتية من المجتمعات، وهذه النقابات اصبحت هي وسيلة التحول الاجتماعي، فكلما التصقت اي حركة كانت في هذه النقابات كلما استطاعت الحركة ان تحقق خطواتها نحو التغير المطلوب، وكلما ابتعدت الحركة ايا كانت عن هذه النقابات، استطاع غيرها ان يكسبها واستطاع التحول ان يأخذ ثوبا مغايرا للاسلام واليوم الحركة الشيوعية والحركة اللادينية، تشهد ولله الحمد انحسارا عظيما بشهادة كبار الزعماء العرب وغير العرب ولذا جاء الآن دور الحركة الاسلامية، والمطلوب منها ان تغشى عالم النقابات لكي تسيطر على هذه البنية التحتية التي يرتبط كل تغيير بها في المجتمعات في المستقبل.

٣ ـ النوعية وليس التكديس:

المرتكز الثالث والاخير يتناول الحركة الاسلامية: يقول د. النفيسي:

لا بد من اعادة النظر في سياسة التكديس التي لجأت اليها الحركة الاسلامية، لتتحول الى سياسات الانتقاء وسياسات التغير، وليس عبثا ان المصطفى عليه الصلاة السلام قال: «اللهم انصر الاسلام باحد العمرين» فلنبحث عن النوعية ولنكف عن تكديس الاعداد، لان هذه الاعداد لن تفيد بل بالعكس فسوف تثقل كاهل التحرك الاسلامي، وقد تطبعه بكثير من السلبيات العالقة به ومطلوب حقيقة اليوم قبل الغد، ان تطلب الحركة الاسلامية النصرة من شرائح اجتماعية معينة تملك هذه النصرة ومستعدة لها، هذه هي المرتكزات الثلاث التي اراها وسيلة جيدة لتأصيل الصحوة الاسلامية.



• د. عبدالله النفيسي.

رد لسماحة الشيخ الندوي:

سماحة الشيخ ابو الحسن لم ترق له مسألة التفاصيل حيث يقول:

اعتقد انه اذا قام المجتمع الاسلامي الواعي اي المخلص الجاد فانه يستطيع ان يكيف عمله الاسلامي ويتوجه في المجال السياسي في ساحة السياسة والعلوم والحضارة، يستطيع ان يكيف عمله بالبيئة القائمة. فالاصول كلها موجودة انما تحتاج عملا اجتماعيا اكاديميا، اي ان النصوص موجودة والمادة الاولية للاجتهاد، والتطبيق في نور العصر وبين احداث الاسلام وبين روح الاسلام ميسورة والذي يتعلق بالشرع يحتاج الى عمل مجمعي ويمكن ان يقوم هذا المجمع في اي مكان. والذي نريد ان نركز عليه هو الاخلاص والجدية في قيام هذا المجتمع ووجود حركة اسلامية تجمع بين الحركية وبين العلمية وبين الوعي وبين الحركية، وبين روح البطولة والمغامرة. فعدم وجود حركة اسلامية تجمع بين الحركية والعملية والبطولة والفهم الصحيح والدقيق اصبح مع مرور العصر خطرا كبيرا على المسلمين المتعطشين للبطولة والمغامرة، لانهم وجدوا فيها ما يروي ظمأهم ويشبع رغبتهم السابقة.

ويتابع الشيخ الندوي رده فيقول:

يجب ان نفكر في ذلك جديا واما شرح المفاهيم وعرض النظرية السياسية الاسلامية بتفاصيلها، فهذا عمل مجمعي مثلما قلت، فالذين يصلحون لان يكونوا اعضاء في هذا المجمع ويساهمون في عمله والحمد لله متوفرون ويمكن ان يستفاد منهم، ويمكن ان يفكر بلد اسلامي وحكومة اسلامية في تكوين هذا المجمع العلمي الاسلامي في عرض النظريات السياسية الاصيلة في تفاصيلها، وفي تكليفها مع روح العصر، وهذا ممكن.

• د. الرفاعي:

وبين وجهتي نظر العلامة الندوي ود. نفيسي يعلق د. حامد الرفاعي معبرا عن رأيه في علاقة التأصيل بالكيفية.. يقول د. الرفاعي:

اعتقد اننا لا زلنا لم ندخل في الاجابة عن كيفية تحقيق ما نريد، واحسب ان مشكلتنا الاساسية هي في هذه الكيفية، وان التأصيل المقصود في هذا السؤال هو كيف نؤهل شباب وجيل الصحوة لكي يسير في ميدان الكيفية لتحقيق هذه النموذجية، ولا شك ان تحقيق النموذجية الاسلامية، من خلال مجتمع اسلامي في اي ارض وفي اي زمان، لا شك انه الاساس الذي يشكل القاعدة الاساسية في الدعوة الى الاسلام.

ولكن كيف نصل الى هذا الطموح وكيف نحقق هذا الامل، انتم تعلمون فضيلة الوالد (مخاطبا سماحة الشيخ الندوي) كم هي العوائق التي تواجهها الحركات الاسلامية منذ قرن او على الاقل نصف قرن معاصر، كما هي العوائق وما ضخامتها وما هي احقادها التي تحول بين هذا الطموح وبين تحقيقه وبالتالي لا بد ان نعمل عقلنا وجهدنا في تذليل هذه العقبات بشتى الوسائل ان كانت في الجانب البطولي والتضحية، او في جانب الحكمة والتعقل، لان النموذجية التي حققها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحقيقة ثرية بالمعاني والعوامل التي وراء هذا التحقيق، هناك عوامل التضحية وعوامل الاستبسال لكن الى جانب ذلك هناك عوامل حسن الصياغة في التعامل وحسن الصياغة في تقديم ما نريد وفي تحقيق ما نريد.

جاهلية ليست كالاولى:

واحسب ان امثلة التصرف وامثلة التعامل التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجاهلية الاولى في تحقيق ما يريد، احسب انها يجب ان تكون هي المعيار الصحيح الذي نلتزمه في تحقيق النموذجية الاسلامية في وسط جاهلية لا اقول انها كالجاهلية الاولى. ابدا، فانا اختلف مع من يقول

نها جاهلية متكررة بكل ابعادها ابدا. وذلك لان هذه الجاهلية تتركز في اطار الانحراف لا في اطار الاعتقاد واحسب ان المجتمع المسلم بشكل او بآخر لا يزال بفضل من الله سبحانه وتعالى يحتفظ بقسط كبير في اطار المفاهيم الاعتقادية، ولكن الخطورة التي نواجهها في مجال الانحراف السلوكي، والانحراف الفكري، والانحراف في المفاهيم عن هذا الجانب العقدي وبالتالي لا ينبغي ابدا ومن الظلم ان اقول ان ما يطلق عليه اليوم بانه جاهلية هو مثيل لتلك الجاهلية. وانا اؤكد على ان الاطار الاسلامي والتراث الاسلامي مليء بالعطاء السياسي والعسكري والامني ولكن المطلوب هو ان نحدد مفاهيم اساسية لكي نقدمها لهذا الجيل، لانه ليس بمقدور هذا الجيل بشكله الجماعي ان ينهل مباشرة من التراث الفقهي «فاسألوا اهل الذكر» فلا بد ان يتحمل اهل الذكر مسؤولية تقديم المفاهيم المحددة الجاهزة للمتلقين وللتربية والتكوين، وآمل ان نكون قد ادينا الواجب.

ان سبب هذه المشكلة هو هذه الواقعية الصعبة التي نحن الان عاجزون عن تحقيقها وبالتالي نجد انفسنا مضطرين ان نتحدث عن العموميات وعن النظريات.

ثانيا ـ استثمار الصحوة:

المجتمع: كيف تستثمر الحركات الاسلامية حالة الصحوة هذه حتى تحقق ما تصبو اليه وتضمن لنفسها الاستمرارية الايجابية؟

سماحة العلامة الندوي:

تناول الرد على هذا السؤال اولا سماحة الشيخ ابي الحسن فقال:

ان وجود العمل الاسلامي المتصل الدائم هو الذي يجمع العناصر الطيبة وهذه هي طبيعة العمل البطولة والمغامرة انها تجذب العناصر التي تتفق مع مبادئها واهدافها وفيها صلاحية قديمة، وبخاصة اذا قامت هذه الحركة برفع صوتها ودعوة الاخرين للانضمام لها.

هذه هي تجربة الحركات الصحيحة في التاريخ الاسلامي كله. اما اذا ما بقينا ننتظر ونركز كل طاقتنا الفكرية والعقلية والعملية على عرض النظريات السياسية والعلمية، فاننا لن نستطيع كسب هذه العناصر الطيبة وهذه الطاقات المخبوءة الهائلة.

● د. حامد الرفاعي:

ان قضية استثمار هذه الصحوة يكون على مرتكزين اثنين يتفرع عنهما الكثير من المتطلبات والحيثيات:

المرتكز الاول: لا بد ان يكون بمقدور الحركة الاسلامية والتجمعات الاسلامية التي هي مادة هذه الصحوة ان تتمثل هذه الصحوة في حياتها وفي مسيرتها فاذا كانت هذه الجماعات عاجزة عن ان تتمثل في حياتها وفي مسيرتها وطموحاتها التي تدعو اليها فهي اعجز عن تحقيق هذا الطموح في حياة ومسيرة المجتمعات التي تريد تصحيح مسيرتها، ففاقد الشيء لا يعطيه كما يقال.

من أسباب انحراف هذه الأمة غياب الفهم وغياب الإحاطة بهذا الدين

● لقاء الدعاة ورجال السلطة:

يتابع د. الرفاعي رده فيقول:

المرتكز الثاني: ان اشد ما يخشاه اعداء الاسلام دائما ان يلتقي رجال العلم والدعاة في هذه الامة مع رجال السلطة، لانهم يعرفون ان التحام هذين الفريقين انما يشكل خطوة انعطاف نحو تحقيق الامل، وبالتالي نجد ان هناك عوامل وجهودا كبيرة تبذل على اقامة قواعد الريبة والتوجس، ولا بد للحركة الاسلامية ان تعمل على ازالة هذه الجدر، جُدر عدم الثقة وان تمزق هذه الحجب التي تحول بين صلة العلماء وصلة رجال الدعوة مع من اختصهم الله امتحانا او محنة في مقام السلطان وحتى نستطيع نحن اصحاب الدعوة الجادين ان نحقق هذه الصلة فاننا نوجد الميادين الصالحة لاستثمار الصحوة الاسلامية.

● نموذجية نبوية:

ويؤكد د. الرفاعي على النموذجية النبوية فيقول:

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجول في القبائل ويعرض الاسلام عليهم، واظن ان فتح مكة ما كان الا نتيجة لواحدة من هذه المحاولات (من اي البلاد انتم، نحن من يثرب، هل لكم من ساعة؟ نتحدث اليكم) فتحدث ساعته، وكانت النموذجية في المدينة المنورة، ساعة يتحدث مع قوم يجهلهم ويجهل عقائدهم ولكنه يطمع ان يحاور كل انسان وان يفتح به الخير الذي يريد. وكذلك موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. وهذه النموذجية الفذة التي تجمع بين بيعة الرضوان وبيعة الموت وبين الحوار السياسي العالي الراقي الذي يقدم النموذجية الحية العملية التي يجب ان نؤكد عليها لنخرج بعض جوانب التربية من التشنج والانحصار والتقوقع الى الانفتاح. ودور الدعاة اليوم ان يبرمجوا دعوتهم لكي يلتزم الشباب بهذه البرمجة التي تنقلهم من طور الى طور ومن مرحلة الى مرحلة ضمن المفاهيم المحددة للنص الواحد في اطار حلة النصوص التي تشكل وحدة المفهوم الواحد للقضية الواحدة.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الامة لم تُؤت قط من خارجها وانما من داخلها واول عامل من عوامل انحرافها من داخلها هو غياب الفهم وغياب الاحاطة بهذا الدين

وقد يقول قائل في هذا العصر بان قضية التربية الروحية وقضية التكوين التربوي عامل اساسي، انا لا اقول خلاف ذلك ولكن اقول مع هذا والى جانب هذا لا بد ان نؤكد على المفاهيم الحركية العملية التي توظف التربية الروحية والتربية التكوينية، واحسب ان ضريبة العمل المعاصر هي غياب تحديد المفاهيم الحركية والعملية، ولقد تحمل مثل هذه الضريبة والعنف منها جيل الصحابة، وما احسب ان الفتنة التي قامت بين علي رضي الله عنه وبين معاوية، ما احسب ان مبعثها غياب التربية الروحية او النقص في التكوين التربوي وانما احسب انه كان هناك خلل في وحدة

الفجوة بين الصحوة الإسلامية وبين الحكومات فجوة غير علمية وغير موضوعية

المفاهيم السياسية والتنفيذية عند بعضهم، «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

● سماحة العلامة الندوي:

اود ان اعرض بعض الملاحظات وهي: ان التربية المنزلية والتربية المحلية كان لها اثر كبير في مجتمعاتنا السابقة، وكان المسلم يتربى في المنزل اولا ويتحصن بالثقة بالاسلام وهذه التربية اصبحت مفقودة هذه الايام، ولذا فان الاجيال اليوم تواجه هذه الحضارة الحديثة وهذه المدنية التي تبهر العيون والانظار وهي غير محصنة من بيئتها المنزلية وفاقدة الثقة بالاسلام منذ البداية وبالتالي لا تستطيع ان تقاوم هذا الانبهار بهذه الحضارة وهذه المدنية.

ولذلك فان من مسؤولياتنا ان نحصن شبابنا من البداية وفي المجال الذي نحن نستطيع ان نعمل فيه، في بيوتنا وفي المعاهد وهذا التحصين قد ينفعهم وينقذهم او ينقذ الكثيرين منهم من الانبهار بالحضارة الغربية.

ثم ان المسؤولية الثانية هي ان نعمل في تلك البيئات الغربية التي تأتي منها هذه المفاسد فكثير منهم معاندون ولكن الكثير منهم جاهلون كذلك ولم يطلعوا على الحقيقة الاسلامية الصحيحة فنحن مسؤولون عن تزويدهم بالمعرفة الاسلامية الصحيحة والقيم الاسلامية الصحيحة وان نصحح الخطأ الذي وقع في اذهانهم عن التعريف بالاسلام وبالشخصيات الاسلامية. فكما يجب ان نعمل في بيئتنا الشرقية والاسلامية يجب ان نعمل في البيئة الغربية كذلك التي هي مصدر ثقافتنا وافكارنا التي نقرأها ونزود شبابنا بها.

د. عبدالله النفيسي:

يعود د. نفيسي الى اصل السؤال الثاني فيقول:

في رأيي يمكن استثمار الصحوة الاسلامية عن طريق ثلاث وسائل:

الوسيلة الاولى: المجال الآن واسع امامنا لتأسيس المؤسسة الاسلامية، هناك صحوة اسلامية، وهناك شعبية لهذه الصحوة الاسلامية، وهناك ــ الى درجة معقولة ــ قبول من بعض الحكومات الاسلامية لهذه الصحوة، فلنستثمر هذه الفرصة التاريخية لتأسيس المؤسسة الاسلامية. واقصد بالمؤسسة الاسلامية تأسيس المدارس الاسلامية والجامعات الاسلامية والبنوك الاسلامية، تأسيس المؤسسة التي تكون عنوانا للنظرية الاسلامية.

والوسيلة الثانية: هناك الآن انعطاف شعبي للصحوة الاسلامية وقبول لها وترحيب بها، وهناك اعداد هائلة من الخبراء في الاقتصاد والهندسة والكيمياء والعلوم التطبيقية والعلوم الانسانية وغيرها مقبلون على هذه الصحوة. فهذه العقول، وهذه الخبرات العظيمة ينبغي انتقاؤها من وسط الجمهور، وينبغي تشكيل النقابات لها وربطها بالصحوة الاسلامية ربطا موضوعيا وعلميا رقيقا حتى نستثمرها لغرض الصحوة ولاهداف الصحوة.

الوسيلة الثالثة والاخيرة: ان الوقت اليوم مناسب اكثر منه في اي وقت اخر لتأسيس نظام للعلاقات العامة عاليا بالحكومات وبالشعوب، واخص بالذكر الحكومات، لان هناك محاولة دؤوبة كما اشار اخي الدكتور حامد من جهات معادية للاسلام لضرب اي محاولة لهذا الاتصال. ينبغي ان نؤسس الاتصال بكل حكومة تقبل بهذا الاتصال، وان نستثمر هذا الاتصال. الاتصال بالدعوة الاسلامية. وان نحرص على هذا الاتصال. وقد تكون هناك حكومات تواقة لهذا الاتصال اكثر منا نحن. وان عقدة الاضطهاد ينبغي ان نتخلص منها، وان نقبل على هذا العالم بقلوب واثقة بالله ومنفتحة وقادرة على استثمار المحيط الاجتماعي والسياسي.

يجب الكف عن العمل الدعوى الذى ينزع إلى الفوقية وإلى الابتعاد عن الهموم اليومية

ثالثا ــ الحركة الاسلامية والانظمة:

المجتمع: ربما يكون ما ذكره الدكتور عبدالله النفيسي عن قضية الاتصال بين الحركة الاسلامية والانظمة، ربما يكون هذا موقفا فرديا لا يمثل الحركة الاسلامية. والسؤال لماذا تتخوف الحركات الاسلامية بمجموعها من هذا الاتصال؟ واذا كان الجواب انها لا تتخوف، فنحن لا نرى على ارض الواقع غير عقدة الخوف قائمة بين الحركة الاسلامية بعمومها والانظمة، بحيث ان الرعب احيانا يأخذ مجراه في تحديد العلاقة بين الطرفين، ثم ان هناك جهات شعبية قد تكون متطرفة سواء كانت يسارية او اسلامية تتهم من يفكر مثل هذا التفكير بالتنازل. وقد يتهم اخرون اصحاب هذا التفكير بالعمالة وبيع الدعوة. والسؤال: الى اي مدى ستظل الحركات الاسلامية تشك في نوايا السلطات، وبالتالي تجعل من كل شيء يتعلق بالانظمة والحكومات امرا مستكرها، مبتعدا عنه؟ هذا الواقع عاشته الحركة الاسلامية في الفترة الماضية، وكما ذكر د. عبدالله بان اعداء الاسلام من الاستعمار والصهاينة يغذون هذه العقدة فكيف تحل هذه العقدة ان كنتم ترونها موجودة؟ وكيف ترشدون شباب الحركات الاسلامية بهذا الصدد؟

العلامة الندوي:

ــ المسؤولية تقع على الجهتين: على الدعاة القائمين بالدعوة وعلى المسؤولين، فاما المسؤولون فلهم تصورهم الخاطىء لكل حركة اسلامية، حيث يعتقدون انها ستقضي على سلطتهم. وعدم محاولتهم للاستعانة بهم في صالح البلاد والاعتماد عليهم فيما يصلحون له فاعتبارهم العدو اللدود فهم يركزون على هذه الجماعات الاسلامية وهذه الجهات الاسلامية التي تفكر التفكير الاسلامي.

الجزء الثاني من المسؤولية يقع على عاتق الدعاة فهم يسرعون في المجابهة ولو سمحتم لي بتعبير اصح نحن مخيرون بين شيئين: وصول الايمان الى اصحاب الكراسي او وصول اهل الايمان الى الكراسي فيفضل الكثير منهم وصول اهل الايمان بأنفسهم وبشخصياتهم الى الكراسي. يعني هم يتولون الحكم مباشرة لا يثقون باحد، فهم لا يرون لهم بديلا. يريدون ان يباشروا الحكم بانفسهم اما ان يصل الايمان الى اصحاب الكراسي وهم يتبنونه ويكونون من المتحمسين له فهذا لا يفكر به كثير من الدعاة.

اقول المسؤولية الاولى على حكامنا الذين ينظرون للاسلام كعدو منافس كأنه خطر على حكمهم وعلى حكوماتهم ونفوذهم، وهذا خطأ.

والاولى ان يصطلحوا مع شعوبهم ذات العقيدة الاسلامية حتى تسعد البلاد والعباد والمسئولية الثانية تقع على عاتق الدعاة الذين يسرعون للمجابهة، يعني يكونون جبهة معارضة للحكومات من غير حاجة ومن غير لزوم ولكنهم يرون ان هذه الحكومات هي حكومات كافرة اي انهم يصدرون الحكم عليها ويتطرفون في الحكم عليها، فلو انهم عملوا بالحكمة، ولو ان هؤلاء الحكام كذلك انتفعوا بهذه العناصر الطيبة القوية لكان افضل

يجب ان نتفادى هذه الحرب في غير عدو والجهاد في غير جهاد، هنالك اليوم حرب واقعية بين الحكومات والشعوب، وليس بين الحكومات واعداء الاسلام.

د. النفيسي:

ويؤكد د. النفيس على ما ذهب اليه العلامة الندوي بشأن العلاقة بين الانظمة والحركة الاسلامية فيقول:

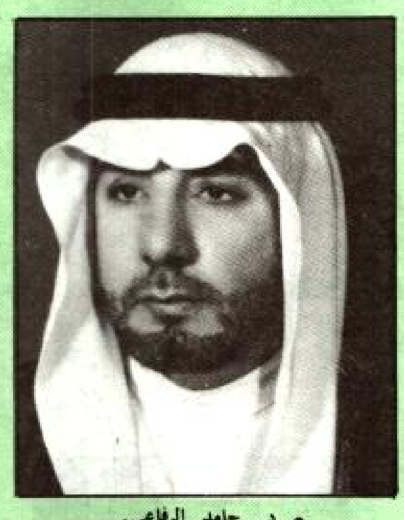
انا اعتقد بانه ينبغي ان ندرس هذه القضية دراسة علمية لانها كما اشار والدنا واستاذنا سماحة العلامة الندوي قضية مركزية بالنسبة لنا.. الصحوة الاسلامية اعرف تمام المعرفة بان هناك تصورات لدى كثير من الحكومات عن الصحوة الاسلامية تصورات مشوهة وغير صحيحة، وغير دقيقة..

. ولا بد من توضيح صورة الصحوة الاسلامية لدى الحكومات، لان هذه الصورة مشوهة وغير موضوعية وغير علمية. ونحن ابناء الصحوة والمسؤولون عن الصحوة شاركنا في تأسيس هذه الغربة بين الصحوة وبين بعض الحكومات المعتدلة التي لا تعادي الصحوة الاسلامية.

ينبغي على الصحوة الاسلامية ان تبادر — كونها هي المستضعفة وهي الاقل شأنا في مركز السياسة وكونها الاقل نفوذا — ينبغي ان تبادر هي بالاتصال وتأسيس نظام عالمي للعلاقات السياسية بكل هذه الانظمة بكل راياتها ومسمياتها، ولا خوف من ذلك لان مبتغانا هو الاسلام، ومبتغانا هو الحق، ونحن سنمد يدنا لاي نظام يقبل بهذا الحق، سوف نساعده على هذا الحق، ونكون جندا له اذا رفع راية الحق.

النقطة الثانية: ان هذه الفجوة بين الصحوة الاسلامية وبين الحكومات وهي فجوة غير علمية وغير موضوعية، قد تسببت في كوارث كثيرة مست الدعوة كدعوة، ومست اشخاص الدعوة وقادتها واذا كان الامر كذلك فينبغي الحذر من استمرار الحال على ما هو عليه

ولقد وجدت من خلال التجربة الشخصية في العمل السياسي ان مجرد الوجود في الحلبة، ومعايشتها والقرب منها افضل بكثير من الابتعاد عنها، فمن حيث المعلومات تكون معلوماتك ادق وحية وموضوعية وعلمية، وتتوالد القدرة على استثمار هذه المعلومات. ولذلك فاني ارى كما يرى مولانا وامامنا العلامة الندوي ضرورة الاتصال وتأسيس هذا الاتصال.



● د. حامد الرفاعي.

د. حامد الرفاعي:

لا بد من التفكير بان اخوف ما يخافه اعداء الامة الاسلامية ويقض مضاجعهم ويقلق بالهم التحام اهل السلطان في هذه الامة مع اهل العلم والفكر فهما: جناحا الامة بهما تقلع من ساحات ركودها وتخلفها وضعفها، وبهما تحلق في اجواء امجادها وعزتها من جديد.

لذا لا بد ان يستقر في اذهاننا ويرتكز في اعماق ضمائرنا ان اخطر ما يهدد امتنا بعد خطر فساد العقيدة والدين هو خطر فساد الثقة وقيام جزر التربص والتوجس ما بين الحاكم والمحكوم عامة او ما بين اهل السلطان واهل العلم والفكر والاصلاح في هذه الامة.. وفي اطار هذه المعاني لا بد ان يدرك الفريقان اهل السلطان واهل العلم عظم المسؤولية وخطورة الامر الواقع على عاتقيهما، وهما يصلحان شأن هذه الامة ويبعثانها من جديد، ولا بد ان يدرك الفريقان ايضا امام هذه المسؤولية حدود كل منهما تجاه تبعاتها وتكاليفها اخذا بالتوصية النبوية صلوات الله وسلامه عليه «كل منكم على ثغرة من ثغر الاسلام، الله الله ان يؤتى الاسلام من قبلكم». ولا بد ان يستقر في الاذهان عموما بان كل مخلوق ميسر لما خلق له كما قال عليه الصلاة والسلام

فالله تعالى خلق العباد بامكانات وكفاءات متنوعة ومتفاوتة لتكتمل عمارة هذه الارض من خلال التكامل والتعاون بين الطاقات المختلفة والفعاليات المتنوعة. والامة بقدر ما تتقن فن الانتظام حسب قواعد الكفاءة والقدرة بقدر ما تضع نفسها على المسار الصحيح باتجاه حشد كفاءاتها وقدراتها وفعالياتها لتكون تيارا واحدا وصفا واحدا في طريق الاهداف والغايات.

هذه القضية الهامة والخطيرة في نفس الوقت لا بد ان يدرك الدعاة اهميتها ولا بد ان يدرك اهل السلطان فعاليتها.. فلكل فضله، ولكل قدره، فكما ان الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن كما قال الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه فان العلماء والمصلحين هم ورثة الانبياء وان في الهدى في هذه الامة كما جاء في كثير من الآثار.. والامة لا تكون ولا يصلح حالها الا بلقاء والتحام اهل الفضل والقدر فيها، اهل السلطان والعلم والاصلاح.

وامر لا بد من الاشارة اليه وهو: مثلما ان للعلم واهله معايير ومواصفات لدين هذه الامة فكذلك لرجال الحكم والسلطان معايير ومواصفات الا انها جميعا تلتقي في تيار واحد وتستقي من نبع واحد الا وهو كتاب الله وسنة رسوله وهدي الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

فمن كان على ذلك والتزم بذلك فهو ممن نعنيه من اهل العلم والاصلاح، وهو من نقصده من اهل الحكم والسلطان، اما من هم سوى ذلك فللشريعة فيهم قول وللشريعة منهم موقف

الختام:

المجتمع للعلامة الندوي:

هل لكم ان تختتموا هذا المنتدى بكلمة من فضيلتكم؟

● الندوي:

لقد كانت زيارتي للكويت — المسلم الحبيب — زيارة مفاجئة، وكأنها فرضت علي فرضا، ولكنني الآن بدأت اشعر بانها كانت ارادة من الله تبارك وتعالى وتيسيرا منه، وهذا اللقاء الذي جمعنا هنا في جمعية الاصلاح الاجتماعي اعطى قيمة لهذه الرحلة. وانا احمد الله تبارك وتعالى على ما استفدت لا على ما افدت احمد الله على ان استفدت كثيرا. واننا كلنا في حاجة الى مثل هذه اللقاءات ومثل هذه الندوات ومثل هذه الاحاديث الهادفة الدقيقة التي كانت بعيدة عن كل تهريج وعن كل دعاية، فانا اشكر جمعية الاصلاح الاجتماعي واشكر زملائي وفي مقدمتهم الدكتور حامد والدكتور النفيسي واشكر الموجهين لهذه الندوة واهنئهم كذلك على نجاح هذا اللقاء وعلى ان هذا الحديث كان مركزا وكان هادفا وكان عميقا ودقيقا والحمد لله.

المجتمع: نشكر سماحتكم... ونشكر الاخوين د. الرفاعي ود. النفيسي ونود ان ندعو كل اخ قادر على اثراء ما طرح في هذا المنتدى الى مراسلتنا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سياسة مبادئ.. أم سياسة مصالح..؟؟

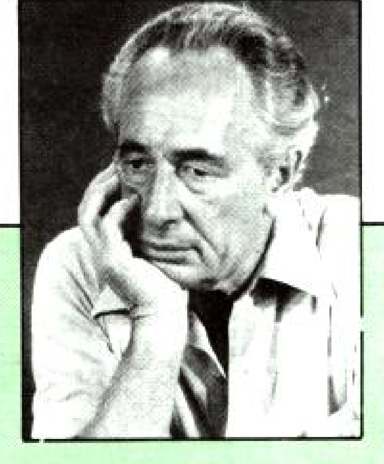
منذ ان وصلت البعثة القنصلية السوفياتية الى تل ابيب في شهر يوليو الماضي انقلب الهمس حول اعادة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب الى ضجة ما زالت الصحف والمجلات العالمية تحمل اصداءها. وقد تضاربت الآراء حول هذا الحدث واهدافه لكن معظم الملاحظين يتفقون على اعتبار تلك الزيارة لمسؤولين سوفيات (على رأسهم «فلاديمير انتيبوف» الذي عمل في نيويورك وجنيف وساهم في مؤتمر اوروبي في هلسنكي) محطة رئيسية في سياسة الانفتاح والتقارب السوفياتي الاسرائيلي التي يتبعها الزعيم السوفياتي غورباتشوف. فهل ان عودة العلاقات السوفياتية الاسرائيلية اصبحت وشيكة بعد ان ظلت مقطوعة طيلة عشرين سنة اي منذ عدوان ١٩٦٧؟

العلاقات المقطوعة مع الصهاينة وضع غير طبيعي؟!!

الحقيقة ان الحديث عن قرب اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي ودولة العصابات الصهيونية ليس جديدا وقد بدأ منذ ان صدرت عن غورباتشوف اشارة تفيد بان وضع العلاقات المقطوعة هو وضع غير طبيعي. لقد قال ميخائيل غورباتشوف في باريس: «.... فيما يخص اعادة العلاقات فانني ارى انه كلما كانت عودة الوضع في الشرق الاوسط الى طبيعته اسرع كلما امكننا الاسراع بتطبيع العلاقات» كما قال امام حافظ الاسد في موسكو: «انني اقولها بصراحة: ان عدم وجود علاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل لا يمكن اعتباره طبيعيا» ويضيف «لكن اسرائيل هي المسؤولة عن القطيعة الناتجة عن اعتدائها على العرب.

ورغم هذه الاشارات ورغم اللقاءات المتعددة التي جمعت مسؤولين صهاينة ومسؤولين سوفيات في روما وباريس ونيويورك وهلسنكي وغيرها فان

• بيريز.



السوفيات وافقوا على طلب من رئيس المؤتمر اليهودي العالمي بأن ينقل المهاجرون اليهود مباشرة من موسكو الى تل أبيب

السوفيات يصرون على ان سياستهم في منطقة الشرق الاوسط لا تزال ثابتة وتقوم على مبدأ معارضة سياسة القوة والضم التي يتبعها الصهاينة وتأييد حق الفلسطينيين في ان تكون لهم دولتهم المستقلة كما يؤكدون ان كل ما قاموا به طيلة السنوات الماضية يصب في هدف محدد هو الدعوة لانعقاد مؤتمر السلام الدولي للحيلولة دون اندلاع نزاع عسكري جديد بين العرب والصهاينة.

اما بخصوص لقاء شمعون بيريز ـ شفرنادزة وزيري خارجية البلدين على هامش اجتماع الامم المتحدة والذي تقرر فيه ايفاد البعثة القنصلية السوفياتية الى تل ابيب فان السوفيات يقولون ان الاسرائيليين هم الذين استغلوا ذلك اللقاء ولقاءات اخرى لاهداف دعائية وهم الذين حاولوا من خلالها الضغط على الاتحاد السوفياتي لتسريع عملية اعادة العلاقات الى نصابها وقد تطلب الامر ايقاف الاسرائيليين عن اللجوء لهذا الاسلوب الابتزازي وذلك بالتهديد بتأجيل زيارة الوفد القنصلي السوفياتي او الغائها. ومن جهة اخرى اعلن السوفيات ان الذين تفاوضوا في روما مع الصهاينة لم يكلفوا باي مهمة رسمية كما ان السوفيات شددوا على القول بان مهمة البعثة القنصلية هي مهمة قنصلية بحتة حيث سيتمثل نشاطها في:

١ ـ عمل جرد بممتلكات الكنيسة الروسية الارثوذكسية في فلسطين المحتلة.

٢ ـ تجديد جوازات سفر بعض المقيمين السوفيات في فلسطين المحتلة وتفقد القسم المهتم برعاية المصالح السوفياتية في السفارة الفنلندية وهذه اهداف محض فنية كما وصفها «انتيبوف» الذي اوضح قائلا: «لا تفسروا زيارتنا على انها المرحلة باتجاه اعادة العلاقات الدبلوماسية او القنصلية بين البلدين».

وهكذا يحاول السوفيات وسط تحركاتهم المثيرة للتساؤلات ان يؤكدوا دائما حرصهم على علاقاتهم العربية وتمسكهم بالمبادىء التي على اساسها قطعوا علاقاتهم مع العدو الصهيوني منذ عشرين سنة

ما وراء التصريحات الرسمية؟

ان القول بان السياسة السوفياتية تجاه العرب من جهة وتجاه الصهاينة من جهة ثانية هي سياسة ثابتة منذ عشرين سنة هو قول بعيد عن الواقع فقد اصبح معروفا ان هنالك جديدا فيما بين السوفيات



غورباتشوف: إن عدم وجود علاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل لايمكن اعتباره طبيعيًا!

والصهاينة وهذا الجديد مصدره عزم غورباتشوف على التجديد في كل المجالات. فبعد سلسلة لقاءات جس النبض في باريس سنة ١٩٨٥ وفي هلسنكي سنة ١٩٨٦ جاء دور تل ابيب سنة ١٩٨٧ وربما موسكو في المستقبل القريب.

وبالاضافة الى هذه اللقاءات فان اعداد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي التي سجلت ارتفاعا لم تعرفه منذ ١٩٧٩ (سيصل عدد المهاجرين لهذا العام ١٢٠٠٠ مهاجر او اكثر بعد ان كان عددهم حوالي ١٠٠٠ مهاجر سنة ١٩٨٥) تؤكد بلا ريب التطور الجديد في العلاقات بين البلدين بل ان السوفيات وافقوا على طلب من رئيس المؤتمر اليهودي العالمي بان ينقلّ هؤلاء المهاجرون مباشرة من موسكو الى تل ابيب لان «ارض الميعاد» لم تعد تشد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الذين اصبحوا يفضلون «ارض الميعاد الامريكية» حتى ان اسحاق شامير رئيس الوزراء الصهيوني طلب من الرئيس الامريكي ريغان الغاء التسهيلات التي تسمح للمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي بالانتقال بسهولة الى الولايات المتحدة الامريكية.

وفي اطار الانفتاح الشيوعي على دولة العصابات الصهيونية نذكر ايضا انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي في بودابيست عاصمة المجر والمساعي جارية لاعادة العلاقات بين هذا البلد والصهاينة ويتوقع ان تحذو حذو المجر بعض دول المنظومة الاشتراكية تحت غض البصر السوفياتي مثل بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ومن تناقضات التصريحات والقرارات الرسمية مع الممارسات الواقعية صدور قرار بتقييد هجرة اليهود في موسكو وازدياد معدلات تلك الهجرة.

المغانم السوفياتية

لقد ساعد الغموض الذي لا زال يكتنف مواقف الاطراف المهتمة بقضية الشرق الاوسط وكذلك تشتت العرب وانقسامهم السياسة السوفياتية في المنطقة ايما مساعدة فطالما انه ليس هناك موقف عربي موحد وطالما انه ليس هناك مؤتمر دولي فان المجال يبقى واسعا امام السوفيات للتحرك تجاه العرب وتجاه الولايات المتحدة الامريكية وتجاه دولة العصابات الصهيونية دون التزام تجاه طرف دون الاخر وفي الوقت الراهن يرى السوفيات ان مغانمهم في الولايات المتحدة اهم منها في الشرق الاوسط. وبالتالي فان تقاربهم مع الصهاينة يراد منه التأثير على الرأي العام في الولايات المتحدة والتأثير بالخصوص على اليهود الامريكيين النافذين في الدوائر الحكومية الامريكية.

الانفتاح على الصهاينة على أمل الحصول على الاموال الامريكية

محور الجديد في السياسة السوفياتية تجاه دولة العصابات يكمن في الاجابة على السؤال التالي: ماذا يريد غورباتشوف؟؟ بعد ان انتهى غورباتشوف من تعزيز موقفه في الداخل وتثبيت ركائز حكمه كرّس جهده لاجراء اصلاح اقتصادي هام لكن هذا الاصلاح يتطلب اضافة الى التغييرات السياسية والاجتماعية اموالا وموارد كبيرة لا بد من اقتطاعها على حساب التسلح ومن هنا ظهر ان برنامج غورباتشوف الطموح لا يمكن ان يؤمن له النجاح الا في اطار تخفيض حدة التسلح. لذلك كان غورباتشوف يسعى منذ ان اعتلى كرسي الحكم الى عقد اتفاقات نزع سلاح والى الحصول على قروض ورساميل امريكية تستثمر في مشاريع مشتركة ونظرا لان السوفيات لا يخفى عليهم النفوذ اليهودي في المؤسسات المالية والسياسية الامريكية فانهم يرون — على الارجح — ان سياسة اكثر لينا وانفتاحا على دولة العصابات الصهيونية تساعد على تلميع صورتهم في امريكا ليحصلوا على الاموال التي يريدونها.

وهكذا يمكن القول ان السوفيات مستعدون لمقايضة اليهود في بلادهم بالاموال الامريكية ومستعدون لاعادة العلاقات مع الصهاينة مقابل تدفق المزيد من الاموال الامريكية والتكنولوجيا الامريكية.

الاكيد اذن أن سياسة المصالح هي التي ادخلت قضية العلاقات مع العدو الصهيوني ضمن معركة التجاذب والاخذ والرد بين العملاقين وكلما زاد التفاهم بينهما زادت امكانية حصول تحول في الموقف السوفياتي غير انه لا يجب ان ننسى ان عوامل جديدة قد تدفع هذا الموقف الى اتجاه اخر ونعني بذلك امتعاض السوفيات من صنع الصهاينة لصاروخ «اريحا ٢» القادر على حمل رأس نووي والوصول بها الى الاراضي السوفياتية — فضلا عن كل البلاد العربية — حيث ان مداه يصل الى ١٤٠٠ كلم علاوة عن اشتراك الصهاينة في برنامج ما يعرف بـ «حرب النجوم» التي ما زال الاتحاد السوفياتي يشن ضده الحملة تلو الحملة.

لقد قال بعض الرؤساء الافارقة عندما لامتهم الجامعة العربية على اعادة علاقات بلدانهم بالكيان الصهيوني: «انكم تطلبون منا ان لا نفعل ما يفعله العرب ذاتهم» ملمحين بذلك الى الاتصالات بين بعض الساسة العرب والصهاينة السرية منها والعلنية والى ارتباط مصر بعلاقات دبلوماسية مع العدو. ويمكن للاتحاد السوفياتي اليوم ان يقول نفس الشيء ولا ننسى انه كان في طليعة الدول التي سارعت الى الاعتراف بدولة الصهاينة.

خلاصة القول ان المبادىء تذوب وتتلاشى امام المصالح وفي الظروف الحالية لا بد للعرب ان يتحركوا ويلاحقوا التطورات الاخيرة قبل ان تقوى دولة العصابات سياسيا بالسوفيات مثلما قويت عسكريا بالامريكان.



• جانب من الدورة ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني•

الوحدة الوطنية والواقع الفلسطيني !!

بقلم: محمود صالح

باتت الوحدة الوطنية هي الوتر الذي يعزف عليه جميع قادة الفصائل الفلسطينية — على اختلافها وتنوعها — هذه الايام، واذا كانت (البندقية) التي رفعتها جميع فصائل الثورة كمنطلق للعمل واساس للوحدة، وهوية للتعريف (هويتي بندقيتي)، قد فشلت في تحقيق كل هذه الاهداف المرجوة منها واثبتت احداث الاشتباكات (الفلسطينية — الفلسطينية) المتعددة صحة هذا الفشل، فان البعض ما زال يناور بهذه (البندقية) ويراهن على صلاحيتها لتوحيد فصائل الثورة من جديد، واذا كان المجلس الوطني الاخير — في الجزائر — هو البداية — الرسمية — لميلاد (الوحدة الوطنية) فان السؤال الذي يطرح نفسه هو... الى اي مدى كان تحقق الوحدة الوطنية في حيز الواقع ؟!

الجزائر والمخاض العسر...

شهدت جلسات المجلس الوطني الفلسطيني (١٨) في الجزائر عملية مخاض عسيرة جدا، وبقي مصير هذا المجلس (

حتى اخر لحظة، وقد صرح (جورج حبش) في حينها مهيئا الجو لتقبل مفاجأة ما قبل انفضاض المجلس! وكانت المفاجأة تتعلق بصيغة القرارات المتعلقة بعلاقة (م. ت. ف) ومصر، ولم يتم تجاوز عقبة تهديد الجبهة الشعبية والديمقراطية بالانسحاب من المجلس الوطني الا بتنازل (فتح) واقرار صيغة مقبولة من كلتا الجبهتين (الشعبية والديمقراطية) مما ادى الى انسحاب الوفد المصري المشارك واغلاق مكاتب (م. ت. ف) في مصر، وهذا يدل على ان (الوحدة الوطنية) لم تنطلق من مبادىء وقناعات واضحة، بل كانت عبارة عن تنازلات (فتحاوية) للضغوط التي مارستها عليها الجبهات الاخرى التي تطمع في تقوية مراكزها داخل المنظمة مقابل تحقيق بعض المصالح لحركة (فتح) اهمها اعادة الاعتراف الرسمي بحركة (فتح) وقيادتها الممثلة بخط (ياسر عرفات) والنتيجة النهائية للمجلس عبارة عن صياغة عائمة لقرارات المجلس الوطني، والتي تقبل كافة التفسيرات من جميع الاتجاهات، وهذا ما بدى واضحا للعيان عندما التقى (عرفات) (مبارك) في (اديس ابابا) على هامش اجتماعات القمة الافريقية التي بدأت في ١٩٨٧/٧/٢٧ حيث انتقدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيانها الخاص بهذا اللقاء انه «لم يناقش في اطار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وهو ما يتعارض مع مبدأ العمل المشترك بين المنظمات الفلسطينية التي تم اقراره في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني»، فيما فصلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بسام ابو شريف) — عضو اللجنة المركزية للجبهة — من منصبه لاشتراكه مع (ياسر عرفات) في اجتماعه مع (مبارك).

زيارة موسكو المرتقبة

واستمرارا في الضغط من اجل الحصول على المزيد من التنازلات وتوجيه خط المنظمة نحو (موسكو) وصبغه باللون الاحمر القاني، امتنعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن حضور اجتماع المجلس المركزي للمنظمة الا بعد زيارة عرفات لـ (موسكو) والتي من المتوقع ان تتم في نهاية هذا الشهر وذلك بسبب بعض الانعكاسات التي سببها لقاء (عرفات — مبارك) ومن المتوقع ان يصطحب (عرفات) رؤوساء كافة الفصائل والمنظمات الفلسطينية المشاركة في منظمة التحرير اثناء زيارته المتوقعة لـ (موسكو) وهذا ما يدل على مدى تحقق (الوحدة الوطنية) في ارض الواقع.

الانقاذ واستدراك الموقف

ابت اطراف ما يسمى بـ (جبهة الانقاذ) ان تستسلم للامر الواقع خصوصا بعد انسحاب الجبهة الشعبية والديمقراطية منها وعودتها لصفوف (م. ت

ف) واغتنمت موجة (الوحدة الوطنية) لتعاود العزف على هذا الوتر لتدعو الى اهدافها التي تتلخص في تقليص دور حركة (فتح) داخل المنظمة والقضاء على قيادة (ابو عمار) لها، وطرحت مشروعا جديدا يتعلق باستكمال الوحدة الوطنية الفلسطينية ــ على حد زعمهم ــ وكان من المفروض ان ينعقد اجتماع لفصائل (جبهة الانقاذ) خلال هذا الشهر في ليبيا، وقد كان القذافي قد دعا الشهر الماضي لعقد (مؤتمر وطني فلسطيني) في طرابلس هذا الشهر من اجل (وضع خطة نهائية للوحدة الوطنية الفلسطينية والخروج من المأزق الفلسطيني الراهن)!!! وهذا ما جعل اللجنة التنفيذية للمنظمة تقر في اجتماعاتها الاخيرة في تونس ارسال وفد فلسطيني الى ليبيا برئاسة (فاروق قدومي) لتدعيم العلاقات الثنائية!

فتح تمزقها الخلافات

ولم تقتصر الخلافات على الفصائل الفلسطينية وحسب، بل تعدتها الى الصف الداخلي للجبهات نفسها، ولم تسلم حركة (فتح) من هذه الخلافات التي يقال انها وصلت الى درجة خطيرة فلم تنعقد اللجنة المركزية لحركة (فتح) في موعدها المحدد بسبب الخلافات الداخلية ولم تنعقد اللجنة المركزية الا لتحول دون انعقاد المجلس الثوري للحركة الذي يعتبر اعلى منها من حيث الصلاحيات!! وجاءت الخلافات الداخلية في لبنان لتجدد خلافا قديما وتبرزه على السطح حيث اغتيل العقيد (راسم الغول) قائد القوات (١٧) في لبنان على يد جمال سليمان قائد كتيبة (شهداء عين الحلوة) في الشهر الماضي، بالاضافة لتعيين (معين شبيقة) معتمدا لاقليم لبنان في حركة



• ياسر عرفات.

(فتح) بدلا من (زيد وهبة) الذي استدعي لتونس مع (ابو علي شاهين) ولم يكن هذا الحدث هو الاول من نوعه فقد شهد مخيما (عين الحلوة) و(المية مية) قتالا عنيفا في شهر مارس الماضي بين بعض عناصر حركة (فتح) في لبنان ذهب ضحيته سبعة مقاتلين كان من بينهم (ابو الحسن الهايب) احد قادة القوة (١٧) وعزي سبب القتال الى نزاع مالي داخل حركة (فتح)، وتقول بعض المصادر الخاصة ان سبب هذا الخلاف الداخلي في (فتح) مرده الى اختراق بعض مراكز القيادة في (فتح) من قبل بعض العناصر المشبوهة، بالاضافة لبعض النعرات والخلافات الاقليمية النتنة، ناهيك عن النزاعات المالية وغيرها.

لا بد من وقفة

في نهاية المطاف لا بد من وقفة مع كل ما سبق ذكره آنفا، فالوحدة الوطنية ما زالت حتى هذه اللحظة مجرد جعجعة ثورية وشعارات مرفوعة، دون اي مصداقية على الساحة الفلسطينية، ولعل الامر ليس غريبا على اصحاب الفطرة السليمة، والعقيدة الربانية وذلك ان (الوحدة الوطنية) لم تؤت حسب الاصول المعروفة فكانت بناء بلا اساس، وغرسا بلا جذور، فأنّى (للبندقية) و(حرب التحرير الشعبية) وغيرها من الشعارات المطروحة ان توحد الفصائل الفلسطينية، وحتى حركة (فتح) لن تستطيع ان تتجاوز خلافاتها الداخلية الا بالبناء العقائدي والفكري السليم لاعضائها، اما اذا استمر الوضع الحالي دون ايجاد اسس عقائدية وفكرية تجمع هذا الشتات فاننا سنستمر في سماع (الجعجعة) ولكن لن نرى (طحنا)! ويبقى الدعاء الخالد يصدح في مسامع القوم: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فهل من مجيب؟!

الجامعة الإسلامية في غزة إشعاع للصحوة في الأرض المحتلة

اعداد : جمال الراشد

الجامعة الاسلامية في غزة جامعة من نمط متميز في التعليم الجامعي، ولها فلسفة واضحة تستند الى الجذور الحضارية لهذه الامة، وجاءت برامج الدراسة فيها تختلف الى حد كبير عن برامج التدريس في الجامعات الاخرى.

وان تدعيم بناء التجربة الاسلامية في التعليم الجامعي والتي تمثلها الجامعة الاسلامية لامر جد خطير حتى نخرج من تيه الحلقة المفرغة التي يدور فيها التعليم الجامعي في وطننا العربي والاسلامي بلا فلسفة ولا هوية حضارية واضحة المعالم.

وحين علمت «المجتمع» بان هيئة مؤسسي الجامعة الاسلامية في غزة في سبيلهم الى الحضور الى الكويت لعقد سلسلة من الاجتماعات لتدارس اوضاع الجامعة، قامت باجراء سلسلة من اللقاءات الفردية والجماعية كان من نتيجتها هذا الحوار:

المجتمع: نأمل ان تعطوا القارىء فكرة عن الجامعة الاسلامية بغزة.

ـ الجامعة الاسلامية بغزة مؤسسة اسلامية وطنية للتعليم العالي انشئت في عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ م وكان مقرها آنذاك معهد فلسطين الديني الذي انبثقت عنه.. بدأت الدراسة فيها بثلاث كليات هي: كلية الشريعة والقانون، وكلية اصول الدين، وكلية اللغة العربية ـ كلية الاداب حاليا ـ وفي عام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م تم افتتاح كلية التربية، وكلية الاقتصاد والعلوم الادارية، وكلية العلوم، وهكذا اصبحت الجامعة تضم ست كليات بمختلف التخصصات.

المجتمع: ما الهدف من انشاء الجامعة الاسلامية في غزة؟

ـ تهدف الجامعة الاسلامية الى خدمة المجتمع الاسلامي والعربي والانساني بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص في ظل فلسفة تربوية تستند الى المفاهيم الاسلامية وقيمها الاخلاقية لاحداث تطور حضاري جديد يواجه التحديات



• محمد صقر رئيس الجامعة الاسلامية في غزة.

الحضارية التي تتعرض لها امتنا، كما تعمل الجامعة على ترسيخ العقيدة الاسلامية في الاجيال الجامعية، وبناء العقل والضمير والسلوك والنظرة الشمولية للحياة، والتفاعل مع المجتمع والعودة الى الينابيع الاصيلة لهذه الامة.

المجتمع: ما الوسائل التي تلجأ اليها الجامعة لتحقيق اهدافها؟

ـ تلجأ الجامعة الى كل الوسائل الممكنة ومن اهمها:

١ ـ نشر المعرفة واتاحة فرص التخصص في ميادين العلوم الطبيعية البحتة منها والتطبيقية وكذلك الادبية مع بذل عناية خاصة بالنوعية والمستوى وحاجات المجتمع.

٢ ـ تشجيع البحث العلمي وتوفير متطلباته المادية والمعنوية وتوفير جو الاستقلال الفكري والاكاديمي بغية توظيفه في خدمة المجتمع وتطويره.

٣ ـ تصميم خطط الدراسة بحيث يتكامل النمو العقلي والمعرفي مع الحس المسلكي والقيمي للطالب انسجاما مع النمط التعليمي للحضارة الاسلامية.

٤ ـ التعاون وتوثيق الروابط مع الجامعات الفلسطينية والعربية والاسلامية والعالمية.

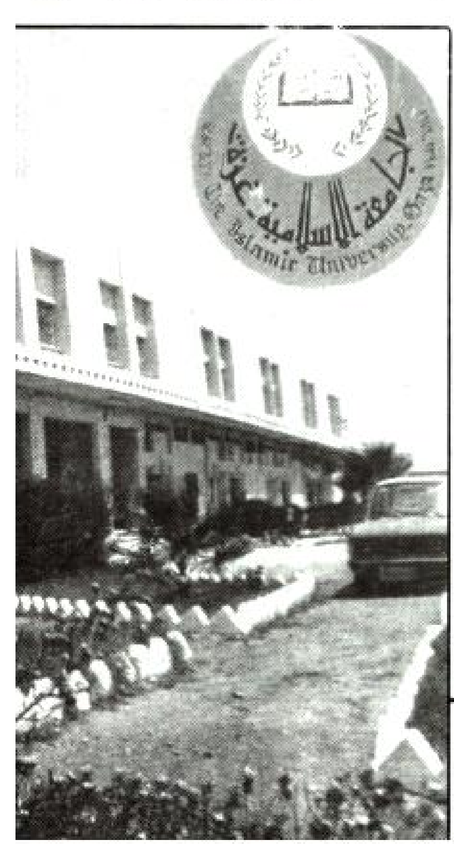
٥ ـ الانفتاح على الانجازات العلمية والتكنولوجية في العالم ومواءمتها مع حاجيات المجتمع وتطويعها لمعطيات الحضارة الاسلامية.

٦ ـ العناية باللغة العربية الفصيحة وتوظيف استخدامها في كافة العلوم والاهتمام بالبحوث والدراسات التي تتعلق بجوانب الحضارة الاسلامية.

المجتمع: ما الانجازات التي حققتها الجامعة في السنوات التسع الماضية من عمرها؟

ـ حققت الجامعة خلال هذه الفترة مجموعة من الانجازات اهمها:

١ ـ دمج السنة التأهيلية مع بقية السنوات، ففي السنوات الماضية كان على الطلبة دراسة سنة كاملة تسمى بالسنة التأهيلية قبل بداية دراستهم الاكاديمية (البكالوريوس) كانت خمس سنوات كاملة ـ وقد وازنت الجامعة بين ادراكها لاهمية مواد السنة التأهيلية وبين حرصها على سرعة تخرج



طلابها في مدة لا تزيد عن اربع سنوات في الوضع الطبيعي ولتحقيق ذلك اتخذت هيئة المؤسسين قرارا بدمج السنة التأهيلية في السنوات الاربع الاخرى بحيث لا يؤثر هذا الدمج على المواد الاساسية التي كان يدرسها الطالب في السنة التأهيلية.

٢ ـ الانفتاح على المجتمع المحلي وربطه بقضايا الجامعة، حيث اتخذ هذا الانفتاح اشكالا متعددة تهدف جميعها الى جعل الجامعة الاسلامية رمزا في عقل ووجدان كل فرد من ابناء الشعب الفلسطيني وقد قامت الجامعة بتنظيم عدة لقاءات لاولياء امور الطلاب والطالبات ورجال المجتمع بالاضافة للزيارات التي دعيت اليها المؤسسات الوطنية والتي كان من ثمارها الطيبة التأكيد على الانضباط الاكاديمي والصفاء الاخوي بين جموع الطلبة وصد كل محاولات النيل من الجامعة كصرح اكاديمي شامخ.

٣ ـ عملت الجامعة على استقطاب الكفاءات المحلية العلمية، حيث تم توظيف العديد من حملة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس والليسانس وتضاعف عدد المؤهلين خلال السنوات القليلة الماضية.

٤ ـ قامت الجامعة بحركة عمرانية واسعة وسريعة لتأمين حاجتها من المباني المؤقتة التي تمكنها مرحليا من تحقيق اهدافها واداء رسالتها والتي تساير التوسع في اعداد الطلبة التي تزداد عاما بعد عام. الا ان السلطات لا زالت تقف امام الطموحات وتضع العراقيل امام الحركة العمرانية. وباصرار الجامعة تم بحمد الله توفير المباني المؤقتة اللازمة لسير العملية الاكاديمية بانتظام حيث بلغت مساحة الابنية في الجامعة ما يقارب (١٠٠٠٠) عشرة الاف متر مربع.

٥ ـ استيعاب اكبر عدد ممكن من خريجي الثانوية العامة الذين اوصدت في وجوههم كل سبل التعليم خارج الوطن المحتل وهؤلاء يزيد عددهم عن ثمانية الاف طالب وطالبة. وجدير بالذكر ان عدد طلبة الجامعة لهذا العام ٨٧/٨٦ (٤٤٨٣) طالبا وطالبة موزعين على كليات الجامعة المختلفة.

المجتمع: ما المشاكل التي تواجهها الجامعة الاسلامية في غزة؟

ـ تواجه الجامعة الاسلامية كثيرا من المشاكل التي يضيق المجال عن حصرها، والسبب في اكثرها يرجع الى ظروف الاحتلال الصعبة التي نعيشها في القطاع، واهم هذه المشاكل:

١ ـ عدم اعتراف السلطة المحتلة بها مما يحرم خريجيها من العمل في الوظائف والمدارس الحكومية او مدارس وكالة الغوث، علما بان الجامعة عضو في اتحاد الجامعات العربية وعضو في رابطة الجامعات الاسلامية.

٢ ـ الاغلاق والاقتحام والتفتيش، ففي الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٨٧/٨٦ اغلقت السلطة الجامعة خمس مرات لفترات متفاوتة مما تسبب في التشويش على المسيرة الاكاديمية اضافة الى المصابين نتيجة الاقتحامات والمعتقلين، وتدمير الاثاث والممتلكات واحتجاز البطاقات الشخصية..

٣ ـ عدم وجود مبان دائمة للجامعة اذ ان جميع مبانيها عبارة عن اكشاك من الاسبست لا تصلح للتدريس ولا تتسع لاعداد الطلاب المتزايدة.

٤ ـ الضرائب التي تفرض على اموالها مع ان هذه الاموال تبرعات خيرية من اموال الوقف الاسلامي الذي لا يجوز شرعا صرفه الا لمستحقيه، كما لا يجوز فرض ضرائب عليه او اقتطاع جزء منه.

٥ ـ عدم تجديد سلطات الاحتلال لاقامات عدد من اعضاء الهيئة التدريسية فيها مما يربك العمل في الاجهزة الاكاديمية والادارية وقد اضطرت الجامعة في العام ١٩٨٦/٨٥ الى تجميد قسم الرياضيات وقسم الجيولوجيا لهذا السبب.

٦ ـ عدم التصريح لرئيس الجامعة الاستاذ الدكتور محمد احمد صقر بالعودة الى القطاع مما يحرم الجامعة من خبرته العلمية الواسعة، كما يحرمها من حنكته الادارية وتجاربه. ويدير الجامعة في غيابه الدكتور محمد الشيخ محمود صيام قائما باعمال رئيس الجامعة، وهو الاخر لا يحمل هوية القطاع.

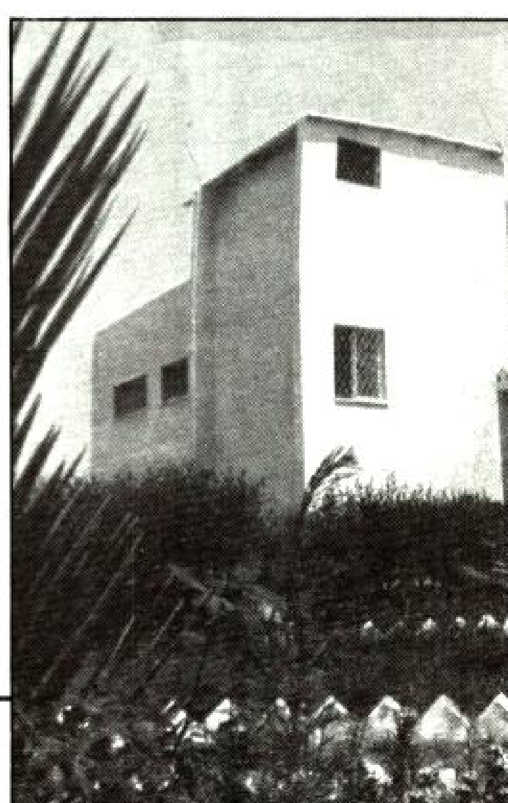
٧ ـ احتياج الجامعة لعدد من اعضاء هيئة التدريس حيث يوجد الان حوالي (١٨٧) من حملة المؤهلات المختلفة ونسبتهم الى الطلاب (١) الى (٢٨) بينما المطلوب ما نسبته (١) الى (٢٠).

المجتمع: ما هي اخبار الصحوة الاسلامية في الارض المحتلة؟

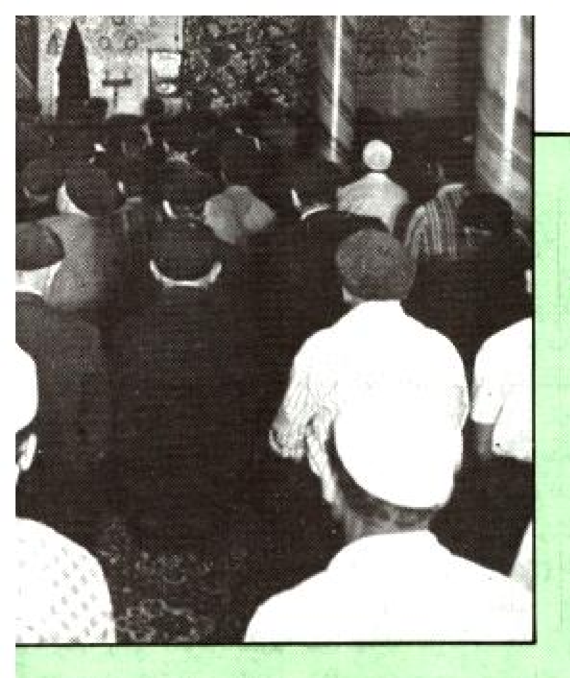
ـ هنالك صحوة اسلامية في الارض المحتلة بلا شك، وهي رد فعل طبيعي للفساد الخلقي والضياع السياسي وفقدان الهوية التي تحاول سلطات الاحتلال تكريسها في الارض المحتلة، فمن الطبيعي ان يستيقظ نفر من الناس وخاصة الشباب والمثقفين وان تعم هذه اليقظة والصحوة معظم افراد الشعب الفلسطيني في الداخل فيعودوا الى اصالتهم وهويتهم العربية الاسلامية في مواجهة محاولات الاذابة والتغريب والتفكك والانحلال.

المجتمع: نشكر الاخوة اعضاء هيئة مؤسسي الجامعة الاسلامية في غزة على هذا الحوار، ونتمنى لهم وللجامعة الاسلامية المزيد من التقدم والثبات في صراعهم مع قوات الاحتلال.

الصحوة الاسلامية في الأرض المحتلة رد فعل طبيعي للفساد الخلقي والضياع السياسي وفقدان الهوية



• لقطة للجامعة الاسلامية في غزة.



المسلمون في جحيم بلغاريا.. فمن ينقذهم؟

«٢»

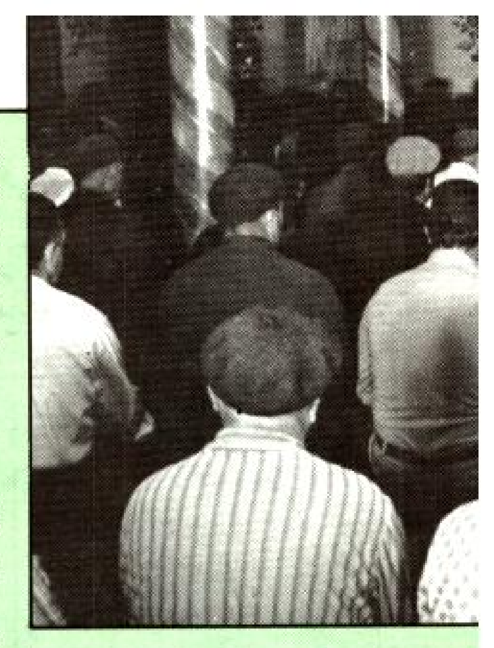
أخي القارىء.. نتابع في هذا العدد معك موضوع «المسلمون في جحيم بلغاريا فمن ينقذهم؟.» لنسلط الضوء على اضطهاد المسلمين من قبل الحزب الشيوعي البلغاري:

انتهت بلغاريا من محو وابادة المسلمين البلغار الذين هم من اصل مقدوني وغجري وبوماك منذ عشر سنوات تقريبا، وتفرغت منذ ذلك الوقت لابادة المسلمين البلغار الذين هم من اصل تركي ويمثلون ثلاثة ارباع المسلمين في بلغاريا تقريبا. فهم يتحدثون اللغة التركية ولهم اقارب واهل في تركيا. واصبحت كلمة تركي تعني مسلما كما انهم اول سكان بلغاريا الحديثة او ما يعرف الان بلغاريا.

في سبيل ابادة المسلمين الاتراك اعدت بلغاريا حوالي ستة وعشرين (٢٦) معسكرا للتعذيب والاعتقال والبطش، وان معظم الذين هم من اصل تركي يعيشون في غرب بلغاريا، ولذا قام البلغار بترحيل اعداد ضخمة من المسلمين الاتراك الاصل الى مناطق اخرى تسكنها الاغلبية المسيحية. كما نرى عشرات القطارات محملة بالمسلمين الاتراك الاصل منفيين الى مناطق الاغلبية المسيحية ليصبحوا وسط مجتمع جديد عليهم، ليس فيه مسلمون ولا مساجد، وليكونوا محتقرين من قبل الاخرين، وفي نفس الوقت قاموا بترحيل اعداد هائلة من غير المسلمين للمدن ذات الاغلبية المسلمة، وبنوا فيها الاحياء الجديدة المزودة بكل مستلزمات الحضارة والعصر، ووطنوا فيها غير المسلمين، وجعلوا ذلك اغراء لغير المسلمين ليتوطنوا في المدن ذات الاغلبية المسلمة وبذلك حدوا من التفوق العددي للمسلمين، واصبح المسلمون ايضا مضطهدين في قراهم ومدنهم. ثم قاموا باسم الاتحاد والمساواة بأخذ اطفال المسلمين ووضعهم في داخليات وربوهم بعيدا عن اهلهم ومسخوا افكارهم ضد اهلهم وضد الاسلام والمسلمين كذلك فعلوا بالبنات المسلمات. ومنع المسلمون الاتراك الاصل من وضع اقفال في ابواب منازلهم، فكان رجال الامن يدخلون البيوت ويأخذون البنات المسلمات ويرسلونهن للثكنات العسكرية لتسلية الجنود البلغار. وقد تم اخذ مئات النساء المسلمات من الاسر التركية وخاصة اولئك الذين رفضوا البلغرة فارسلوا نساءهم للعمل في الفنادق ومراكز السياحة لخدمة السياح والترفيه عنهم.. وكذلك اجبروا الشباب التركي من الزواج ببلغاريات شيوعيات، وكذلك البنات المسلمات اجبرن على الزواج ببلغار غير مسلمين. ويتم ذلك بالارهاب والبطش.

في سبيل القضاء على الاسلام والمسلمين في بلغاريا لم يتورع الحزب الشيوعي عن اتخاذ اي وسيلة تساعد وتعجل في بلوغ هدفهم. واليكم بعض الجرائم التي قام بها الحزب الشيوعي البلغاري وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- تضاعف عدد دوريات الشرطة في المناطق الاسلامية، وزاد عدد افراد الشرطة في القرى والاحياء السكنية للمسلمين. وفوض اعضاء الحزب في اتخاذ اي اجراءات ضد اي اسرة او فرد مسلم. وفرض حظر التجول في المناطق الاسلامية كلها.
- منع المسلمون من اداء اي عبادة او القيام باي شعيرة اسلامية وعقاب ذلك السجن المؤبد او القتل. فقد منعت الصلاة وخاصة في المساجد. وقد تم هدم كل المساجد الا مسجد واحد في كل مدينة للسواح ولخداع الزوار والدول الاسلامية وحولت بعض المساجد التي اقيمت في مواقع استراتيجية الى بارات او مخازن خمور او بقالات. وما لم يهدم من المساجد تركوه يتصدع ثم هدموه. واقفل اي مسجد يتوفى امامه ولا يعين امام جديد ثم يهدم المسجد فيما بعد..
- منع الصوم ومن يضبط متلبسا بجريمة الصوم في رمضان يسجن وينفى الى معسكرات التعذيب او يقتل، وتفننوا في معرفة الصائمين، فقد اخبرني احد المسلمين ان مديره في العمل دائما يحتقره وبناديه يا تركي او يا مسلم، ولكن في رمضان يستدعيه في مكتبه ويقدم له الشاي والقهوة ويقول له: اعلم انك مسلم لا تشرب الخمر ولذا اقدم لك هذه المشروبات الحلال. وسألني ماذا يفعل في صيامه فيفتيه بان يشرب ما يقدمه له مديره من شاي وقهوة حتى يسكت عنه المدير ويكمل صيام يومه ويقضي يومه فيما بعد
- منع المسلمون من ختان ابنائهم وتقوم الشرطة بعملية تفتيش مستمرة لمعرفة ما اذا تم ختان اي طفل مسلم. ومن يوجد مختونا يسجن الوالد لمدة اقلها خمس سنوات ويقتل الذي اجرى عملية الختان.
- كما منع الاحتفال بالاعياد الاسلامية وبالفرح في زواج المسلمين من بعضهم. وايضا منع اي زي او لباس اسلامي او تركي، وتعاقب اي امرأة ترتدي زيا اسلاميا ولا يباع لها في اي دكان او بقالة وهي ترتدي لباس اسلاميا.. وطبعا كل المحلات مملوكة للدولة. كانت للمسلمين مقابر خاصة في الماضي، والان لا بد لهم من دفن موتاهم مع المسيحين والشيوعيين.. كما منع ايضا الغسل واعتبر ذلك تميزا للمسلمين دون سواهم ولذا لن يسمح به في دولة شيوعية.
- تقوم الشرطة بحملات تفتيش لبيوت المسلمين



فجأة وبدون سابق انذار وتستولي على اي شيء له صلة بالاسلام وكذلك اي شيء مكتوب باللغة التركية حتى لو لم يكن عن الاسلام، ويصادرون الراديوات والترانزستورات التي يمكن ان تلتقط الاذاعات التركية ومن باب اولى التي تلتقط محطات عربية او اسلامية، ويصادرون افلام الفيديو التركية وحتى اشرطة الكاسيت التي بها موسيقى تركية او شرقية، وقد قامت الحكومة بقطع الاتصال التلفوني بتركيا لكي لا يتسنى للاتراك الاتصال باقربائهم في تركيا. وقد منع من قبل اصدار اي صحيفة باللغة التركية حتى لو كان الذين يصدرونها من الشيوعيين وتحت رقابة الحزب الشيوعي.

اتبع الحزب الشيوعي البلغاري خطواته النازية السابقة باسوأ جريمة يمكن ان ترتكب في حق البشرية وهي تغيير اسماء المسلمين الى اسماء سلافية مسيحية. يدخل الجيش البلغاري قرية المسلمين ويفرض حظر التجول ويداهم المسلمين ويقدم لرب الاسرة قائمة باسماء سلافية مسيحية مذكرة واخرى مؤنثة ويطلب منه ان يختار اولا اسما له ولزوجته ولافراد اسرته ويوقع على ذلك ثم يصطحب الى مركز الشرطة او الجيش ليوضح عدد اقربائه الذين هاجروا الى تركيا والذين توفوا في زمنه، ويقوم رئيس الشرطة باختيار اسماء لهم لتقيد في المستندات عدد مسؤولي الحزب الشيوعي البلغاري. وسبقوا تلك الخطوات بخطوات تجبر المسلمين على تغيير اسمائهم، فمثلا الطالب لا ينقل للصف الذي يليه الا بعد تغيير اسمه الاسلامي الى اسم مسيحي. وروى لنا ان معلمة احد الصفوف ومعها مدير المدرسة دخلا على صف في نهاية العام ونادوا اسماء الطلاب الناجحين والمنقولين للصف التالي، والتفت مدير المدرسة لخمسة طلاب تبقوا وهم من المسلمين قائلا لهم: «ان ترتيبكم من احسن عشر طلاب في الصف ولكن لن تسلم لكم شهاداتكم الا بعد تغيير اسمائكم الاسلامية، ونحن نحبكم ونود مساعدتكم ولا ندري ماذا نفعل بشهاداتكم».

وخرجوا. لا يستطيع اي موظف مسلم ان يتسلم راتبه الشهري باسم اسلامي، وكذلك المتقاعدون لن يسلم لاحدهم مبلغ التقاعد ما دام اسمه اسلاميا.

منع البيع في جميع المحلات لكل من يحمل اسما اسلاميا.. كما منع اصدار اي شهادة ميلاد لطفل يولد في مستشفى الدولة ويعطى اسما اسلاميا، مما دفع الكثير من الامهات للوضع في منازلهم وعدم اللجوء للمستشفيات، مما ادى لوفاة عدد كبير منهن. وقد حدث ان تركت كثير من الاسر الاسلامية اطفالها في المستشفيات ورفضوا اعطاءهم اسما مسيحيا.

الحزب الشيوعي البلغاري أقدم على تعقيم المسلمين والمسلمات دون أخذ رأيهم ودون علمهم

ومنع ايضا علاج اي مسلم او مسلمة باسم اسلامي حتى لو ادى ذلك لموتهم. كما لا تستخرج اي شهادات علمية او شهادة زواج او وفاة او لمن يهمه الامر باسم اسلامي. وكذلك منع اصدار اي بطاقة او هوية شخصية او جنسية او جواز سفر باسم اسلامي. ولا يسمح لاي مسلم له حساب في البنك ان يسحب منه الا بعد تغيير الاسم الاسلامي. وغيرت اسماء الموتى والاسماء المكتوبة على شواهد القبور، وغيرت الاسماء الاسلامية للوديان والجبال وعيون المياه والانهار. بل لم يسمح باتخاذ اي اسم تركي حتى لو كان بعيدا عن الاسماء الاسلامية. كما منع التحدث باللغة التركية، ويقدم للمحاكمة كل من ينطق بكلمة تركية ولو كان ذلك دون تعمد، ويدفع غرامة تتراوح ما بين خمسين الى ثمانين ليفة بلغارية.. ولدينا شهادات موضح فيها ان جريمة الجاني تحدثه ببضع كلمات تركية. علما بان مرتب الطبيب الشهري يساوي حوالي ١٨٠ ليفة بلغارية. وبعد كل ذلك يجبر المسلم التركي على التوقيع على اقرار معد مسبقا ينص على ما يلي: «انا لست تركيا ولا يوجد لي اقرباء في تركيا ولن اهاجر الى تركيا ابدا، وانا لست مسلما ومكان عبادتي ليس هو الجامع وانما الكنيسة والدير».

اما النساء فيؤخذن سبايا ويغتصبن في معسكرات الجيش ويجبرن للعمل في بيوت السياحة والفنادق لتسلية السياح عامة والعرب والمسلمين خاصة.

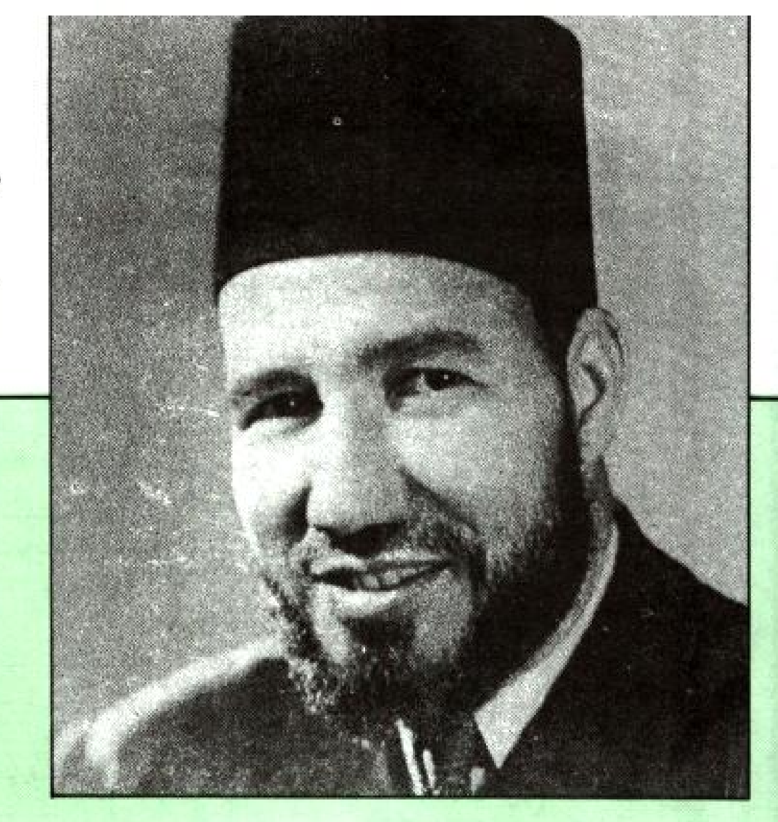
واتعجب لدولة فقيرة مثل بلغاريا تصرف الاموال الطائلة لمحو الاسلام والمسلمين وكان بامكانها ان تصرف تلك الاموال للتنمية ورفع مستوى الدخل القومي. هذه الاموال لا يصدقها الا من عاصرها ورآها، والحقيقة اسوء من ذلك بكثير، والمصائب يعجز الخيال عن تصورها. وقد اقدم الحزب الشيوعي على تعقيم المسلمين والمسلمات دون اخذ رأيهم ودون علمهم، وخاصة المسلمات اللاتي تجري لهن عمليات فتح بطن ويعقمن دون علم او استئذان، قاصدين ان يحدوا من نسل المسلمين في بلغاريا.

بلغ عدد المسلمين في بلغاريا حتى بداية السبعينيات حوالي الاربعة ملايين مسلم من تعداد سكان بلغاريا الذي يقدر بحوالي اقل من تسعة ملايين نسمة.

ينقسم المسلمون الى مسلمين اتراك الاصل يبلغ عددهم حوالي المليونين وبلغار (بوماك) حوالي المليون ومقدون وغجر وهم حوالي المليون نسمة. لقد انتاب الخوف والهلع الحزب الشيوعي البلغاري حيث ان نسبة المسلمين في ارتفاع مستمر بينما لا تزيد نسبة الشيوعيين في بلغاريا عن ٥ر٢٪ . والمعروف ان الوجود الاسلامي فيما يسمى اليوم ببلغاريا كان قبل الوجود البلغاري بحوالي تسعمائة عام.

ــ يتبع في العدد القادم ــ

محمد فريد عبد الخالق يكتب للمجتمع عن :



الدعوة التي دعا اليها الامام الشهيد حسن البنا هي دعوة الله ورسوله، لم تكن من فراغ، بل تاريخها يبدأ منذ بدأ الاسلام، وعبر التاريخ الطويل كانت تتجدد حركات وتقوم دعوات الى تصحيح مفاهيم الاسلام لدى المسلمين وتصحيح مسارهم، كي تدفع عن الامة الاسلامية عوامل النقص والانحطاط والاضمحلال، و يدفع عن كيانها اذى الاعتداء الذي يأتيها من الخارج او يقع من الداخل، والاسلام لا يلحقه نقص، انما النقص يلحق بالمسلمين عندما يتخلفون عن الأخذ بدينهم عقيدة وسلوكا وشريعة، فعلى قدر استيعاب المسلمين للاسلام بقدر الحضور الاسلامي في المجتمع، وبالتالي استكمال مقومات الامة والدولة، وازدهار حضارة المسلمين..

والمسلمون هم ورثة هذا الدين، وهم مسؤولون امام الله عز وجل، وامام التاريخ عن نشر الاسلام في صورته الحقيقية والمتكاملة، دين ودولة وحضارة، وبصرف النظر عن المراجعات التاريخية التي تضعنا امام صور ازدهار وصور تخلف، وقراءة لماذا وقع الازدهار، ولماذا وقع التخلف، فانه من السهل على اي مؤرخ او مفكر عند اي قراءة لهذا التاريخ، قراءة واعية ان يعرف ان هناك عامل ارتباط قوي جدا، بل ارتباط عضوي بين ما يحصله المسلمون من وعي بدينهم وعمل به والتزام له في انفسهم كما يلتزمون به مع غيرهم، في خاصة امورهم وفي عامة هذه الامور، بقدر هذا التمثل لهذا الدين في كل مواقع الحياة بقدر ما يحصل الازدهار والعكس صحيح.. وهذه حقيقة او مقولة تاريخية لا غبار عليها.

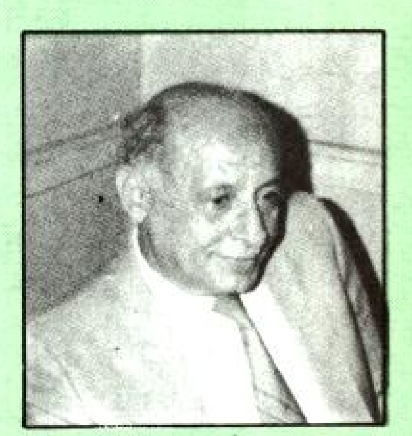
فترة ظهور الامام البنا

فاذا عدنا الى العالم الحديث الذي نعيش فيه الان.. منذ بداية القرن العشرين الذي يوشك ان يفضي بنا الى قرن اخر، نستطيع ان نقول ان عوامل تاريخية واجتماعية وسياسية وفكرية تجمعت روافدها والتقت بكل مؤثراتها في الفترة التي اراد الله تبارك وتعالى ان يتصدى لنشر وتجديد الحركة الاسلامية، الامام الشهيد حسن البنا في اواخر العشرينيات من هذا القرن.. والرصد التاريخي او الاجتماعي او السياسي او الفكري لهذه الفترة ليس صعبا، وهو معروف.. من استعمار وحركة تبشيرية واتجاه علماني مستورد، ثم قعود المؤسسة الدينية ممثلة في الازهر الشريف والعلماء عن الاضطلاع بالدور الحيوي الذي يوقف زحف عوامل الهدم التي تنال من كيان هذه الامة، سواء المستعمر او انظمة الحكم التي لا تلتزم بالاسلام او الفساد الاجتماعي الذي سببته عوامل الضعف والغزو الحضاري الفكري لحضارة الغرب.

كل هذه العوامل جاءت فكانت على موعد، فكانت ارادة الله عز وجل كما يقول الحديث النبوي فيما معناه: «ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها». فكان على رأس القرن هذا الرجل، وكان منذ نشأته في الدعوة، وعندما اجمع الناس عليها، كان كأحدهم، ليس حوله هالة وليس له وضع متميز، وهذه طبيعة الاسلام، فكان المسلمون الاوائل او الناس عامة يدخلون على خليفة رسول الله في قومه فلا يعرفونه فكانوا يسألون مثلا: ايكم عمر..؟ فكان حسن البنا على هذا النهج في التربية، وكانت نشأته في صباه نشأة طيبة، وكان له توجه روحي، شحذ فيه كل عوامل الايمان وعمق الصلة بالله ونقاء العقيدة،

فالرجل قدم بهذا الاعداد.. استعداده العلمي جيد... دراسته للاسلام.. تخرجه في المدارس، وكان اول فرقته في

تأسيس جماعة الاخوان



للاستاذ محمد فريد عبدالخالق

كلية دار العلوم، وعند التخرج، كتب موضوعا ردا على سؤال طرحه عليه الممتحن، مما يقف عنده المؤرخ، فقد كانت الكتابة التي كتبها وهو في العشرين من عمره ردا على سؤال: ما هو تصورك لمستقبل حياتك؟ كتب حسن البنا ما لا يخرج عما كتبه بعمله وبكلماته عبر سني حياته العشرين التي تلت اجابته على السؤال.. انشاء دعوة وجمع الناس على مفاهيم الاسلام الصحيحة، والدعوة الى الخير الذي امر الله به، ولم شمل الامة المتفرق في مواجهة الاعداء، ومحاولة اقالة الامة من عثرتها، لتستعيد قوتها وتواصل مسيرتها، وتجمع شمل الامة الاسلامية جماء، فالرجل كتب في موضوعه، ما لم يزده الا توضيحا، وهذا شيء مدهش، وكان اصغر خريجي هذه الكلية، وكان يقول دائما: ان كل همي ان اسعد أمتي واهلي.. كان دافع الخير والمحبة، سلامة النفس، سلامة الطوية، وانبعاثه من المحبة والفهم الذي لا يلحقه غموض ولا جمود ولا تقليد..

مرحلة التأسيس

فحسن البنا في المرحلة التي عاشها، استطيع ان اقول انها مرحلة التأسيس، وهذه المرحلة كان الهم الاساسي فيها، تربية العناصر التي تستطيع بفهمها وسلامة تكوينها، وتزودها من القدرات المطلوبة للدعاة، من ثبات على الحق، وتهامل بالاسلام والالتزام به في كل الامور، التزاما متكاملا ومتوازنا، والسير به بطريقة متوازنة، ان تصبح القدوة الصالحة، بحيث نشأ فعلا جيل تفتح عن اشياء لم تكن معهودة، واستطاع هو — رحمه الله — ان يجد بذور الدعوة لاول مرة تدخل الجامعات، سواء أكانت الجامعة الازهرية او الجامعات المدنية ولاول مرة يرى الناس شيئا جديدا عليهم.. ان يروا الطبيب والمهندس والصيدلي وغيرهم الى جانب الازهريين يتكلمون عن الاسلام بهذا الفهم المتكامل، وتجديده في نفوس المسلمين، لبعث الهمم واستنهاض العزائم، على اساس التجمع حول الدعوة، وازاحة كل المعوقات التي تقف دونها، ليستعيد الناس عزة دينهم، ويكونون امة لا يطمع فيها الطامعون، ويدفع المسلمون عنها كل معتد او متطلع لخيراتها..

كانت الصورة في الحقيقة، نقلة جديدة لم تكن معهودة، حتى في المفاهيم.. نحن نسمع الان على ألسنة الرؤساء والعلماء واولي الامر والدعاة والشباب والمشيب، مقولات كانت في ايام الامام البنا شيئا جديدا... عندما نقول الان الاسلام دين ودولة، ودين وحضارة، كان ذلك في العشرينيات والثلاثينيات، شيئا غريبا على الاسماع حتى ان من العلماء من توقف في ذلك.. الان هذه المفاهيم أتت أكلها، وحققت ثمرتها، واصبحت مفاهيم سائدة، فعندما كنا ننادي بتطبيق الشريعة الاسلامية واحكامها والقضاء على عوامل الانحلال وعوامل الفساد والاستبداد كل ذلك كان امرا غريبا..

دعا حسن البنا الناس بلغة طيبة، وخاطبهم آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، بالحكمة والموعظة الحسنة، الى اخر الرسائل التي نادي الاسلام اليها المسلمين عندما ينصحون الحكام او عامة الناس وكان يقول: انني داعية الى الله، ادعو الناس على بصيرة، واجمعهم على عمل الخير، ولا اضع نفسي فوق احد، ولا ادعى انني وحدى المسؤول، انما هي مسؤولية كل مسلم ومسلمة؟ ولم يقم اي تفرقة، وفتح الباب على مصراعيه فحمّل كل مسلم مسؤوليته، ولم يتقوقع على نفسه، ولم ينحبس داخل اطار، وانما كان منفتحا على المجتمع ككل.. لذلك ترى كل من عايشوه، حتى الاجيال المتأخرة كل من له صلة بالاسلام حتى ولو كان في السلطة الان يقول لك: انا عشت في الاخوان.. تجد المهندس او الصحفي او العامل.. جميع طبقات المجتمع، حصل كل فرد منهم قدرا من الصلة بالدعوة

فهما او تأثرا بادائها وسلوكها.. كان حسن البنا رحمه الله منفتحا انفتاحا كاملا.

فمرحلة التأسيس اخذت من الامام الشهيد دور وضع الاسس ووضع الوسائل التي بها يتحقق الهدف.. انشأ ساحات في واقع المجتمع، تربى فيها الشباب تربية علنية، فالنوادي انتشرت والجوالة، وكذلك المستشفيات والمستوصفات.. في كل اقليم.. وفي كل قرية.. كانت تحتك باواسط الناس وفقرائهم من المستضعفين، الذين لا يلتفت اليهم احد.

اول من نبه لخطورة اليهود

ومرحلة التأسيس كانت فيها مواجهات سياسية، ومواجهات وطنية قومية، على اساس الصدام مع المستعمر المحتل من الانجليز، وكذلك كانت هناك تعبئة لمقاومة اليهود في فلسطين، ومما يذكر للرجل ـ حسن البنا ـ في هذه القضية، انه كان اول المنتبهين من المسؤولين او الدعاة، واصحاب الرأي والفكر في المجتمع المصري الى خطر الصهيونية، ونحن بعد في العشرينيات والثلاثينيات، وكان يقول ان هذه القضية خطيرة، ولها عواقب وخيمة، واذا لم يتنبه المسلمون، فستضيع القدس، ولم تكن آنذاك اشياء من هذا قد وقعت، ولكنه كان ـ لبعد نظره ـ يستشف ما يكاد يكون محجوبا في ضمير الغيب.

ومرحلة التأسيس كتب فيها حسن البنا وعرف بفهمه للاسلام، وباهداف الدعوة ووسائلها وسار بالدعوة داخل هذه المرحلة خطوات، انتشرت بها في كل ارجاء مصر، ووجدت عناصر تربت تربية جيدة، حملت الدعوة بامانة وصدق، واستطاع الامام الشهيد ان يوجد انظمة قانونية للهيكل، حتى يحفظ على الدعوة بنيتها الداخلية، على أسس



قانونية حتى لا تعصف بها العواصف، وحتى يسترشد بها الاخوان عند المنعطفات في الطريق، فكان هناك قانون اساسي يحكم الجماعة، ونظام معين للهيئة التأسيسية التي يرجع اليها كهيئة اهل حل وعقد، تستشار، فالامر عنده كان شورى، وكانت الشورى ملزمة، وكل شيء يخضع للشورى ولا ينفرد احد بالسلطة في اي موقع من مواقع العمل.. وكان القانون الاساسي يجعل من حق مجلس الشورى (الهيئة التأسيسية) اختيار اعضاء مكتب الارشاد، وكان من فطنته ـ رحمه الله ـ وحسن بصره بالامور ان جعل عمر المكتب لا يزيد عن سنتين، ثم بعد ذلك تنتهي عضوية الاعضاء الذين كانوا في مواقع المسؤولية، ثم يعاد الامر الى الهيئة التأسيسية لتقضي فيه بما تشاء... ربما جددت للبعض او غيرت، حسب مواءمات الظروف، وحسب ما تراه الجماعة من حقها وما هو اصلح للمرحلة، وكان هذا يتلقاه الاخوان تلقيا طبيعيا، ومن ترك موقعه كقائد، كان لا يشعر بشيء، لان الجندية هي الاصل، وكانت الهيئة التأسيسية تشعر انها صاحبة الرأي والامر فكانت قوية، وكانت الجماعة قوية، لانها تملك ان تختار وان تغير.. وهذا هو مركز القوة، وهو مركز القوة في البنية الاسلامية منذ انشأ محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة في المدينة.

عندما تتحول الدعوة الى قضية شخصية لكل فرد

وقد استطاع بحكمته ـ رحمه الله ـ ان يضع قانونا استوحى أسسه من الاسلام، فكان من في موقع السلطة لا يجد الشيطان الى نفسه سبيلا، لان العمر فيها قصير، لا يكاد يعلق بها هوى، والاسلام حريص على هذا المعنى، لان فيه براءة النفوس وبعدها واستعصامها عما قد يبلغه هوى والسلطة هوى.. فكان ـ رحمه الله ـ رجلا حصيفا، حتى في الناحية القانونية،

وتأسيس بنية الجماعة، ليعصمها من كل عوامل الضعف، ودائما كان يأمر الاخوان بان يعتمدوا على (الملاليم) التي يقتطعونها من اقوات ابنائهم، ولا يعتمدون على الملايين التي قد يأتي بها الموسرون، لان الدعوات تترهل اذا لم تحصل على (ملاليم) اعضائها التي تقتطع من لقمة العيش لانها تتحول بذلك الى قضية شخصية، فكان ينفق على دعوته كأنما ينفق على اولاده، فالدعوة عندئذ تحتل البؤرة وتتصدر قائمة الاهتمامات، اما اذا ترهلنا، وانفق علينا غيرنا، تتحول الدعوة الى شيء، ويسلب منا عنصر اساسي من عناصر الالتصاق بها وهو الحيوية، وهو الالتزام الحقيقي، المنبثق من الارتباط مع المبادىء، ومع الحق تبارك وتعالى في الالتزام بهذه الدعوة، ويأتي بعد ذلك الارتباط التنظيمي، محكوما بهذا الارتباط الاساسي.

وانا لا استطيع ـ في هذه المساحة المحدودة ـ ان آتي كل شيء فيما يتعلق بهذه المرحلة في عمر الدعوة، ولكن لعلي استطعت ان القي الضوء على اهم السمات والخصائص والميادين التي غشيتها الدعوة في تلك المرحلة..

العلاقة بين الإعلام الإسلامي والجهاد

هناك علاقة، بل علائق وثيقة تربط الاعلام
سلامي بالجهاد في سبيل الله، وليس قصارى
مر ان الاعلام الاسلامي نوع من انواع الجهاد
سب، بل لقد سماه الله عز وجل بالجهاد الكبير
قال مخاطبا نبيه الكريم: «فلا تطع الكافرين
جاهدهم به جهادا كبيرا»، والضمير راجع الى
قرآن الكريم، او الاعلام القرآني، كما هو
روف.

ولا جرم ان الاعلام الاسلامي هو إعلام قرآني
الاساس، يقوم على الكلمة الصادقة والعبارة
وحية المؤثرة. ويعتمد في مخاطبة الناس على مدى
راك عقولهم بلغة سهلة واضحة، مقدما البراهين
ساطعة والحقائق الدامغة. وقد ثبت للكافرين
القرآن، قبل المؤمنين به، مدى تأثيره العميق في
نفوس وقوة سلطانه على الالباب والعقول، حتى
الوا للجماهير قديما وحديثا: «لا تسمعوا لهذا
قرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون». وما ذلك الا
نه، بل بعضه، ليهز الكيان الانساني هزا ويأخذ
ل النفس اقطارها ما لا يأخذه جيش ذو عدة
عتاد. وكما يقول سيد قطب، فلا عجب ان يأمر
له نبيه ان يجاهد الكافرين بهذا القرآن، فانما
اهدهم بقوة لا يقف لها كيان البشر ولا يثبت
ا جدال او محال.

وعلى غرار ذلك المفهوم الجهادي الكبير للاعلام
قرآني او الاسلامي، نجد ان للقتال في الاسلام
مفهوما اعلاميا لا يقل عنه شأنا. فهو يعد مظهرا
لاميا خالصا، وتجسيدا حقيقيا لعظمة الاسلام
قمة آدابه، واتصالا مباشرا عبر مسرح ضخم —
احة المعركة — يحتشد له آلاف المشاهدين
لمثلين الفعليين من المقاتلين وغيرهم. ولذا فلا
رو حين يعده البعض من اكبر وسائل الاعلام
ذا الدين الخالد، وبقوته التي بها يمد اتباعه
يسحق اعداءه
اجل ان الجهاد في الاسلام هو تعبير مباشر عن القوة الكامنة في هذا الدين، وهو صحيفة تنطق بلسان الدولة الاسلامية وتكشف عن مدى قدراتها العسكرية وفدائية جند الله في سبيله طلبا للنصر او الشهادة. ولقد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من اعظم الوسائل الاعلامية في هذا الكشف وذلك التعبير، ولا زال كذلك في العصور الاسلامية اللاحقة وحتى العصر الحديث.

* * *

وثمة، غير هذه العلاقة المزدوجة بين الاعلام الاسلامي والجهاد الاسلامي في المفهوم، علاقة اخرى تتمثل في «وحدة الهدف» الذي قاما من اجله، ويسعيان الى تحقيقه. فاذا كانت غاية الاعلام الاسلامي، من تقديم الادلة الكافية لاقناع الناس بحقائق هذا الدين دون اكراه بطبيعة الحال، هي اعلاء كلمة الله في الارض وقيام الحجة على الخلق في السماء، فان الجهاد لا يعدو هذه الغاية العظيمة باية حال من الاحوال، وهو انما شرع في سبيل الله اولا واخيرا، لا في سبيل الاستعلاء وفرض السيادة العنصرية، ولا في سبيل الاستغلال وتحقيق منافع دنيوية او اغراض شخصية بحتة.

على انه من جهة ثالثة فان الجهاد في هذا السبيل العظيم، وهو سبيل الله، يرتبط بمسألة في غاية الاهمية بالنسبة للاعلام الاسلامي: الا وهي مسألة توفير الحرية وتهيئة الاجواء الطبيعية لممارسة العملية الاعلامية الاسلامية بشكل فعال ومؤثر. وهو ما يقتضي ازالة المعوقات القائمة والعقبات التي يمكن ان تعترض سبيل هذه الحرية والتمكين لها على الصعيد المحلي والساحة الدولية، و.. و... وذلك عن طريق الجهاد بالنفس اذا عز سواه. اي ان القتال في سبيل الله، والذي يتضمن تحرير الديار الاسلامية المغتصبة والمرابطة في الثغور، يعد من الحلول العملية الفعالة والبدائل المتاحة، بقدر ما يعد من الوسائل الاعلامية المناسبة لتوصيل صوت الحق مباشرة دون حواجز او قيود.. ولا ادل على ذلك من قيام واستمرار الجهاد في ديار الافغان ضد دولة عظمى وقوى غاشمة وصلت بالاستبداد منتهاه.

هذا وقد قال صلوات الله عليه وسلامه: «الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة»، وتبعا لهذا الخبر فان: «الجهاد ماض الى يوم القيامة» كذلك. ومن تحصيل الحاصل ان نقول: ان الجهاد بالنفس قد يتوقف — بطبيعة الحال — في بعض الاحيان التي قد تقصر وقد تطول. بينما يظل الجهاد الكبير، او الاعلام القرآني مستمرا في صراعه مع الباطل. وفي حين لا يمكن لهذا الاعلام ان يتوقف لحظة ما، فانه لا يمكن قياس الخير المعقود بنواصي الخيل بما هو معقود بنواصي القرآن الذي — كما اسلفنا — يأخذ على النفس اقطارها، في بعض الاحيان، ما لا يأخذه جيش ذو عدة وعتاد..
وهكذا نجد ان الاعلام الاسلامي الذي يعتمد على القرآن اعتمادا كليا، لا بد ان يسبق الجهاد وان يقترن معه طيلة قيامه وان يختمه بعد ذلك، وهكذا دواليك.

* * *

ويمكن ان نضع ما سبق في خطوط عريضة على الوجه التالي:

- الاعلام الاسلامي جهاد كبير بنص القرآن، والجهاد قناة اتصالية مباشرة، فعالة، خطيرة: «علاقة مزدوجة في المفهوم».
- بين الاعلام الاسلامي والجهاد في سبيل الله علاقة ايجابية في وحدة الهدف والغاية
- الجهاد، في حالات الضرورة، ممهد لحرية الاعلام الاسلامي، وحارس لها من ان تنتهك.
- يرتبط الاعلام الاسلامي والجهاد بعلاقة دائمة، ابدية، مصيرية.

نور الحق ابراهيم محمد صديق
المدينة المنورة

د. بدر الدين غازي

أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعة القاهرة

لماذا الخوف من تديّن الشباب ؟

أعضاء هيئة التدريس وضعوا ثقتهم في مجموعة الإسلاميين



● د. بدر الدين غازي.

عمر تجربة الجماعات الإسلامية في قيادة العمل الطلابي بلغ الآن عشر سنوات

القاهرة: من مراسل المجتمع

(الدكتور بدر الدين غازي عطية، نائب رئيس مجلس ادارة نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وهو استاذ الكيمياء الفيزيائية بكلية العلوم، وقد فاز ضمن قائمة الاسلاميين في انتخابات النادي التي جرت في العام الماضي، وهو حائز على جائزة الدولة التشجيعية في الكيمياء من اكاديمية البحث العلمي بمصر عام ١٩٧٧، وحائز ايضا على جائزة الكويت للعلوم التطبيقية في مجال تآكل وحماية المعادن عام ١٩٨٥... والدكتور بدر الدين غازي، واحد من الوجوه المشرفة للعمل الاسلامي داخل الجامعة المصرية. سألته عن النادي وعن الجامعة في مصر الان والاتحادات الطلابية والجماعات الاسلامية والحرس الجامعي ثم عن رؤيته للتجربة الديمقراطية في مصر).

● **ما هو انطباعكم عن فوز الاسلاميين في الانتخابات الاخيرة للنادي.. نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة ؟**

ـ فوز الاسلاميين في الانتخابات الاخيرة للنادي وفي النقابات المهنية، يعد تعبيرا عن واقع طالما وجد بين ابناء الشعب المصري بفئاته المختلفة وفي اعتقادي ان زملاءنا اعضاء هيئة التدريس قد وضعوا ثقتهم في مجموعة الاسلاميين التي فازت في الانتخابات لان اعضاءها يتمتعون بسمعة علمية طيبة، فهم ينتمون الى مدارس علمية محترمة، كما انهم اتفقوا على ان يكون منهجهم وبرامجهم متناسقة مع اهتمامات زملائهم، في اطار من الاخلاق الاسلامية التي تتمثل في النزاهة والعفة وانكار الذات. نسأل الله ان يعيننا على حمل هذه الامانة.

● **هل الدور السياسي للنادي في رأيكم يأتي اولا ام الدور المهني ؟**

ـ في تصوري ان الدور المهني للنادي يأتي قبل الدور السياسي، الذي نهتم به من واقع اهتمامنا بمصالح اهلنا واخواننا من المواطنين. تلك المصالح التي لا تتحقق على الوجه الاكمل الا بصلاح الساسة والسياسة.

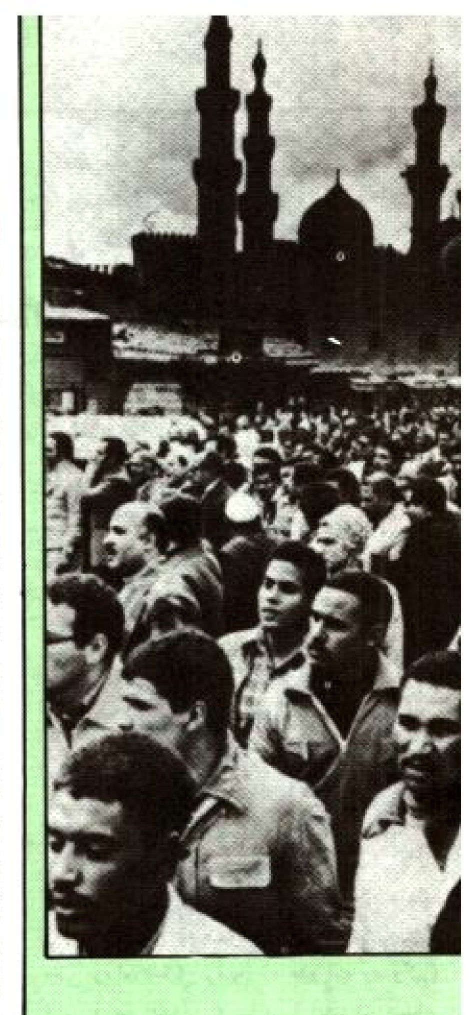
● **ماذا قدم النادي خلال الفترة الماضية ؟**

ـ تركز الجزء الاكبر من اهتمامنا خلال الشهور الماضية، في تدبير عدد من المساكن للشباب من اعضاء النادي بالاضافة الى المشاركة في لجان تطوير التعليم التي تتبع وزارة التعليم العالي وعدد من الخدمات الاجتماعية الاخرى.

استقلال الجامعة غير كامل

● **في رأيكم، الى اي مدى تحقق شعار «استقلال الجامعة» ؟**

ـ لا شك ان عددا من سمات الاستقلال تتوافر الان في الجامعات المصرية خاصة في الشؤون المالية والادارية ولكن الاستقلال المعروف في جامعات اوروبا وامريكا لا يوجد مثيله في جامعات مصر او الجامعات في العالم العربي في الوقت الحالي، وقد كان موجودا في الجامعات المصرية خلال الاربعينيات واوائل الخمسينيات.. فالان ميزانية الجامعة تأتي من



الدولة، وليس من مصادر اخرى كالاوقاف او مشاريع الابحاث.

● في اطار تحسين احوال اساتذة الجامعات ماديا واجتماعيا وعلى مستوى الحياة العامة ما هي اهم مطالبكم في هذا الصدد؟

ــ لقد طالب اساتذة الجامعات مرارا بتعديل قانون الجامعات بما يضمن استقلالها ويضمن حصانة اعضاء هيئة التدريس وتحسين اجورهم كما طالبوا باتاحة الفرصة امامهم لتقديم خبراتهم ومشورتهم في حل المشكلات الصناعية والفنية التي يواجهها الاقتصاد المصري ونحن نتوقع انجاز بعض هذه المطالب في الشهور القليلة القادمة ان شاء الله.

شكوى الطلاب من الحرس دائمة

● الحرس الجامعي على المستوى الطلابي يعتبر مشكلة واضحة، ما هي رؤيتكم للدور المطلوب من الحرس الجامعي، وهل يتجاوز بالفعل الدور المحدد له؟

ــ الحرس الجامعي مهمته حراسة المنشآت، وقد انشىء لهذا الغرض، وهذه المهمة تحتاج الى اعداد ضئيلة جدا، اذا ما قورنت بالاعداد الحالية، ومن الممكن ان يقتصر عملهم على فترات الليل فقط، اما بالنسبة لتجاوز الحرس الدور المحدد له، فان شكوى ابنائنا من الطلاب والطالبات لا تنقطع من هذه التجاوزات، وهي شكوى تواترت منذ نشأة الحرس بهذا الحجم، وتعددت مصادرها، وتلقى هذه الشكاوي تعاطفا من جانب اعضاء هيئة التدريس حيث عبرت عن ذلك التوصيات الصادرة من مؤتمرات اندية اعضاء هيئة التدريس.

● في الانتخابات الطلابية يحدث في كثير من الجامعات تزوير لارادة الطلاب من شطب المرشحين والضغوط الامنية، ما هو الموقف في جامعة القاهرة على سبيل المثال؟

ــ فيما يتعلق بشطب الطلاب المرشحين من قوائم الانتخابات فالحقيقة.. كانت جامعة القاهرة اسعد حظا من غيرها من الجامعات، ففي معظم الكليات لم يشطب احد والذين شطبوا من قوائم بعض الكليات شطبوا بواسطة العمداء، وبناء على لوائح مكتوبة، ولا شك ان هذه اللوائح تحتوي على بعض البنود المجحفة، ولكنها على الاقل واضحة، ومعلنة للطلاب ويمكنهم الطعن فيها لدى الادارة الجامعية او الجهات القضائية.

مطلوب لائحة جديدة

● ما هي رؤيتك للخروج من هذا الموقف وعودة الثقة بين الطالب والادارة الجامعية، وبين الطالب واستاذه؟

ــ يحتاج الامر في تصوري الى لائحة طلابية جديدة اكثر مرونة من اللائحة الحالية، واكثر استيعابا لحركة الشباب فالطلاب بحاجة الى لائحة تعمق فيهم الاحساس بالوطنية، كما يحتاج هذا الامر من الدولة ومن الادارة الجامعية الى نظرة جديدة، نظرة ابوة ورعاية، وليست نظرة عداء وريبة وتوجس.. ما هو الضير من تدين الشباب او معارضته للحضارة الغربية.. حضارة الايدز والجينز والجنافس؟ وكيف ننكر على ابنائنا كراهية اسرائيل والصهيونية ووسائلها المرية؟ ان شبابنا يجب ان يكون هكذا، والا كان لزاما علينا ان نقلق كثيرا على مستقبل هذه الامة، ولكن نحن نحمد الله تعالى، على ان ابناءنا يعرفون عدوهم حق المعرفة.

الجماعات الاسلامية هي ضمير الامة

● ما رأيك في شباب التيار الاسلامي من طلبة الجامعات، وخاصة جامعة القاهرة؟

ــ الذي الاحظه ان عمر تجربة الجماعات الاسلامية في جامعة القاهرة (وفي جامعات مصر عموما) في قيادة العمل الطلابي، بلغ الان عشر سنوات فقط، وهي فترة قصيرة جدا، خاصة مع عدم تعاون الادارات الجامعية والحكومية معهم، ولكن الله سبحانه وتعالى عوضهم عن ذلك بان وفقهم في كسب ثقة زملائهم الطلاب، كما رزقهم مكانة عزيزة في قلوب ابناء مصر جميعا، فهم يأتون الى الحاضر المصري باعز ما في الماضي من التراث النفيس، الذي اريد له ان يدفن الى غير رجعة، انهم يقابلون الاباحية والسفور بغض البصر والحجاب، ويقابلون حضارة الجنس بالصيام والقيام، ويقابلون حملات التغريب والبلبلة بالاعتصام بحبل الله المتين.. انهم وعي هذه الامة وضميرها وقلبها، انهم يجسدون قدر الله سبحانه وتعالى الذي قدره لهذه الامة ولسوف يكونون اداة نجاتها ونهضتها ان شاء الله.

● الى اي مدى تسهم الجامعة في الحياة العامة في مصر؟

ــ يكفيك للاجابة على هذا السؤال ان تنظر الى تشكيل مجلس الوزراء الحالي والسابق والاسبق.. الخ، لترى ان عددا كبيرا من رؤساء الوزارات والوزراء من اساتذة الجامعة كما ان عشرات الالاف من خريجي الجامعات قد اشتركوا في حرب رمضان ١٣٩٣ هـ اكتوبر ١٩٧٣ م، فضلا عن ان خريجي الجامعات يملأون مصانع مصر وادارتها الحكومية ووحداتها العسكرية، من مهندسين واطباء وعلميين وقانونيين.. وقد كان للجامعات المصرية الفضل في توفير الكادرات الخاصة، القادرة على التعامل مع الاسلحة الالكترونية الحديثة، ولولاهم لواجهت القوات المسلحة صعوبة مضاعفة في استيعاب اسرار تلك الاسلحة والتعامل معها.. ومع ذلك فلا بد من ان تستحدث وتقوى علاقات العمل بين الجامعات وبين المصانع والوحدات الادارية والاقتصادية بالدولة.

بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في الإسلام

تتردد اليوم شبهات يروجها بعض اعداء الاسلام من اتباع الغرب والنصارى والملحدين بانه لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، وان الاسلام سلطة دينية لا شأن لها بالسلطة السياسية وان الحكم ليس من سنن الاسلام ولا فرائضه وينادي بمثل هذا دعاة القومية العربية الذين وضعوا عباءات الفكر الاسلامي زورا وبهتانا على ظهورهم دون ان يحملوا القرآن والسنة، فصاروا كمثل الحمار يحمل اسفارا.

والحق ان هذه الشبهات انما تستهدف ضرب الاسلام في بلاده ونسف قواعده في المنطقة العربية بالذات، هذه المنطقة التي تخشى قوى العالم كله اليوم من شرقية وغربية ان تقوم فيه خلافة اسلامية تحيي للاسلام مجده من جديد وتحطم الشيوعية والرأسمالية وتحكم بالاسلام ولهذا يروجون لمثل هذه الشبهات ولهذا يحكمون طوق السيطرة السياسية والاستغلال الاقتصادي حولها ويرهقونها بالديون والحروب لتكون الخلافة الاسلامية — ان قامت رغم انوفهم — بلا مقومات مادية تدعمها وتيسر حركتها ودعوتها في الارض.. ومن الجهل ان يردد الغافلون ما يقوله المغرضون او يلقوا له بالا، فان هذا الكلام مردود عليه منذ اربعة عشر قرنا عندما اقام الرسول صلى الله عليه وسلم دولة الاسلام الاول في المدينة المنورة.

ولا يظنن النصارى مقولة (اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) سارية المفعول في الديانة الاسلامية، هذه العقيدة التي اختارها الله لتكون خاتمة الديانات جميعا، وبعث بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسولا للبشرية كلها وخاتما للانبياء بالشريعة الصالحة لكل زمان ومكان وانسان.. لا، فقد قال رب العزة من فوق سبع سماوات لنبيه الامين (وان احكم بينهم بما انزل الله).

والحقيقة ان تطور الرسالات التي بعث الله الرسل بها قد رافق تطور المجتمع البشري وراءاه، فلم تكن التشريعات والقوانين الالهية قد فرضت بعد ونزل بها كتب، حتى كان نزول التوراة على موسى عليه السلام ثم الزبور على داوود عليه السلام وهو اول رسول جمع بين النبوة والخلافة وتلاه سليمان عليه السلام. غير ان السبب الذي جعل النصرانية دون سلطة سياسية هي انها كانت في جوهرها تصحيحا روحيا لانحرافات بني اسرائيل واغراقهم في المادية البشعة، الا يقرأ النصارى في انجيلهم قول المسيح عليه السلام: (لم آت لانقض الناموس — اي ناموس موسى — بل لأتممه) !؟

فلما كان اكتمال تطور البشرية وبلوغها سن الرشد بعث الله اليها بالرسالة التامة وبخاتم الرسل (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)... ولهذا قال الله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وقال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) فهو الرسالة الكاملة التامة الخاتمة للتشريعات والرسالات للبشرية كلها في أي زمان كانت، واي مكان تعيش.

وعلى نهج نبي الله داوود الذي كان نبيا وخليفة في الارض في ذات الوقت كان امر الله للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا انزل الله تعالى في كتابه (قل ما كنت بدعا من الرسل، وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم، ان اتبع الا ما يوحى الي، وما انا الا نذير مبين). فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مبتدعا في اي امر فعله، بما في ذلك اقامة الدولة الاسلامية في المدينة، فقد كان كل ذلك وحيا من الله، وما كانت حياته صلى الله عليه وسلم الا ترجمة عملية لآيات القرآن الكريم واحكامه وتشريعاته، او ما قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان خلقه القرآن).!

وهكذا ارسى الرسول المصطفى في حياته ومن خلال اقواله وافعاله التي كانت ترجمة عملية لايات القرآن المكتوبة وتفسيرا واقعيا لها، القواعد والخطوط العريضة التي وجب على اتباع هذا الدين وكل من آمن وصدق به وبرسالته صلى الله عليه وسلم ان يسير على نهجها. وهكذا تابع الصحابة نهج الرسول.

واذا كان الله عز وجل قد امر المسلمين باعداد كل قوة ممكنة في مواجهة الكفر والباطل واهلهما في قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم). فان اقامة الدولة الاسلامية القوية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وبشريا هي من الزم اسباب اعداد القوة ووسائل تحصيلها والتي يجب على المسلمين الصادقين المؤمنين بالله ورسوله ان يعملوا جاهدين لتحقيقها.

ويجب الالتفات الى حقيقة هامة ولفتة عظيمة من لفتات السيرة النبوية الطاهرة في مسألة السلطة الدينية والسلطة السياسية ووجوب الجمع بينهما في الاسلام، من حادثة الهجرة النبوية الكريمة الى يثرب التي صارت فيما بعد المدينة المنورة. فقد كان الاوس والخزرج يستعدون — قبيل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم — لتتويج عبدالله بن ابي بن سلول ملكا عليهم واخذوا في اعداد تاج عظيم له بمناسبة ذلك، ولم يكن ينقصه سوى خرزة ليكتمل عند وصول الرسول المصطفى الى المدينة. وهنا لنا وقفة طويلة:

لو ان في الاسلام (اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) لرضي الرسول صلى الله عليه وسلم بالسلطة الدينية وترك السلطة الدنيوية والملك لعبدالله بن ابي. ولو ان الله عز وجل لم يأمره بتسلم زمام الامور كلها من دين ودنيا — لان هذا هو نهج هذا الدين وهكذا رسالته — لما احتاج الى عداوة ابن سلول وحقده على النبي هذا الحقد الذي حوله الى منافق لانه رأى ان الرسول صلى

الله عليه وسلم قد استحوذ على الملك دونه، فقاس بعقله البشري القاصر بينه وبين النبي ونسي الاخرة في حسابه، وعظمت عليه مسألة ضياع ملك الاوس والخزرج من يده، فنافق !!

لو ان الاسلام فيه فصل بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية، لكان الرسول في موقعه يهدى الناس الى الدين الجديد، ويكون الملك لعبدالله ابن أبي بن سلول يسير شؤون الدولة الناشئة. لكن هذا لم يحدث.. ولو كان في الاسلام فصل بين الدين والدنيا، لكان اهل يثرب يعبدون الله على طريقة محمد بن عبدالله، ويسيرون امور دنياهم من سياسة واقتصاد واجتماع وغير ذلك على طريقة ابن سلول، خاصة وان التشريعات الاسلامية كلها لم تكن قد نزلت بعد ــ وقت الهجرة ــ وان ما نزل من القرآن حينها لم يتعد ايات العقيدة التي نزلت في العهد المكي.. ولكن هذا لم يكن.

كان اول ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ان بنى مسجدا ليكون رمزا لوحدة المسلمين ومكانا لعبادتهم ونقطة الانطلاق لكل نشاطاتهم في الدين والدنيا.. ثم كانت المؤاخاة بين المهاجرين والانصار في دستور اسلامي حدد قيام الدولة ووضع اركانها وركائزها.. وامر بسرية لتنطلق فتجوب حول المدينة ترصد الاخبار فكانت نواة الجيش الاسلامي هذا الجيش الذي حطم فيما بعد ملك كسرى وقيصر.. لقد تسلم الرسول صلى الله عليه وسلم امور الحكم فعليا في المدينة من اول لحظة حل فيها، واصبح مصدرا للسلطات الدنيوية ــ التي كان يستشير فيها اصحابه ــ بالاضافة الى التشريعات السماوية والتي نزلت بعد ذلك ــ وأمره بها ربه عز وجل ــ فوضع أسس الدولة الجديدة في الجزيرة العربية اولا، وبعد ذلك ابتدأ نزول آيات التشريع في القرآن، او ما يعرف لدينا اليوم بالسور والايات المدنية.

ولم يكن لعبدالله بن ابي بن سلول، بعد وصول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، ملك ولا قيادة! اذن، يكون من هذا المنطلق ان الحديث عن الفصل بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية (خرافة استعمارية) يكيد بها اعداء الاسلام للمسلمين ويشوشون بها عليهم دينهم وفكرهم الاصيل والحق الثابت الذي يسيرون عليه وارتضوه منهجا لهم ليقيموا دولة الاسلام ويرجعوا مجده من جديد.

ولو ان في الاسلام فصل بين الدين والدنيا، لما كان في القرآن آية واحدة تتحدث عن السياسة والحكم والاحلاف والمعاهدات ولما كان فيه آية واحدة تتحدث عن الاقتصاد والبيع والربا والتجارة والدين والعقود ولما كان فيه آية واحدة تتحدث عن المجتمع ووسائل تنظيمه من اخلاق وعادات وزواج وطلاق وارث وتبني وغير ذلك، ولما كان فيه آية واحدة عن الحرب والعسكرية من جهاد وأسر ومعاهدات وغير ذلك. ولكان كتابا قصصيا يروي بعض آيات العقيدة وقصص السابقين مع نبذات عن حياة الرسول كما هو حال الانجيل المحرف الذي يتداول النصارى منه اليوم اربع نسخ متباينة فيما بينها اجمالا وتفصيلا..

ولكن القرآن فيه آيات مبينات مفصلات تتحدث عن العقيدة في الله وفي الرسل والكتب والملائكة واليوم الاخر، كما تتحدث عن شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع والحرب، كما فيه حديث عن آيات الله في الكون والحياة والتاريخ وسننه عز وجل في خلقه من انسان وجان وحيوان ونبات وجماد الى غير ذلك...(حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)، (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، ان في السماوات والارض لايات للمؤمنين، وفي خلقكم وما يبث من دابة، ايات لقوم يوقنون)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا). وما فيها من اختلاف ولا تباين ذلك انه كله من عند الله لا من عند البشر! (١)

ولهذا وجب الحكم بكتاب الله وشرع الله ولقد حكم النبيون من قبل موسى وداوود وسليمان وعيسى بشرع الله المكتوب في التوراة والانجيل فليس بدعا ان يحكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشرع الله المكتوب في القرآن. اننا خلق الله ونعيش في ارض الله ونأكل من رزق الله فوجب علينا ان نحتكم الى شرع الله انها مسألة بدهية بسيطة لا تحتاج الى شرح وتفصيل للقلب المسلم الموحد المؤمن الصادق الايمان. اما القلب القاسي الكافر الخالي من الايمان وذكر الله فلا يتقبل هذه الحقيقة على بساطتها ويرغب في الجدال والتسويف والمماطلة في تطبيق ما فرضه الله (ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد) غافر ٤... وما المجادلات والمماطلات والتسويفات التي تشهدها بعض البلاد في تطبيق شرع الله الا صور حية من صور الجحود والنكران لامر الله وشرع الله في سبيل مغانم دنيوية هزيلة وباطلة تفنى ولا تبقى من جزئيات هذه العقيدة وكل تفصيل من تفصيلات هذا الدين، فان التفرقة والتقسيم والتجزيء امر لا يقبله الاسلام وتأباه طبيعة هذه العقيدة (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض.) وانه كان من خلق اليهود وغيرهم لكنه ابدا لا يكون من خلق المسلمين المؤمنين

وكل هذا الجدل بالباطل وهذه الحملات المحمومة المسعورة ضد العمل بالشريعة الاسلامية لتخفي وراءها اتجاهات الحادية وعلمانية واخرى تخدم اليهود والنصارى ويقوم عليها اناس باعوا اخرتهم بدنياهم، وقوم جهلوا ما في دين الله من خير ورخاء وسعادة للبشرية المعذبة في ظل الحضارة الغربية اليوم سواء في الدنيا او في الاخرة..

ويكفي الاسلام شرفا وفخرا ــ وهو العقيدة الوحيدة السماوية التي سلمت من الدس والتحريف ــ انه يدعو الى الجنة وبقية العقائد والاديان كلها تقود الى السعير.

ويا عجبا من قوم يظنون الخير في شرع النصارى والقوانين الفرنسية والانجليزية وغيرها وهي من وضع بشر وغير مسلمين ويظنون الشر والسوء بشرع رب العالمين.. ما حكمهم وما عقابهم وما عذابهم عند لقاء الله ؟!!

ان الفصل بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في الاسلام او ما تعارف الناس على تسميته بالحكم بدعة لا اصل لها في دين الله من قرآن او حديث ولا اثر لها في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم او سنة الخلفاء الراشدين من بعده، بل ان العكس هو الثابت في الفكر والممارسة الاسلامية بلا جدال.

كما ان تطبيق الشريعة الاسلامية كاملة شاملة تامة غير منقوصة هو واجب اسلامي مقدس وفريضة مطلوبة من السلطة السياسية الحاكمة للمسلمين بها يتم السمع والطاعة والبيعة، وبدونها تنتفي البيعة ولا سمع ولا طاعة.. (اسمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة، ما اقام فيكم كتاب الله وسنتي). حديث شريف. فالحكم بالشريعة الاسلامية هو الحكم بما انزل الله والحكم بغيرها يحكم على صاحبه بعدة صفات اقلها الظلم والفسق واعظمها الكفر.. (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون) (... ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون)، (.. ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون) وان كان الوارد في خواتيم هذه الايات من سورة المائدة هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى، فان العبرة للمسلمين تكون اعظم اذا ما تركوا تطبيق شريعتهم وعكفوا على العمل بغيرها.

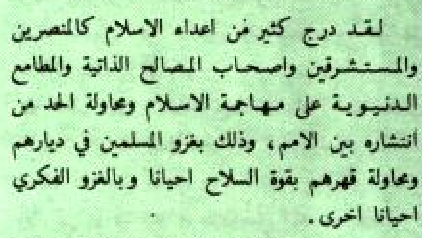
والله نسأل ان يهدي امة الاسلام لما فيه الخير وان يرزقها الحكم بشرعه وشريعته الاسلامية التي ارتضاها لهم في كل زمان ومكان، وان يرد كيد الحاقدين وافساد المفسدين وتضليل احفاد ابن سلول الى نحورهم اللهم آمين (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) ولله الحمد في الاولى وله الحمد في الاخرة.

صور من

افتراءات المستشرقين على السنة النبوية الشريفة

"١"

بقلم الدكتورة: عزية علي طه



لقد درج كثير من اعداء الاسلام كالمنصرين والمستشرقين واصحاب المصالح الذاتية والمطامع الدنيوية على مهاجمة الاسلام ومحاولة الحد من انتشاره بين الامم، وذلك بغزو المسلمين في ديارهم ومحاولة قهرهم بقوة السلاح احيانا وبالغزو الفكري احيانا اخرى.

ومن تلك المحاولات الخبيثة ما فعله المستشرقون من امثال الفريد غلوم وترتون وابراهام كاتش وغيرهم من مهاجمة الاسلام باسم الدراسات العلمية والتي اتخذوا منها ستارا يحتمون خلفه لتشكيك المسلمين في دينهم وسنة نبيهم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد حاول الفريد غلوم في مؤلفه «الحديث في الاسلام» الطعن في السنة النبوية الشريفة زاعما بان معظم الاحاديث النبوية الشريفة التي جاءت في الكتب الصحيحة وغيرها هي من وضع الصحابة والتابعين بعد ان لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى. كما ادعى بان الصحابة والتابعين قد استعانوا في وضع الحديث بالامثال والقصص والحكم والاحداث المسطرة في الاناجيل، خاصة بعد الفتوحات الاسلامية للشام ومصر حيث اختلط المسلمون بالنصارى واعجبوا بمحتويات الاناجيل كما يدعي.

ولقد اثار غلوم عدة شبهات في هذا الشأن نوجز بعضها ونعلق عليه فيما يلي:

١ ـ اتهام الصحابة والتابعين بوضع الحديث:

لقد افترى غلوم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم وطعن في عدالتهم زاعما بانهم كانوا لا يتورعون عن وضع ما يروق لهم على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من احاديث مدعيا بان الصحابة كانوا اذا احبوا امرا او اعجبوا بشيء صيروه حديثا ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كي يكسب صفة الشرعية والقداسة.

ومن المؤكد ان غلوم قد خلط هنا بين الصحابة رضوان الله عليهم وبين الزنادقة واصحاب الاهواء والبدع والوضاعين.

فقد جاء في كتاب الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع للسيوطي قول احد المبتدعة بعد توبته: «كنا اذا اجتمعنا واستحسنا شيئا جعلناه حديثا».

وجاء في اللآلىء المصنوعة للسيوطي اعتراف احد الزنادقة قبل ان تضرب عنقه بوضع الحديث حيث قال: «وضعت فيكم اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام».

وانه لمن الثابت لدى المحدثين ان الوضع في الحديث لم يظهر الا بعد عصر الفتنة اي بعد مقتل عثمان بن عفان وان الوضع لم يكن من الصحابة بل كان من المندسين في صفوف المسلمين من اصحاب الاهواء والبدع والذين تصدى لهم المحدثون وكشفوا عن مخططاتهم، وان آثارهم، واحوالهم متضمنة في الكتب التي اختصت بالتصدي للوضع والوضاعين

اما الصحابة فهم الاشخاص الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى جمهور العلماء ان الصحابي هو كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته او قصرت ومن روى عنه ومن لم يرو ومن غزا معه او من لم يغز ومن رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى. ولقد كان الصحابي يعرف قديما بامور منها: الخبر المتواتر، والخبر المشهور او الخبر المستفيض او باخبار احد الصحابة والتابعين بانه صحابي وغير ذلك من الادلة الواضحة.

اما في العصور المتأخرة فيمكن معرفة الصحابي عن طريق المصنفات الخاصة بتراجم الصحابة كالاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبدالبر واسد الغابة في معرفة الصحابة للحافظ بن حجر وغيرهما من المصنفات.

فالصحابة اذن معروفون لدى السلف والخلف.. معرفة تامة لا مجال للشك فيها.

اما افتراء غلوم بان الصحابة والتابعين قاموا بوضع الحديث فهو افتراء لا يصدر الا عن كذوب جهول اعمى الله بصره عن الحق فانخرط في سلك الباطل يجول فيه بقلمه لان عدالة الصحابة والتابعين ثبتت بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى في سورة التوبة آية ١٠٠ «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم».

ولقد ثبتت عدالة الصحابة والتابعين كذلك بالسنة النبوية الشريفة ومن امثلة ذلك الحديث الذي اخرجه الامام مسلم بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه.

اخرج الامام مسلم ايضا من حديث عبدالله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير؟ قال: قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة احدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته.

لقد وردت آيات واحاديث كثيرة حول عدالة الصحابة مما يجعلهم في قمة الثقة والائتمان خاصة

على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد تقبلت الامة الاسلامية ذلك بالاجماع فلا سبيل اذن للطعن في عدالتهم وهم الذين وضعوا منهجا كان الاساس لمن تبعهم في المحافظة على الحديث الشريف وتثبتوا في قبول الاخبار والآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما اورده الذهبي في تذكرة الحفاظ عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال: كان ابو بكر رضي الله عنه اول من احتاط في قبول الاخبار فروى ابن شهاب عن قبيصة عن ذؤيب ان الجدة جاءت ابي بكر تلتمس ان تورث فقال: ما اجد لك في كتاب الله شيئا وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئا ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها: السدس. فقال له: هل معك احد فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فانفذه لها ابو بكر رضي الله عنه.

وبعد عصر الفتنة وبعد الفتوحات الاسلامية تشدد الصحابة والتابعون في قبول الحديث الشريف خشية واحتياطا من تسرب الكذب اليه من قبل الجهلاء واصحاب البدع والاهواء ولم يكن التابعون واتباعهم اقل حرصا واحتياطا في حفظ السنة من الصحابة ويدلنا على ذلك تثبتهم من الروايات والرواة ومن امثلة ذلك:

ما جاء في مقدمة التمهيد من ان ابا العالية قال: كنا نسمع الرواية بالنص عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رضينا حتى رحلنا اليهم.

وما جاء في كتاب الجرح والتعديل قول هشام بن عروة: اذا حدثك رجل بحديث فقل: عمن هذا؟ وما جاء في صحيح مسلم من قول عبدالله بن المبارك: ان الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء.

لقد بذل الصحابة والتابعون واتباعهم كل هذه الجهود خشية الوقوع في الخطأ واحتياطا من تسرب الكذب الى الحديث الشريف.

وكان الصحابة والتابعون لشدة تحفظهم يخشون ان يحدثوا ضعفاء العقول مخافة ان تحمل الاحاديث النبوية الشريفة على غير اوجهها المراد منها فيقع الناس في الحيرة والارتياك وان الشواهد والآثار التي تدل على تثبت السلف الصالح من الحديث الشريف كثيرة وهي تبين بوضوح اهتمامهم وحرصهم في تحمل الحديث الشريف وادائه وانهم كانوا لا يأخذون الا عمن توافرت فيه شروط التحمل والاداء كالعدالة والضبط وعدم مخالفة الثقات وغيرها من الشروط وكانوا يلتزمون تلك الشروط في كل رجل من رجال السند وهذا دليل واضح على امانة السلف الصالح وعدالتهم وجديتهم في تحمل الحديث الشريف وادائه.

لقد كان الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم يخشون ان يقعوا في الكذب بصورة عامة فكيف يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدعي غلوم

ولقد صرح لنا الصحابة انفسهم بذلك فقد جاء في مسند الامام احمد بن حنبل ان عليا رضي الله عنه قال: اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه.

كان الصحابة والتابعون يخشون أن يقعوا في الكذب بصورة عامة فكيف يكذبون على رسول الله كما يدعي غلوم ؟

٢ ــ ادعاء غلوم بان بعض الاحاديث تحث على الاقتداء بالنصارى:

لقد استشهد غلوم بالحديث الذي اخرجه الامام البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟

لقد زعم غلوم بان هذا الحديث من وضع الصحابة وتابعيهم بعد الفتوحات الاسلامية للشام ومصر واختلاطهم بالنصارى كي يبرروا موقفهم في الاخذ عن النصارى وبعض طوائف اليهود.

ثم زعم ان هذا الحديث فيه حث للمسلمين على اتباع اليهود والنصارى.

اما التهمة الاولى من ان هذا الحديث موضوع فهي تهمة متهافتة لان الحديث الذي استشهد به غلوم متفق على صحته لوروده في صحيحي البخاري ومسلم اللذين اتبعا منهجا دقيقا ومعروفا لدى المحدثين في قبول الاحاديث وردها، ولذا فقد تلقت الامة الاسلامية كتابيهما بالقبول وشهد العلماء بقيمة الكتابين العلمية.

قال الامام الذهبي في مدح صحيح البخاري: واما جامع البخارى فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى فلو رحل الشخص الى سماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته. وهو القائل ايضا: ان الاصح صحيح البخاري يليه في المرتبة صحيح مسلم.

وعليه فلا يمكن ان يحكم بوضع هذا الحديث الوارد في الصحيحين الا شخص جاهل ليس له ادنى معرفة بمتون الاحاديث واسانيدها.

واما التهمة الثانية من ان الحديث يحث على الاقتداء باليهود والنصارى فهي تهمة باطلة ايضا مبنية على جهل غلوم بمعنى الحديث الشريف لان الحديث يعكس ما ادعى غلوم يحث على مخالفة اهل الكتاب والمشركين وذم من يوافقونهم في طريق معيشتهم ومأكلهم وملبسهم وعاداتهم وتقاليدهم ويتضح لنا ذلك من تعليق العلماء على الحديث.

فقد قال الامام النووي: السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وحجر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات..

وقال الحافظ بن حجر: قوله: فمن؟ هو استفهام انكاري والتقدير فمن غير اولئك؟

وقال ابن بطال: اعلم صلى الله عليه وسلم ان امته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء لما وقع للامم قبلهم وقد انذر في احاديث كثيرة بان الآخر شر وان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس وان الدين انما يبقى قائما عند خاصة الناس.

واستدل ابن عبد البر بالحديث في باب ذم القول بالرأي اذا كان على غير اصل

وحذر الزهري التاركين للسنن وطلب منهم التمعن في معنى الحديث واخذ العبر والدروس منه قائلا: ان اليهود والنصارى انما انسلخوا من العلم الذي كان بأيديهم حين استقلوا بالرأي واخذوا به.

وعليه فلا يعقل ان يوافق الصحابة والتابعون وهم خير القرون الكفار والمشركين في المعاصي ولا يعقل ان يكذب الصحابة رضوان الله عليهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حذر صلى الله عليه وسلم عن الكذب عليه وذلك في الحديث المتواتر عن بضعة وسبعين من الصحابة والذي نصه كما جاء في البخارى في كتاب باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي: عن أنس رضي الله عنه قال: انه ليمنعني ان احدثكم حديثا كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار.

ــ يتبع في العدد القادم ــ

من يوميات امرأة مسلمة:

بقلم: ام تسنيم

أنحن من نُعامَل كالأطفال أم أُنتم ...؟؟

«خلاصة رد على رجل غربي يرى ان الاحكام الاسلامية تعامل الناس كأطفال بالاوامر والنواهي».

كنت فيما مضى اشفق على المسكين.. اشفق على الضعيف.. اشفق على المريض، كنت اشفق على أناس كثيرين، لكن منذ فترة وجيزة ادركت انني كنت مخطئة، فليس هؤلاء من يستحقون الشفقة حقا وان كانوا يستحقون العطف والرعاية، انما الذين يستحقون الشفقة هم نوع آخر من الناس!

ذلك أنه إن كان للمرض حل وعلاج وكان للفقر حل وعلاج.. فان ما ليس له علاج هو الجهل، الجهل المركب المستفحل.. ولا اقصد بالجهل هنا الأمية، إنما اريد به جهل الحقائق الواضحة وضوح الشمس والمكابرة في الاقتناع بها وعدم البحث عنها.. انه الامية الفكرية!!

ويؤسفني ان اقول ان هناك شعوبا كاملة تعاني من نتائج هذا الجهل المظلم الا من رحم ربك، ولكنها-اقصد الشعوب-بالرغم من هذا تجد نفسها على طريق الصواب وتتوهم انها على جادة الحق.. نعم هناك شعوب لم تعد تميز بين الخطأ والصواب رغم وصولها الى ارقى درجات التقدم المادي.. وهذا هو منتهى الجهل، بل وتحاول اقناعنا بما هي عليه بافكار تافهة ومنطق اعوج أكل الدهر عليه وشرب.. وحين تتهاطل عليهم افكارنا المستوحاة من ديننا النير ولا يجدون سبيلا للرد يفضلون اما الهروب او الاستهزاء اللطيف.. وهذه في رأيي طريقة اخرى غير مباشرة للاعتراف بالعجز فعندما ينضب بحر المبادىء والافكار المقنعة عند شخص ما ويشعر بتفاهته وضعفه واعوجاج منطقه امام من يحدثه لا يجد سوى تحويل الموضوع الجدي الى هزل.. او الانسحاب بصمت وما شابه ذلك من الطرق.. الهروبية

لا بد ان القارىء الكريم قد ادرك عمن اريد التحدث.. نعم انهم هؤلاء الغربيون الضائعون الذين احسنوا استخدام عقولهم في ايجاد بعض جوانب الحضارة، وفي نفس الوقت لم يستخدموا هذه العقول في البحث عن الاصلح لحياتهم فداسوا على القيم، واعتقدوا انه السبيل الوحيد للسعادة فبينما هم يحاولون وضع قوانين وجدوا ان للمرء الحرية المطلقة في ابداء رأيه في جميع المجالات... وكان هذا جميلا.. ولكن بقصور شديد في عقولهم وجدوا ان الحرية الموازية لحرية الرأي هي حرية التصرف بالقيم، اذن لا قيم منصوص عليها، فالانسان في رأيهم حر، وهم بالغون يدركون نفعهم من ضررهم فلماذا التقيد بإافعل ولا تفعل.. وهم يرون ان ديننا يعاملنا كاطفال صغار.. فيقول لنا هذا حرام وهذا حلال.

لماذا يعاملكم دينكم كالاطفال ؟ (قالها الرجل الغربي على مسمع مجموعة من بنات مسلمات متحجبات كنت إحداهن..).. يا لتفاهة الانسان عندما لا يعرف حجمه الحقيقي! ماذا اجيب ؟ بربكم ماذا اجيب ؟.. هناك فيض من الاجوبة ولكن هل سيدركها احق بلغت حماقته انه طرح سؤالا كهذا.. قلت باختصار: ديننا لا يعاملنا كأطفال.. ديننا يضع احكاما تنظم مجتمعا بالكامل لكي لا يجني الطالح على الصالح.. والقوانين شيء لا بد منه، والدليل ان مجتمعاتكم قد وضعت قوانين وانتم خاضعون لها.. ومن لا يخضع لها يلق عقابه في الحال.. والدليل ايضا انك كأب تضع قوانين في بيتك كي تحافظ على النظام ولانك تدرك ان هناك اشياء تضر باسرتك واشياء تنفعها، والدليل ايضا ان ابنك الصغير نفسه له قوانين يضعها ويطبقها على اشيائه ولعبه وخصوصياته.. فالقوانين التي تنظم سير الحياة تعتبر حاجة طبيعية في الانسان ان اراد ان يكون متحضرا.. وانت ادرى ايها الرجل المدعي للحضارة... ان الانسان بدون قانون او نظام يقيده يصبح في منتهى التخلف ويعود للعصور التي سبقت التاريخ متناسيا انه من ابناء القرن العشرين.. ويا له من قرن.. وهناك منكم كما لا يخفى عليك من راح يقيس الحضارة بكمية القوانين المنظمة..

فاذا كان القانون شيء لا بد منه كما اسلفت فان هناك فرقا بيننا وبينكم.. ونحن لا نرضى الا تكون هناك فروق.. وهذا الفرق هو الذي يمنحنا حريتنا الحقيقية.. وهو الذي يجعلنا متحضرين من الناحية الاخلاقية اكثر منكم باجيال كاملة.. هل ادلك على هذا الفرق ؟

الفرق ببساطة هو اننا قبلنا بقوانين واحكام خالقنا... إلهنا الذي ما هو ببشر.. ورضينا بها لعلمنا ان صانع الشيء ادرى واعلم باسراره فهو اذن اقدر على وضع قانون يحميه وينظمه، اما انتم فقد رفضتم قوانين خالقكم وسمحتم لبشر مثلكم ان يتحكموا بكم ويقننوا حياتكم ويضعوا لكم احكاما وقيما نابعة من انفسهم البشرية التي تختلجها كل ما يختلج النفس البشرية من ضعف وانفعالات وقصور!!... نعم سمحتم لانسان لا يعلم سر اغلب خفايا نفسه ان يضع لكم قوانين انتم مضطرون للتمسك بها، فهل ترون اي فرق بيننا وبينكم ؟

إلهنا قال لنا بما معناه عقل وشهوات منظمة.. وانسانكم قال لكم عقل وشهوات مطلقة.. والشهوات المطلقة تطغى على العقل.. وتوقف سيره.. ولكن بعقولكم القاصرة قبلتم بذلك.. بالضبط كالطفل الصغير.. يتضايق ممن ينظم غرائزه ويقيد شهواته ولكنه بالمقابل يتعلق (مؤقتا) بمن يمنحه الحلوى في كل لحظة ويعتقد انه افهم بمصالحه وانه يمنحه من الحب اكثر من غيره...

انتم ايها المساكين رجال تتعاملون مع من يعاملكم كاطفال ولا تدركون ذلك.. ونحن رجال نتعامل مع من يعاملنا كرجال وندرك ذلك جيدا.

إلهنا قال لنا ما معناه،حمّلتكم أمانة أبت الجبال حلها.. واستثقلت تحمل أعباءها، فهل هناك اعظم من هذا...؟، هل هناك مكانة اكبر من هذه يمكن ان يُمنحها الانسان ؟.. لا اعتقد!

لا اعتقد ابدا ان هناك من يستطيع ان يقول لصديقه انت اقوى من الجبال نفسها، فسيكون موضع استهزاء ان قالها.. ولكن إلهنا العظيم حلنا بالفعل امانة ابت ان تحملها الجبال، ولكي نحمل هذه الامانة أتم نعمته علينا واوضح لنا الطريق الموصل الى ذلك وانزل علينا قرآنا مبينا، ويكفيه انه مبين.. وانسانكم قال لكم انتم بشر لماذا تمنعون انفسكم من متعتها ؟ لماذا تحاربون شهواتكم ؟ قال لكم بصراحة.. انتم لستم قادرين على مواجهة عيني امرأة حسناء..انتم لستم قادرين على مواجهة كأس خمر.. تذهب بعقولكم... انتم منتهى الضعف فهل ترون معي، من هم الاطفال ؟ ومن الذين يعاملون كالاطفال ؟..

صمت ما بعده صمت... ولكن هل تلقى كلماتي صدى في صدور هؤلاء الناس إنه امل بعيد...

تأملات إسلامية

بقلم: محمد جابر سلطان ـ مدير المعهد الديني بقطر

من اخطر ما يضعف افراد الامة ويؤثر في حركتها واتجاهاتها ومعالم وحدتها وقوتها تفشي ظاهرة الخرافات والبدع بين افرادها وشعوبها بحيث تصبح هذه الخرافات والبدع مصدرا لاستسلامها ومحورا لاتجاهاتها وسلوكياتها ولذلك فان الاسلام وقف امام هذه الخرافات والبدع موقف الانكار والنهي والتحذير والزجر، وحذر المؤمنين بالله ورسوله من الاستسلام والخضوع لمثل هذه الخرافات والمبتدعات والضلالات وعدها من الجاهلية الاولى ومن اسباب الفساد والاضطراب في الحياة الانسانية وكرامتها لانها تسبب للعقل الانساني الذي جعل الله سبحانه وتعالى فيه اساسا للكرامة الانسانية، وجعل وجهة المؤمن الحقيقية الى الله وحده جل علاه لا يشاركه فيها مخلوق ولا لكائن من كان «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين» ولهذا ايضا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف «لا عدوى،

ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر» حيث برأ الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام والحياة الاسلامية من تأثير هذه الخرافات والاوهام والبدع وحذر المسلمين الموحدين منها اشد النهي والتحذير من الاستسلام لها والخضوع لسلطانها واوهامها وبين ان النفع والضر، والحياة والموت.. والمرض والصحة..

والسعادة والشقاء، انما هي بأمر الله.. وبيد الله وحده لا بيد مخلوق ولا بأمره.. ولا بيد طير.. ولا بيد جرثوم.. ولا بيد شهر وعام ويوم.. ولا بيد سح وقبر وضريح.. واكد صلى الله عليه وسلم على المسلمين ان التوكل والاستعانة وطلب السؤال والعون انما يكون لله وحده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمه عبدالله بن العباس مبينا له هذا الامر وحقيقته «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام، وجفت الصحف.. الحديث

فالحافظ هو الله.. والمعين هو الله... والتوكل لا يكون الا على الله وحده وهذا هو شعار المؤمنين... الصادقين.. المتوكلين... والواثقين العارفين بقضاء الله وامره وامثال هؤلاء هم الذين ينعمون برحمة الله ورضوانه في جنات النعيم.. ومن الذين يدخلون الجنة بغير حساب من الذين بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الشريف «يدخل الجنة من أمتي سبعون الفا بغير حساب قيل ومن هم يا رسول الله قال: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون» متفق عليه الحديث

اما غيرهم من مرضى النفوس والقلوب والعقول وضعاف الايمان فانهم يجعلون من هذه البدع والاوهام والخرافات طريقا في حياتهم الانسانية يضلون بها عن طريق الحق، والصراط المستقيم، وهدي الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم، وانه من الاسف بمكان ان يحمل وزر هذه الخرافات والاوهام والبدع اناس يتظاهرون بالصلاح والتقوى ويجعلون من صلاحهم وتقواهم سببا لادخال معتقدات واوهام واباطيل في عقول الناس وقلوبهم سواء كان ذلك الامر على وجه الترغيب نحو العمل الصالح والحث عليه او على وجه الترهيب من المخالفة والضلال... ان قضايا القبور والاضرحة والمزارات للأولياء والصالحين ما زالت تواصل طريقها في افكار الكثيرين من شعوب العالم الاسلامي وافراده وعلى شكل فرق وطوائف لها طقوسها ومعتقداتها وطرقها العجيبة والغريبة وبحيث تجعل لبقايا هذه الاضرحة والمقابر ولامثال هؤلاء الاولياء والصالحين من الموتى والمقبورين احتفالات سنوية. وتأبين سنوي.. وخطب واشعار.. ومدائح.. ونواح... وحزن ووشاحات سواء كل هذا وذاك لا يزيد العالم الاسلامي الا جهلا.. وخرافة وضياعا للوقت على حساب الانسان المسلم ودينه وامته بحيث تظل في دائرة التغني بالامجاد.. والتعلق بآثار ماض وندبات بكاء على الاطلال... لا تغير من الواقع الذي تعيشه امتنا بل تزداد تخلفا... وغفلة.. واندحارا اننا في مقاومتنا لمثل هذه البدع والاوهام والخرافات انما نريد ان نعيش مع واقعنا وواقع امتنا الاسلامية الذي نراه امامنا بكل ما فيه الان من تفكك. واختلاف.. وفرقة.. وضعف وان مجابهتنا للواقع بعين الصدق والعقل له خير معين لنا لازاحة كل مخلفات الوهم.. والضياع والتفرق والضعف..

ولذلك فقد بين لنا الحق سبحانه وتعالى معالم هذه الحقائق كلها وبين لنا اثار هذا السخف الناتج عن التعلق ببركات الاولياء والصالحين والمقبورين حيث جعل الاستغاثة بهم، والتعلق ببركتهم وآثارهم شركا وضلالا وبعدا عن الحقيقة والواقع بل اعتبر ذلك عصيانا ومخالفة تستوجب الاقلاع عنها والتوبة النصوح من آثارها وذلك مصداق قوله تعالى «والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير» فاطر ١٣ ـ ١٤.

فما اشد مأساتنا في قضايا الخرافة والبدع والمنكرات والجهالات وما اشد تعلقنا باوهامها واحلامها وآمالها الغارقة في صحارى السراب والضياع وما احوجنا الى تغيير واقعنا الاسلامي حول هذه القضية بمعالم الصدق والعمل والواقعية لنعرف ان ديننا الاسلامي هو بحق دين الوضوح.. والحق.. والصدق. والتعامل مع الواقع الذي لا شيء سواه ؟؟

وقفة مع رواية «الذين يحترقون»

(٢)

في الحلقة الماضية تناول الاستاذ بريغش رواية «الذين يحترقون» للدكتور نجيب الكيلاني بالنقد فأبدى بعض الخواطر واتبعها ببعض الملاحظات خاصة في قضية المرأة في القصة وفي هذه الحلقة يتابع الاستاذ بريغش تدوين ملاحظاته ويبدؤها بالملاحظة الثابتة وهي:

ب ـ ما هو الهدف من هذه الرواية؟

ـ لعل الكاتب اراد تصوير قطاع الخدمات الصحية في مصر، للكشف عن الامراض والمفاسد التي تنخر فيه، فتجعله عاجزا او تصرف طاقاته في غير الوجه الصحيح، حتى غدا اداة وسبيلا للاستغلال بدلا من كونه وسيلة لتخفيف آلام الناس ومعالجة امراضهم.

وسط هذا الجهاز اراد ان يستعرض المفاسد والامراض الاخرى: الاجتماعية والاخلاقية والادارية.

ولعل هذه اللقطات توضح الهدف من الرواية:

«صنف الحكيمات والممرضات صنف اقل ما يوصف به الفجور» ص ٣٤

«ومع ذلك فان ما يعذبني هو الا اجد كل ما يتطلبه المريض في المستشفى، تأكدي انه لا يأتي الينا الا المعذبون، القادرون لا يأتون، اموالهم تمكنهم من الذهاب للمدينة، وتمهد لهم الطريق للحصول على كل ما يتطلبه العلاج» ص ٥٤

«انني اشعر الان اني حي، فالنضال من اجل شيء فاضل هو في الحقيقة فضيلة كبرى» ص ١٠٦

«تصرفك يرضي عقلي وشعوري، لكنه لا يتفق مع الجو السائد، الجميع يبيعون و يشترون، انت وحدك هنا بيت للصدقات» ص ١٢٦

«الله محبة، اجل و بالمحبة يستطيع موريس ان يغنم الكثير فيريح ضميره، ولا يحرق اعصابه في التدبير والمؤامرات والصراخ الظالم» ص ١٨١

«تحقيق اشتراكية العلاج».

«اني اؤمن بالله، وبرغم ما ينتابني من ألم ويأس في بعض الاحيان فان ثقتي به لا تتزعزع، وايماني به يقوى و يزداد كلما احسست بعجزي كفرد تعس محدود القدرات، وتجربتي الشخصية اثبتت دائما انه كلما ضل عقلي الطريق، اخذت بيدي قوى خفية واسلمتني الى شاطىء الامان، نار الكراهية التي يشعلونها تطفئه نسمة من نسماته، عندما اضرع اليه في اخلاص اشعر ان ظلا ظليلا رطبا يقيني حر الهجير والعذاب، انه اقوى الاقوياء» ص ٢٥٠

«بالحب سنسعد وان كنا قد لا ننتصر» ص ٢٥١

«ان هناك املا واحدا يشرق امامها «الحب» انه يصفح عن الكثير هو الاعجوبة الوحيدة التي نستطيع ان تبدأها من جديد وتمسح على كل آلامها واشجانها وتشفي جراحها الجسدية والنفسية» ص ٣٠٠

وفي الفصول الاخيرة يلمح القارىء بان الكاتب ردد كلمة الحب وكأنه الشعار الذي اطلقه لعلاج النفوس والمشكلات التي واجهها الدكتور محمد، «الله محبة، الحب....» لمعالجة امراض الاجساد والنفوس.

ومن الغريب ان ينظر الكاتب الى هذه المفاسد بهذه البساطة: الله محبة، الذي هو شعار النصارى الذين يكذبون على الله والناس فيه. وكذلك شعار العلمانيين احيانا لابعاد الناس عن الدين، وعن اخذه كمنهج متكامل للحياة.

ولعل الكاتب يحدد ذروة الغاية في صياغة الخطاب الذي ورد من وزير الصحة الدكتور محمد و يقول فيه:

«والسيد الوزير يشد على ايديكم بحماسة، و يعتبر نضالكم المثالي قدوة لغيركم من الاطباء، وبشائر خير لهذا المجتمع الجديد الذي نعمل جادين على ان ترفرف عليه راية السعادة والرفاهية والاشتراكية، والله يوفقكم» ص ٣٠٧

وكذلك في عبارة الدكتور محمد بعد ذلك:

«كنت واثقا ان صوت الحق سيصل الى اسماعهم ولم يخالجني شك قط في ان التصرفات المنحرفة مهما كان مصدرها لن تجد قبولا لديهم» ص ٣٠٧

من هذا لا نجد ملمحا واضحا للكاتب في هدفه، ولا نرى سمة واضحة تميزه في طرحه للمشكلات والشخصية الاساسية (الدكتور محمد صادق) غير واضحة، شخصية عادية اقرب للفطرة، كأنما يستحي الكاتب ان يعطيها ابعادها التربوية والايمانية حتى لا يرمى بالانحياز او التعصب، ولهذا كانت الاحداث تجري بعفوية وسذاجة احيانا دون تحليل ولا عمق.

ولا ادري لماذا اختار الكاتب شخصية الدكتور موريس لتمثل جانب الانحراف والاستغلال والفساد؟

وهل يقتصر الفساد على النصارى.. وغير المسلمين؟

ام ان الامر يتعلق بالعقيدة والنشأة، والتربية التي نشأ عليها الانسان.



● د. نجيب الكيلاني.

اللغة في القصة:

اللغة العربية، لغة كتاب الله العلي العزيز هي من معالم هذه الامة ومن ثوابتها العظيمة، التي صمدت على الايام رغم دوران الاحداث، وتغير الدول. واعداء الاسلام يسعون بكل وسيلة و يستغلون كل فرصة لابعاد الفصحى، وقطع الصلة بكتاب الله، وتقطيع

اواصر هذه الامة باحلال العاميات واللهجات والاحرف الغربية... الخ

والمسلم يعتز بلغة القرآن اعتزازه بهذا الدين، ويحافظ عليها، محافظته على العقيدة، ولا ينساق مع اعدائها تحت اي شعار او تبرير.. بل ومن واجبه ان يعمل حتى تصبح الفصحى لغة الحديث كما هي لغة الكتابة ولغة العامة كما هي لغة الخاصة.

واذا عدنا الى الرواية نرى ان الدكتور الكيلاني يفرط في بعض الاحيان باللغة الفصحى، لكننا سنشير الى ما ورد في هذه الرواية من العاميات اما عن طريق الالفاظ او طريق التراكيب، وهذه امثلة:

التومرجية — التومرجي ولقد ترددت هذه اللفظة اكثر من ثمانين مرة في الرواية.

كشف خصوصي يا بك، اكليشه، افندم، الدنيا يا ما فيها، شنبك، الست، بسيطة، وانت ولا على بالك، يا ما في الجراب يا حاوي، النوبخي، باي باي، محسوبك، الجوزة، الاستغماية.

وكان بامكان الكاتب ان يضع بدلا منها كلمات فصيحة، واذا اضطر لبعضها احيانا كان عليه ان يضعها بين قوسين.

واخيرا، لقد اكثر المؤلف من القسم بغير الله، مثل العبارات التالية: بشرفك، بشرفي، وحياة اولادك، والنبي.. ولم يمر قسم واحد صحيح، فما ادري سبب ذلك

انني حين اورد هذه الملاحظات لا انسى ما للكاتب من محبة وتقدير ولكنني لا استطيع ان انظر الى ادبه بغير المقياس الاسلامي، ولقد آن الاوان لان نرفض مقاييس الاخرين، خوفا، او رغبة، او ضعفا امامهم، ان اصحاب الباطل لا يستحون ولا يترددون — وهم على باطل — ان يرفضوا كل شيء، فلماذا نخاف — ونحن على حق ان شاء الله — ان نجهر بما عندنا، ليقولوا عن ادبنا انه ضعيف، وليقولوا خالف الشروط الفنية، و..... و.....

فالاصل عندنا هو المقياس الاسلامي وليست المقاييس الاخرى وليس اجدر من الكيلاني ان يعيد النظر بما كتب ويكتب، لانه مؤتمن ومسؤول عند الله، وكثير مما نشره ليس مقبولا، الا بمقاييس الاخرين. — **انتهى** —

جل المصاب

جل المصاب بامتي فدهاني ... من خطبها الموتور بالاحزان
أني نظرت فسوف تلمح بقعة ... حمراء فوق الارض بالالوان
فمن المحيط الى الخليج مآتم ... لبنان ويح الحرب في لبنان
في كل يوم تستباح ديارنا ... من مجرم بل آثم خوان
قتلا وطعنا في محارم امتي ... اعراضنا نهب لكل جبان
كم يتموا طفلا فخلف امه ... ثكلى تئن بحسرة وحنان
او شردوا شيخا كبيرا طاعنا ... من بيته المحفوف بالاغصان
الله اكبر والمآذن تشتكي ... ظلم الكتائب عند كل آذان
(امل) تحقق ما تعسر فعله ... من عصبة الحاخام في لبنان
صبرا وصبرا مرة أخرى واخرى سوف يتلوها من الاحزان
ان لم يكن للحق فيها صولة ... فنرى الجبان محطم الاركان
ان احن الى خيول محمد ... صهو الجياد تمر بالوديان
اني لبدر عاشق ومتيم ... بدر التي طلت من الازمان
حطمت يا بدر الزمان ضلالهم ... وعلت بمجدك امة الفرقان
الله يعلم ان قومي غيروا ... نهج النبي محمد العدنان
ان لم يكن دربي كنهج محمد ... سيكون للاهواء والشيطان
هذي ربوع بلادنا يا ويحنا ... في قبضة الحاخام والقرصان
ما عدت اسمع غير نعي او اسى ... وانين محزون يهد كياني
اين الدعا؟ وهل يجاب دعاؤنا ... والصافنات تعد للجريان
اين القصائد والاقاصيص التي ... تحيي القلوب مواتها ببيان؟
اين المعاهد والمدارس في الحمى ... تبني العقول بجانب الابدان؟
الفجر يشكو امتي في حسرة ... يا خالق الاكوان رد كياني
كنت الذي نوري يشع ببهجة ... فاكون عونا للضعيف العان
ما حيلتي والليل داهمني بجيش لاجب من زمرة الشيطان
الدرس من كابول درسا بالغا ... الله اكبر سر كل امان
او ليس حقا ان يقال: مجاهد ... من حطم الالحاد في الافغان
او ليس سيف الله حقا سيفهم ... قهر الشيوعيين بالقرآن
فمتى يؤوب الناس أوبة راشد ... نحيا ظلال شريعة الرحمن

شعر: ابو الحسن
الأردن



أخبار ثقافية

● حصل مؤخرا الشاعر الكبير عمر أبو ريشة على جائزة عالمية وهي شهادة الدائرة المستديرة العالمية التي تعتبر بمستوى جائزة نوبل وقد منحت هذه الجائزة منذ عام ١٩٥٠ الى خمسة شعراء فقط وعلى اثر نيله هذه الجائزة منح ١٧ دكتوراه فخرية من جامعات عالمية.

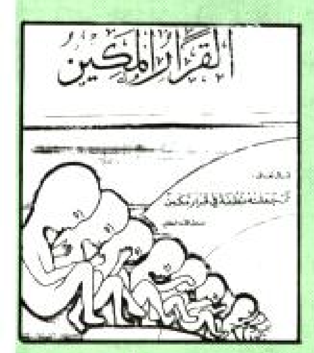
● نظمت مؤخرا الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ولمدة اسبوع معرضا للكتاب عن كفاح الشعوب الاسلامية في فلسطين وافغانستان وارتيريا وذلك بالمركز الاسلامي الكبير بالعاصمة المالديفية «مال».

● يجري حاليا الاعداد لمعرض الكتاب الدولي الذي يقام في خريف كل عام في مدينة فرانكفورت بالمانيا الاتحادية، والذي سيفتتح هذا العام في السادس من شهر اكتوبر القادم وتشارك فيه معظم دول العالم، في مقدمتها عدد كبير من الدول العربية.

وقد اعلنت الهيئة المشرفة على معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت بان عدد دور النشر التي ستشارك في معرض العام الحالي يزيد عن ٧١٠٠ دار نشر تمثل حوالي ٩٠ دولة من دول العالم، كما يبلغ عدد دور النشر الالماني في هذا المعرض حوالي الفي دار نشر.

وتشير المعلومات التي نشرها هذا المعرض الدولي الكبير الى ان الدول العربية التي ستشارك في معرض هذا العام باجنحة خاصة شبه رسمية تضم معظم دور النشر والطباعة والهيئات الثقافية والاعلامية في العالم العربي هي: المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وسوريا ولبنان والسودان، وليبيا والجزائر والكويت الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية

هذا الكتاب: القرار المكين



كتاب من تأليف الدكت
مأمون شقفه يبحث في علم الجنين
ومراحل تطوره حتى يخرج ا
الوجود بشرا سويا ليتحمل مسؤولي

في مواجهة الغزو الإعلامي

(الحلقة التاسعة عشرة) بقلم: ابو بشر

المسرح:

ان الحديث عن الدور الذي يعطى للمرأة في المسرح المعاصر يقودنا الى تبيين دور المرأة في المسرح الاسلامي، وهو دور ذو علاقة وثيقة بدورها في الحياة كما يريده الاسلام ويساعد على توضيحه كل من المؤلف والمخرج:

١ ـ فالمؤلف الذي ينطلق من تصور اسلامي لدور المرأة في الحياة، يلاحظ في اثناء الكتابة هذا الامر، بحيث يكون النص من المرونة بشكل يتيح للمخرج ان يتكيف معه دون اعنات او تعسف.

٢ ـ المخرج الذي تبدو براعته في اشعار المشاهدين بوجود المرأة ـ كما هي في الحياة ـ من خلال وضع معين، او اظهار ما يمت لها بصلة، وتختص به دون الرجال.

الا يستطيع المخرج ان يبرز دور الخنساء في معركة القادسية من خلال مظهرين متناقضين يبدو فيهما احد الممثلين الاول: وهو يتردد ـ وقد بدا عليه الحزن العميق ـ في ابلاغها نبأ استشهاد ابنائها الاربعة، من خلال حديث يتوجه به الى نفسه يعبر عن رهبة الموقف، وضخامة الخبر والثاني:

وقد خرج ـ وهو في حالة من الاعجاب ـ يحدث شخصا اخر، ويبين له كيف ان الخنساء تلقت الخبر راضية بقدر الله، غير متسخطة ولا متبرمة، مذكرا بموقفها حين مات اخوها صخر، مستشهدا ببعض ابياتها في ذلك ومقارنا بين قولتها التي سمعها منها بعد بلوغها خبر استشهاد ابنائها الاربعة: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وارجو الله ان يجمعني بهم في مستقر رحمته» وبين قولها بالامس:

ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفس

ان ظهور المرأة على خشب المسرح امام الرجال يتناق م المجالات التي اباح لها الاسلا فيها مخالطة الرجال، وليس ذلك ضرورة فيما نعلم.

وقد يقول قائل: وماذا اذا كانت محتشمة، ويكون الجواب ان الام يتطلب منها قبل الظهور ان تتدرب على الدور في محضر من الرجال وان تظهر بعد ذلك امام الرجال. والاسلام لا يجيز لها ذلك.

الخلافة في الارض. المعلومات التي اوردها المؤلف حفظه الله ترتكز على العلم والتجربة وتستمد اساسها من كتاب الله وسنة رسوله. فهو يتحدث بداية عن القرار المكين (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) الا وهو الرحم لان الارحام هي قرارات الاجنة ويورد هنا معلومات علمية عن الرحم وجهاز المرأة التناسلي ووظيفة القرار المكين باعتبار انه يشترك مع الاعضاء التناسلية ومع الغدد الصماء في تيسير حصول الحمل ثم ينتقل الكتاب للحديث عن الاجل المسمى (ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا..) وكيف ان الله سبحانه وتعالى قد هيأ لسلامة الولادة اسبابا ووسائل لا تحصى في داخل جسم المرأة وفي رحمها بالذات ثم يعرج على قوله تعالى «وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار» وهنا يوضح ان الغيض والزيادة هما اساس عمل الرحم الحامل وغير الحامل ويتحدث الكتاب باسهاب وباسلوب علمي عن ميكانيكية الرحم وما يجري داخله كما يتعرض الكتاب لقضية تحديد جنس الجنين قبل الولادة ويؤكد موافقتها للشرع مع عدم وجود اي تعارض بينهما وبين النصوص الشرعية ثم يشرح مراحل خلق الانسان في القرآن (خلق الانسان من التراب، طور النطفة، طور العلقة، طور المضغة، نفخ الروح) وبعدها يلقي المؤلف الضوء على حديث الاربعينيات على اعتبار ان في فهم هذا الحديث تتوضح نقطتان هامتان وهما: الحساب الصحيح، ومعرفة معاني الكلمات، النطفة والعلقة والمضغة وخصائص كل طور اما خاتمة هذا البحث الطيب فقد خصصت للحديث عن امرين اولهما الظلمات الثلاث التي يحيا داخلها الجنين الا وهي (ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة) وقد وردت في قوله تعالى (يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث) والامر الثاني موضوع «الصلب والترائب» كما اخبر بذلك سبحانه وتعالى: «فلينظر الانسان مم خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب» وهنا يورد المؤلف بعض اقوال المفسرين الذين قالوا بان ماء الرجل والمرأة هو الذي يخرج من بين الصلب والترائب بينما يرجح وبالدليل العلمي والشرعي على ان المقصود هنا ليس الماء وانما الانسان نفسه هو الذي يخرج من بين الصلب والترائب.

المهم ان ما ورد في الكتاب ينم عن جهد طيب مشكور بذله المؤلف ونرجو الله ان يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة وان ينفع به المسلمين كافة..

الكتاب يقع في حوالي ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط وتقوم بتوزيعه دار حسان في الرياض. ص. ب: ٥١٤ الرمز البريدي ١١٤٢١ — المملكة العربية السعودية.

او ان يقوم بدور المرأة احد الرجال، وهنا لا بد من معرفة حكم الاسلام في الرجل الذي يلبس لبسة المرأة (وهل كان نهي النبي — صلى الله عليه وسلم — مطلقا، ام انه مقيد في حالات منها التشبه للتخنث وغير ذلك).

او ان يلغي دور المرأة من العمل المسرحي، وهذا يقودنا الى التناقض! فنحن نقر بان المسرح صورة عن الحياة، والمرأة جزء لا ينفصل عنها.

ان هذه القضية ليست بالمعضلة التي لا يوجد لها حل، فكما اشرنا آنفا فان تحديد دور المرأة على المسرح يجب ان ينطلق من طبيعة دورها في الحياة.. والذي يساعد في حل هذه القضية وجود المؤلف الاسلامي والمخرج الاسلامي، وكذلك يشترك في هذا الامر طبيعة الموضوعات التي تطرقها الاعمال المسرحية، وعدم قصرها على جانب واحد من جوانب الحياة.

كما يعين في ذلك ان تحرر تصورنا من ان المسرح — اليوم — هو الصورة المثلى والاخيرة لما يجب ان يكون عليه مسرحنا الاسلامي! ولعله من مكرور القول، ان نقول: ان مسرح اليوم هو صورة عن مجتمعات اليوم، وهي تقترب من الاسلام او تبتعد عنه بنسب مختلفة، وهو لا يعرض — اي هذا المسرح — لكل جوانب الحياة، وهذا احد الاسباب التي تجعله لا يكتسب صفة الاسلامية «فالفن الاسلامي يعني عناية خاصة بحقيقة الشمول والتكامل في النفس البشرية، فلا يجب مثلا ان يعرض الجانب المادي في الانسان وحده بمعزل عن الجانب الروحي... انه يجب، وخاصة في الفنون التي تعرض بطبيعتها رقعة واسعة من الحياة كالقصة والمسرحية ان تعرض الصورة كاملة» (١).

(١) منهج الفن الاسلامي — محمد قطب (ص ١٢٨).

مجلات



• **الوعي الاسلامي:** مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت صدر منها العدد ٢٧٨/صفر ١٤٠٨ هـ — اكتوبر ١٩٨٧ ومن مقالات هذا العدد: الاسلام والعمل، الايمان بالغيب في مواجهة المادية، الاعتدال بين المادية والروحانية.. كما ضم العدد بين حناياه استطلاعا مصورا عن بيت القرآن في البحرين. وارفق بالعدد ايضا مجلة براعم الايمان الموجهة للنشء المسلم وهي هدية مجانية توزع شهريا مع العدد وتهتم بتربية الاطفال تربية اسلامية.

عنوان المجلة: الصفاة — ص. ب: ٢٣٦٦٧ — الرمز البريدي 13097 — الكويت.

• **الغرباء:** مجلة اسلامية تصدرها جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا مع اتحاد المنظمات الاسلامية في اوروبا، وصلنا منها العدد الثامن/سنة ٢٤ — سبتمبر ١٩٨٧ ومن اهم موضوعات العدد: ثم ماذا بعد حرب الناقلات؟، عقبات في طريق الصحوة، الوجود الاسلامي في يوغسلافيا، الفيلبين. الجمرة المتقدة.

عنوان المجلة: 82 LEEDS
P.o.BOX
L 53 IDZ U. K

بريطانيا .. وتعدد الزوجات

اختي المؤمنة...

اقرأي معنا هذا الخبر الذي نشرته احدى الصحف المحلية (القبس) في عددها رقم ٥٥٠٥ الصادر في ١٧/١/١٤٠٨ هـ الموافق ١٠/٩/١٩٨٧:

«يواجه الشباب البريطاني في القريب المنظور حالة صعبة ستفرض عليهم البقاء على العزوبية.. بسبب النقص في عدد الفتيات.

وذكر تقرير نشره مركز الدراسات الاسرية ان عدد الذكور سيفوق عدد الاناث في عام ١٩٩٣، وسيكون هناك ٢٨٤ الف شاب (تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ و٢٩ سنة) اكثر من الفتيات.

وقال «مالكوم ويكن» رئيس المركز «في المعهد الفكتوري بقي ثلث الفتيات دون زواج بسبب النقص في الرجال»... اما الان فقد انقلب الوضع تماما

ويقول رئيس تحرير نشرة «سياسة الاسرة»: من الممكن ان تكون المرأة ذات سلطة في علاقاتها مع الرجل لانها تعي قيمتها النادرة». انتهى الخبر.

واريد، اختنا المؤمنة، ان اقف عند عدة دلالات لهذا الخبر من زاوية تنحسين منها، وتكادين لا تتقبلينها وهي زاوية: تعدد الزوجات

يشير هذا الخبر الى حالين اجتماعيين، شهدت انجلترا احدهما في العصر الفكتوري، وستشهد الآخر في القريب العاجل... اذا شاء الله.

ففي العهد الفكتوري بقيت ثلث نساء انجلترا دون زواج... بسبب زيادة اعدادهن ونقص اعداد الرجال!! الم تكن هذه الحال الاجتماعية سببا في مشكلات كثيرة نجد تفاصيلها بقراءة اوسع للعهد الفكتوري؟ لقد كان امام ثلث الفتيات في ذلك العهد خياران: إما ان تبقى احداهن دون زواج.. وتصبح عانسا، وإما ان تكون عشيقة لرجل متزوج. وهما خياران احلاهما مرُّ. بينما كان تعدد الزوجات هو الحل الامثل لثلث نساء انجلترا في ذلك العهد

فبقاء الفتاة دون زواج لتصبح عانسا... سيحرمها من فطرتها الازلية: ان تستقر في بيت، تحت رعاية زوج، ويكون لها اطفال.

وان تصبح عشيقة لرجل متزوج، لا يختلف كثيرا عن ان تصبح عانسا، فهذه العلاقة ستبقى سرية، ولن تلبي لها فطرتها في تأسيس بيت.. وان ترزق باطفال.

بينما زواجها من رجل متزوج.. يمكنها من ان يكون لها بيت... وان ترزق باطفال.. وان لا تشعر باقتراف الاثم والذنب.. فلا تخفي زواجها

نعود الى الخبر لننتقل الى الحال الثانية التي يتوقع الخبراء ان يؤول اليها المجتمع البريطاني بعد ست سنوات تقريبا (١٩٩٣) حيث سيكون هناك اكثر من ربع مليون شاب (٢٨٤ الفا) دون زواج.. لان هؤلاء زيادة على عدد الاناث في بريطانيا!

والسؤال الذي نطرحه: هل يمكن ان يكون هناك تعدد للزوجات؟ حتى وان كان مباحا في المجتمع البريطاني؟ ولا شك في ان الاجابة ستكون: لا. لان الفتاة يومها لن تقبل ان تتزوج من شاب متزوج والعزاب الذين يطلبون يدها كثيرون!

تعدد الزوجات اذن، كان حلا لمشكلة اجتماعية في الحالة الاولى، وكان صعب التحقيق في الحالة الثانية.

واذا كانت حال اي مجتمع وسطا بين الحالين السابقتين، اي ان عدد النساء قريب من عدد الرجال، فان التعدد لن ينتشر كثيرا، وسيكون قاصرا على حالات المرض.. وعدم الانجاب.. الخ. لان فرص التعدد قليلة.. فلو تزوج كل شاب.. لقل عدد الفتيات من غير زواج.. وقلت — من ثم — فرص التعدد.

رب سائل او سائلة: وماذا يفعل ٢٨٤ الف شاب بريطاني حين لا يجدون فتيات يتزوجونهن في عام ١٩٩٣؟ والجواب في قوله تعالى: «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» الحجرات (١٣) صدق الله العظيم.

وهذه حكمة اخرى، فكثير من المجتمعات يزيد فيها عدد النساء عن عدد الرجال.. فماذا يمنع البريطانيين ان يتزوجوا من المجتمعات الاوروبية الاخرى؟!

وسبحان الله.

هذا هو المجتمع الذي يدعونك لتقليده



• د. محمد علي البار

الدكتور محمد علي البار، المستشار في مركز الملك فهد للبحوث الطبية، القى في المستشفى الاسلامي في عمان بالاردن، مؤخرا، محاضرة قيمة عن العلاقات الجنسية المحرمة والامراض الناتجة عنها، مدعما كلامه بالاحصائيات الموثقة وبالشرائح المصورة.

ونرى، اختي المؤمنة، ان من المهم ان ننقل لك اشارات هامة وردت في محاضرة الدكتور البار، وهي



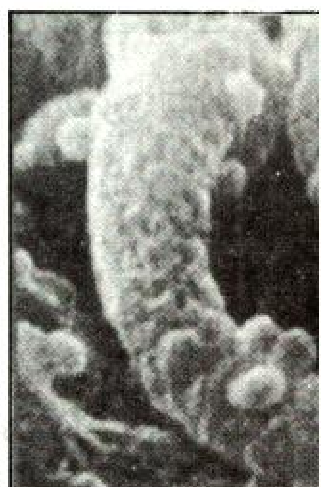
• صورة مكبرة لجرثومة الايدز

جميعها تزيدنا ايمانا بشريعة الله الخاتمة.. رسالة الاسلام العظيم:

— ان الاوبئة الجنسية كانت تنتشر في جميع الاقوام الذين كانوا يروجون للفاحشة و يعلنونها و يتباهون بها، ولقد تسببت هذه الاوبئة في موت الملايين. اما في وقتنا الحاضر، ونتيجة حتمية لانتشار الفاحشة واعلانها والتباهي بها.. فان الامراض التي نتجت عن هذه الاباحية (الفاحشة) اصبحت معروفة ولا يقتصر انتشارها على الغرب.. وانما تنتشر في جميع المجتمعات التي تعلن الفاحشة. وتتباهى بها... وان كانت المجتمعات الغربية تستأثر بالحجم الاكبر.

— تكاد الامراض الجنسية ان تستعصي على العلاج، فالعلم والطب توصلا في فترة ما الى ايجاد علاج لمرض الزهري، وظن اولئك ان الزهري قد اصبح مرضا لا وجود له، فاذا بهم يفاجأون الان بان الزهري عاد من جديد ليفتك بالملايين من ممارسي الاباحية الجنسية في مختلف انحاء الارض.

— ظهرت امراض جنسية لم تكن معروفة من قبل، فبرز وباء الايدز «مرض نقصان المناعة» كابرز مثال على ان النتيجة الحتمية معه لا بد ان تكون مرضا جنسيا وبائيا يستعصي



على العلاج. ونحن — المسلمين — نعتقد اعتقادا جازما ان انتشار هذا المرض وغيره كالهربس والزهري والسيلان والايدز انما هي شكل من اشكال العقوبة الربانية الدنيوية، وذلك تصديقا منا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه «ما فشت الفاحشة في قوم واستعلنوا بها الا فشت فيهم الامراض التي لم تكن في اسلافهم».

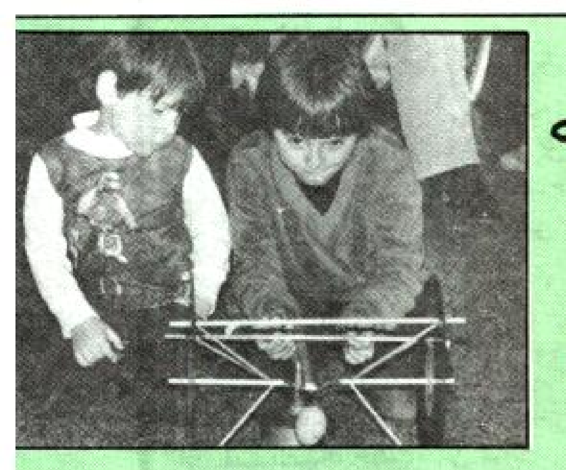
— ركز الدكتور في حديثه على الدور الخبيث الذي يلعبه اليهود في نشر الفاحشة والترويج لها، حيث اورد امثلة كثيرة موثقة عن دور اليهود من كتاب واعلاميين وسينمائيين واساتذة جامعات وغيرهم في تأجيج الحملة الداعية الى التحلل الخلقي والانفلات الجنسي في المجتمعات الغربية بشكل خاص.

— ومن الصرعات الجنسية التي يروج لها اليهود نكاح المحارم.. وقد بث التلفزيون الامريكي في كانون الثاني عام ١٩٨٤ فيلما يصور علاقة محرمة بين أب وابنه. وذكرت الصحافة الامريكية ان عدد الفتيات اللواتي كانت لهن علاقات جنسية بآبائهن يزيد على ١٢ الى ١٥ مليون فتاة. ونشرت الهيرالد تريبيون تقريرا يفيد ان ١٠٪ من الاسر الامريكية (المحترمة) تمارس نكاح المحارم. وان الذين يمارسون الشذوذ الجنسي في امريكا و يتباهون به يزيد على ٢٠ مليونا.

— اشار الى ان عدد المصابين بالسيلان ٢٥٠ مليونا في العالم، وعدد المصابين بمرض الكلاميديا الجنسي يزيد عن ٤٠٠ مليون، وبالزهري ٥٠ مليونا، اما الايدز فانه على الرغم من تحفظ معظم الدول التي ينتشر فيها هذا الوباء فمن المؤكد ان عدد المصابين به يعد بالملايين.

هذا هو المجتمع الذي يدعونك — يا اخت — لتقليده... فاحذري... احذري!

كيف تختارين الألعاب لأطفالك



لا شك في ان معظم الاطفال، ان لم يكن جميعهم، يحبون الالعاب حبا جما، ويكادون لا يكتفون منها، ويحرص اهلوهم على توفير ما يستطيعون شراءه منها... لهم.

وهناك امور — اختنا — يجب ان تنتبهي لها في اختيارك الالعاب التي تشترينها لهم:

— لا تشتري الالعاب التي يدخل في تركيبها مادة الرصاص.

— تجنبي الالعاب التي تكون فيها زوايا حادة او قاطعة.

— ينبغي ان يكون وزن اللعبة متناسبا مع سن الطفل.. فلا تكون اللعبة ثقيلة عليه.

— احذري الالعاب التي تصدر اصواتا حادة مرتفعة.. فقد تشكل خطرا على سمع الطفل او تؤذيه.

— الالعاب التي يركب عليها الطفل ينبغي ان تكون ذات قاعدة كبيرة متوازنة تحول دون سقوطه.

— استبعدي الالعاب المحشوة بحشوات صغيرة يمكن ان تتناثر عندما تتمزق اللعبة.

— الاطفال الذين هم بين الثانية والرابعة من العمر يتعرضون لاخطار كثيرة من الالعاب النارية، و يتعرض الذكور لهذه الاخطار اكثر من الاناث.. لذلك لا بد من بذل مزيد من الانتباه للاطفال في هذه السن.

— يجب عدم اقتناء الالعاب التي تعمل على التيار الكهربائي المنزلي للاطفال دون العاشرة.

دعوة من أديبة إلى تعدد الزوجات

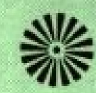
دعوة الى تعدد الزوجات. لم تصدر عن رجل. بل صدرت عن امرأة. ولم تصدر عن امرأة عادية.. غير مشقفة بل صدرت عن كاتبة وشاعرة. وهي زوجة وام. انها الكاتبة الاردنية زليخة ابو ريشة.. اول خريجة جامعية في الاردن. دعت في مقالة جريئة لها الى تعدد الزوجات.

وقالت في حديث لمجلة «النهضة» العدد ١٠٢٦ — ان لديها قناعة بهذا الرأي، وهي لا تقوله بحثا عن إثارة او ضجة مفتعلة، ولكنها مؤمنة به.

تقول: «موقفي ينبع من درس للحياة وتأمل في المختنقات الخلقية في الممارسات المعاصرة. الرجل في علاقته مع اي امرأة ينبغي ان يكون مسؤولا».

«أحبُّ امرأة اخرى؟ ليكن.. عليه ان يسعى الى الزواج بها لا استغلالها بصور شتى وتحت شعارات براقة: الحرية، الحب الدائم، الزواج مقبرة الحب... الخ».

فتاوى



اخي القارىء:
يجيب على اسئلة واستفسارات هذا العدد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية. ويبين فضيلته بالتفصيل والادلة الشرعية احكام هذه الاسئلة:

إذا أمّ صبيين.. أين يضعهما؟

● أمّ رجل صبيين او اكثر لم يبلغوا.. اين يقف الصبيان خلفه ام عن يمينه؟

الاجابة:

السنة للصبيان اذا بلغوا سبعا فاكثر، ان يقفوا خلف الامام كالبالغين.. فأما ان كان الموجود واحدا، فانه يقف عن يمينه، لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في بيت ابي طلحة وجعل أنسا واليتيم خلفه، وأم سليم خلفهما.. وثبت عنه — صلى الله عليه وسلم — في رواية اخرى، انه صلى بأنس وجعله عن يمينه، وصلى بابن عباس وجعله عن يمينه.

التسبيح باليمنى فقط

● صلى بنا احد الشباب وبعد الصلاة صار يسبح بيده اليمنى فقط.. فاستغرب بعض المصلين، وسألوا الشاب عن ذلك، فقال: إن هذه هي السنة... ارجو ان تفيدونا عن صحة ذلك؟

الاجابة:

ما فعله الامام هو الصواب.. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعقد التسبيح بيمينه.. ومن سبح باليدين فلا حرج لاطلاق غالب الاحاديث.. لكن التسبيح باليمين افضل، عملا بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.. والله ولي التوفيق.

تغيير المكان لاداء السنة

● ما الحكمة في ان المصلي اذا انتهى من اداء الصلاة، وقام يؤدي السنة غير مكانه الى مكان اخر غير الذي صلى فيه الفريضة؟

الاجابة:

لم يثبت في تغيير المكان حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم، وانما ورد في ذلك بعض الاحاديث الضعيفة.. وقد ذكر بعض اهل العلم ان الحكمة في ذلك على القول بشرعيته، هي: شهادة البقاع التي يصلي فيها.. والله اعلم.

حكم التلثم و الاستناد في الصلاة

● هل يجوز التلثم في الصلاة، وكذلك الاسناد الى جدار او عامود ونحو ذلك؟

الاجابة:

يكره التلثم في الصلاة الا من علة، ولا يجوز الاستناد في الصلاة — صلاة الفرض — الى جدار او عمود، لان الواجب على المستطيع الوقوف معتدلا غير مستند، فأما النافلة فلا حرج في ذلك، لانه يجوز اداؤها قاعدا، واداؤها قائما مستندا افضل من الجلوس.

الاسراع والركض لادراك الصلاة

كثير من المسلمين يحرصون على ان لا يفوتهم من الصلاة شيء، فاذا اقبلوا على المسجد وسمعوا الامام يصلي اخذوا يجرون ويسرعون الى المسجد لادراك الصلاة فما حكم هذا العمل، او هذه الظاهرة؟

الاجابة:

الاسراع والركض أمر مكروه لا ينبغي لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اذا أتيتم الصلاة فامشوا وعليكم السكينة والوقار، فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»... واللفظ الاخر: «فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة والوقار، فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»... والسنة ان يأتيها ماشيا خاشعا غير عاجل، متأنيا يمشي مشي العادة بخشوع وطمأنينة حتى يصل الى الصف.. وهذه هي السنة.

المرأة لا تزور القبور

● ما حكم زيارة المرأة للقبور؟
● محمد بن عبدالله — الظهران

الاجابة:

لا يجوز للنساء زيارة القبور، لان الرسول صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور ولانهن فتنة وصبرهن قليل، فمن رحمة الله واحسانه ان حرم عليهن زيارة القبور، حتى لا يفتِن ولا يُفتَن.



عوائق التوبة

"٢"

بقلم: عبدالحميد البلالي

٤ ــ الغفلة:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» (١).

فهو يغفل عن رقابة الله عليه حين اقترافه لهذه المعاصي، والرقابة متى ما غابت عن مسلم ضعف سيره، ومال الى الكسل والجمود، مما يجعله لا يتحرج من القيام باعمال مخلة بالتوبة، وهذا يؤدي به الى عدم استحداث اعمال تعينه على التوبة، لهذا يذكر الامام ابن القيم ان من علامات «اتهام التوبة» «جود العين، واستمرار الغفلة، والا يستحدث بعد التوبة اعمالا صالحة لم تكن له قبل الخطيئة» (٢).

فالاعمال الصالحة بمثابة الوقود للسيارة، لا يمكن ان تسير من غيره فلا تنفعها النظافة الخارجية والوانها الزاهية من غير وقود، وكذلك التائب اذا غفل عن استحداث اعمال صالحة، فانه يحكم على نفسه بالتوقف الحتمي عندما ينتهي زاده القديم الذي لم يجدده و يزيده، وهذه الاعمال لا يمكن ان تنتج دون استشعار رقابة الله الدائمة عليه في كل لحظة وخطرة وخطوة ولفظة في النوم واليقظة وفي السكون والحركة.

٥ ــ عدم تغيير الاصحاب:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل» (٣) وهذا يعني ان الانسان لا بد ان يتأثر بمن يلازمه و يصاحبه، اما تأثرا ايجابيا واما تأثرا سلبيا، فان كان الذي يخالطه صالحا جاء التأثر ايجابيا، وان كان العكس جاء التأثر سلبيا. فاذا لم يستبدل اصحاب المعصية باصحاب الطاعة، فأنى له ان يحجز نفسه عن دائرة التأثير السلبي التي تأتيه من اصحاب السوء الذين يخالطهم، فهذا يستهزىء بالتزامه، واخر يذكره بليالي الماضي الحمراء، واخر يتكلم امامه مع صديقته، و يتحدثون امامه بمغامراتهم في بلاد الغربة، ولا يسمع منهم كلمة واحدة يذكرون الله فيها، ولا يصل الى أذنيه الا السب والشتيمة وسقط القول، فكم سيصمد مثل هذا التائب، ومدافع المعصية تصوب نحوه ليل نهار، من ابالسة الانس والجن، ولا يجد من يذكره بالله ؟؟!

لقد رأينا من امثال هؤلاء الكثير، الذين لم يحبوا تغيير اصحابهم بعد ان هداهم الله، ورفضوا السير مع الصالحين بسبب شبهات تربوا عليها من الاعلام المعادي للتوجه الاسلامي، فكان مصيرهم السقوط بعد ان هداهم الله بل السقوط اكثر مما كانوا عليه.

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ما اخرجه الامام البخاري واصفا جليس السوء بكير الحداد «وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة» (٤) وقال علي رضي الله عنه «لا تصحب الفاجر فانه يزين لك فعله، و يود لو انك مثله» (٥) و ينقل المناوي قول البعض «اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لا تدري وليس إعداء الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط، بل بالنظر اليه، والنظر في الصور يورث في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه» (٦).

٦ ــ نسيان الموت والخاتمة:

يشعر بمشقة كبيرة عندما يحاول الالتزام بتوبة نصوح فكلما التزم اشتاق الى ماضيه وعاد اليه يغريه الامل، والعافية التي يرفل فيها، فيمني نفسه و يقنعها بالتسويف يوما بعد يوم، ذلك لانه ينسى الموت الذي لا يخبر بموعده احدا، فيفجؤه وهو غافل فيختم له بخاتمة السوء، انه ينسى هذه اللحظات الخطيرة من حياته، وان نسيانها من اكبر العوائق التي تعيق البعض من التوبة الصادقة.

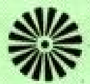
(١) اخرجه مسلم (١٠٠) كتاب الايمان.
(٢) تهذيب مدارج السالكين ص ١٢٥
(٣) (٤) (٥) (٦) فيض القدير ٥/٥٠٧.

الذكرى للميت في اليوم الثالث بعد موته

● من أين اتت الذكرى التي تقام للميت في اليوم الثالث من وضعه في القبر؟

الاجابة:

ابتدعها من جهلوا الاسلام. وما يجب عليهم نحوه من المحافظة على اصوله وفروعه، وليس لديهم وازع ديني سليم، بل مشوب بتقاليد اهل الضلال، فهو اذن بدعة مستحدثة في الاسلام، فكانت مردودة شرعا.



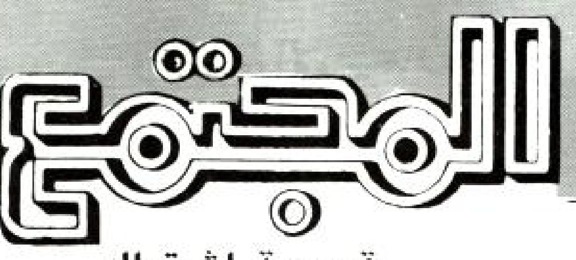
التلفظ بنية الصلاة بدعة

● ما حكم التلفظ بالنية جهرا في الصلاة؟

الاجابة:

التلفظ بالنية بدعة، والجهر بذلك اشد في الاثم.. وانما السنة، النية بالقلب، لان الله سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى، وهو القائل عز وجل: «قل اتعلمون الله بدينكم، والله يعلم ما في السموات وما في الارض» الحجرات ١٦

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن الائمة المتبوعين التلفظ بالنية، فعلم بذلك انه غير مشروع، بل من البدع المحدثة



قسيمة اشتراك

☐ جديد

☐ تجديد

السادة مجلة المجتمع — التاريخ : ١٤٠ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . — الموافق : ١٩ م

أرغب الاشتراك في مجلة المجتمع

بعدد .... نسخة ـ ولمدة .... من تاريخه .

علما بأن قيمة الاشتراك السنوي (   ) دينارا كويتيا مرفقا مع الطلب ـ

(☐ نقدا ☐ شيك رقم .... مسحوب على ....)

ارغب ارسال المجلة على العنوان التالي ـ

الاسم / ....

العنوان / ....

....

هاتف / .... **ملاحظة** : يكتب العنوان بخط واضح

توقيع المشترك

....

بيانات تملأ بمعرفة قسم الاشتراكات

رقم المشترك ☐☐☐☐☐☐

رقم البلد ☐☐☐

إيصال رقم .... بتاريخ / / ١٩م

أول عدد يصل للمشترك رقم (   ) تاريخه / / ١٩م

آخر عدد رقم (   )

ملاحظات : .... **توقيع مسئول الاشتراكات**

....

ملاحظات للمشترك ....

....



قيمة الاشتراكات

الكويت ١٢ دينار ـ الدول العربية ١٥ ديناراً ـ الدول الاجنبية ١٨ ديناراً

او ما يعادلها بالعملات الاجنبية

ترسل الطلبات الى العنوان : الكويت ــ مجلة المجتمع ــ قسم الاشتراكات ــ ص . ب ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049

للمزيد من الاستفسارات يمكن الاتصال بهاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ ــ ٢٥١٤١٨٠ (قسم الاشتراكات)